

مجلة

مجمع اللغة العربية بمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقًا »



ربيع الأول ١٤٠٣ هـ

كانون الثاني (يناير) ١٩٨٣ م

حديث الشعبي في صفة الغيث

نص مستخرج من كتاب الدلائل في غريب الحديث

لأبي محمد قاسم بن ثابت العوفي السرقسطي

الدكتور شاكر الفحام

● أنشر هذا النص احتفاءً بالذكرى السبعين ليلاد شيخنا الأستاذ الكبير محمود محمد شاكر ، مد الله في عمره . وأسبح عليه نعمه ظاهرة وباطنة ، وحاطه بيده الحانية ، وامتعنا به .

● رقت الأسانيد التي وردت في النص تسهيلاً للمراجعة .

● أشرتُ بإيجاز إلى مراجع تراجم الأعلام الذين وردت أسماؤهم في النص وحواشيه ، وفي الأسانيد ، المشهورين منهم وغير المشهورين .

● جاء حديث الشعبي في المخطوطات الثلاث المعروفة لكتاب الدلائل : في مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق (ورمز اليها بحرف ظ) في الصفحات : ١٣٦ أ - ١٤٢ أ ، وهو يشغل الصفحات : ١٩٩ - ٢١٥ من المخطوطة المغربية (ورمز اليها بحرف م) ، والصفحات : ٨٢ أ - ٨٧ أ ، من مخطوطة اصطنبول (ورمز اليها بحرف ص) . ولك أن تعود بشأن مخطوطات الدلائل إلى مقالاتنا في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مج ٥٠ ، ٥١) .

عملنا في تحقيق النص

حديث الشعبي في صفة الغيث من النصوص اللغوية الهامة ، تداولته كتب اللغة والأدب والتاريخ والحاضرات سرداً حيناً ، ومشفوعاً بالتفسير حيناً آخر ، وقد تختار منه فقراً وعبارات تقف عندها .

واقترضنا طبيعة النص أن نصطنع في التحقيق عدة رموز :

الأول - حروف الأبجدية ، ونرمز بها الى ما وقع من اختلاف بين النسخ المخطوطة الثلاث . وقد أثبتنا هذا الخلاف في حواشي الصفحات . ذلك لأننا نؤمن أن هدف المحقق الأول الذي نصب نفسه له أن يقدم النص كما وضعه مؤلفه ، أو أقرب ما يكون الى الصورة التي وضعها . والطريقة التي سلكتها تسمح أن تعرض للقارئ المطالع النص سليماً من التصحيف والتحريف ، بريئاً من الآفات الأخرى التي قد تلحق به ، مشفوعاً باختلاف النسخ ، والإشارة الى ما وقع في بعضها أحياناً من تحريف أو تصحيف أو خطأ أو سقط .

الثاني - الترقيم بالأرقام الغبارية ، وقد دللنا بها على المواضع التي تناولها مؤلف الدلائل القاسم بن ثابت بالشرح والايصاح .

الثالث - الترقيم بالأرقام المسماة بالهندية ، وهي تتصل بالتعليقات التي رأينا من المفيد أن نعقب بها على النص ، نفسر مجمله ، ونوضح غامضه ، ونخرج شواهد . وترجم للأعلام المذكورين فيه ، وما يتصل بذلك كله مما يأخذ بيد القارئ ليضي في طريق ملحوب . قد استباننا له مقاصد المؤلف ومعانيه ، وتمكن من فهم عبارته التكن المستوعب .

- وإذا كانت هذه التعليقات من الأمور المعينة المساعدة لفهم النص ، فقد رأينا أن تأتي في ختامه حتى لا تثقله ، ولا تكون عبئاً على القارئ الحفي .

- وتميزت نسخة الظاهرية بتعليقات علماء أجلة زينت حواشيتها بدرر غوال ، وقد أثبتناها في مواضعها من النص ، ولكنها استدعت منا تعقيبات لم يكن منها بد . لذلك ألقنا كل رقم عقبنا فيه على إحدى هذه الحواشي القيمة بحرف ح ، تسهيلاً للمراجعة .

- ثم ختمنا التعليقات بملحق يتضمن تراجم رجال الأسانيد . وللأسناد شأنه الكبير في بيان التراث العربي ، تفرغ له رجال مشهورون وعلماء أكابر ، أفنوا أعمارهم في تتبعه ، وصفنوا فيه المصنفات الجليلة التي ما تزال ذخراً نفيساً لا تكاد نجد له شبيهاً لدى الأمم

الأخرى . ثم تضاءلت العناية بالأسانيد في العصور المتأخرة . ونرى ألا بد من العودة الى العناية بالأسانيد ورجاها لشكتمل نهضة التراث بجميع جوانبها المضيئة . وفوائد هذه العناية همة متعددة الوجوه ، تفتح آفاقاً جديدة للدراسة تعين على فهم التراث والتعرف الى طرق الأخذ والرواية والدراسة في العصور المتقدمة : عصور العربية الزاهرة . ومن هنا كان همتنا ان نشارك في هذا الجهد بالقدر المستطاع .

حديث الشعبي في صفة الغيث

وشرحه من كتاب الدلائل

١ - وقال^(١) : في حديث الشعبي عامر بن شراحيل^(٢) رحمه الله الذي ناه ابو العلاء^(٣) قال نا أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير قال نا عيسى بن يونس قال نا عباد بن موسى عن الشعبي^(٤) : أنه أتى به الحجاج^(٥) مُوثقاً ، قال : فلما انتهيتُ الى باب القصر لقيني يزيد بن أبي مسلم^(٥) فقال : إنا لله ياشعبيُّ ، لما بين دفتيك من العلم^(٢) ، وليس بيوم [١٣٦ ب] شفاعة ، بُوُّ للأمير بالشرك والنفاق على نفسك^(١) ، فبالحرا أن تنجو منه^(٣) . قال : ثم لقيني محمد بن الحجاج فقال لي مثل مقالة يزيد . فلما دخلت على الحجاج قال : وأنت ياشعبيُّ من خرج علينا وكثّر فينا . فقلت^(٦) : « أصلح الله الأمير ، أحزن بنا المنزل ، وأجذب الجناب ، وضاق المسلك ، واكتحلنا السهر ، واستحللنا الخوف ، ووقعنا في خزية ، لم نكن فيها بررة أتقياء ، ولا فجرة أقوياء »^(ب) . قال : « صدق والله ، ما برؤوا بخروجهم علينا إذ خرجوا ، ولا قووا علينا حيث

(أ) في نسخة م : « الذي أخبرناه ابو العلاء » ، وفي نسخة ص : « أخبرناه أبو

العلاء » .

(ب) جاء في حاشية الصفحة اليمنى من المخطوطة ظ : « س : هذه كلها أمثالٌ ضربها

لما كانوا فيه من الفتنة »^(٧) .

فجروا ، أطلقا عنه » . قال : واحتاج الى فريضة فأتيته فقال : « ماتقول في أم وأخت وجدّ؟ » فقلت : « اختلف فيها خمسة من أصحاب رسول الله ﷺ : عثمان وعليّ وابن عباس وابن مسعود وزيد بن ثابت »^(٨) . قال : « ما قال فيها ابن عباس ، إن كان لمثقباً »^(٩) . قلت : « جعل الجدّ أباً ، ولم يعط الأخت شيئاً ، وأعطى الأم الثلث » ، قال : « فما قال فيها أمير المؤمنين » يعني عثمان ، قلت : « جعلها أثلاثاً » ، قال : « فما قال فيها زيد بن ثابت » ، قلت : « جعلها من تسعة ، فأعطى الأم ثلاثة ، وأعطى الجد أربعة ، وأعطى الأخت سهمين » قال : « فما قال فيها ابن مسعود » ، قلت : « جعلها من ستة ، فأعطى الأخت ثلاثة ، وأعطى الأم سهماً ، وأعطى الجدّ سهمين » . قال : « فما قال فيها ابو تراب » يعني علياً [رضي الله عنه]^(ب) ، قلت : « جعلها من ستة ، فأعطى الأخت ثلاثة ، وأعطى الأم سهمين ، وأعطى الجدّ سهماً »^(١٠) ، إذ دخل عليه الحاجب فقال : إن بالباب رسلاً ، فقال : ائذن [لهم]^(ج) ، فدخلوا ، عمائمهم على أوساطهم ، وسيوفهم على عواتقهم ، وكتبهم بأيانهم ، فدخل رجل من بني سليم يقال له : سيابة^(د) بن عاصم ، فقال : من أين ؟ فقال : من الشام ، قال : فكيف تركت أمير المؤمنين ، وكيف حشمته^(٤) ،

(أ) جاء في حاشية الصفحة اليمنى من المخطوطة ط : « روى أبو عبيد : إن كان لنقابا ، فما قال فيها النقاب »^(٩) . وجاء في مخطوطة ص : « إن كان لنقابا » .

(ب) زيادة من نسخة م .

(ج) زيادة من نسخة م .

(د) في حاشية الصفحة اليمنى من المخطوطة ط : « قال أبو حنيفة : سيابة هذا عمّ

الجحاف بن حكيم السلمي »^(١١) .

فأخبره ، فقال : هل كان وراءك من غيث ؟ قال : نعم . أصابتني فيما بيني وبين أمير المؤمنين ثلاث سحابات^(١) . قال^(٢) : فانعت لي كيف كان وقع المطر وكيف أثره وتباشيره^(٣) . قال : أصابتني سحابة بجوران^(٤) ، فوق قطر صغار وقطر كبار ، فكان الصغار لحة للكبار^(٥) ، ووقع بسيط متدارك^(٦) ، وهو السح الذي سمعت به^(٧) ، فواد سائل وواد نازح^(ب) ، وأرض مقبلية ، وأرض مدبرة . وأصابتني سحابة بسواء أو القريتين^(ج) - شك عيسى^(٨) - فلبدت الدّمات ، وأسالت العزاز^(٩) وأدحضت التلاع^(١٠) ، وصدعت عن الكمأة أماكنها^(١١) . وأصابتني سحابة بسواء أو القريتين^(د) ، فقعات الأرض بعد الري^(١٢) ، وأمتلأت الإخاد^(١٣) ، وأفعمت الأودية^(١٤) ، وجئتك في مثل وجار^(١٥) [الضع]^(هـ) ، أو قال : في مثل مجر الضبع^(١٦) .

ثم قال : ائذن ، فدخل رجل من بني أسد فقال^(١٧) : هل كان وراءك من غيث ؟ قال : لا [١٣٧ أ] كثر الإعصار^(١٨) ، واغبرت البلاد ، وأكل ما أشرف من الجنبية^(١٩) ، فاستيقنا أنه عام سنة^(٢٠) . قال بسئ الخبير أنت ! قال : أخبرتك بالذي كان .

(أ) في نسخة ص : « ثلاث سحاب » .

(ب) جاء في حاشية الصفحة اليمنى من المخطوطة ط : « الذي ذكر أبو حنيفة في هذا

الخير : فواد سائح . وواد بارح » .

(ج) ورد في حاشية الصفحة اليمنى من المخطوطة ط : « في بعض الروايات : سواء ،

بلا شك »^(١٤) .

(د) جاء في حاشية الصفحة اليسرى من المخطوطة ط : « في بعض الروايات :

بالقريتين ، بلا شك » .

(هـ) زيادة انفردت بها نسخة ص .

ثم قال : ائذن ، فدخل رجلٌ من أهل اليمامة^(أ) ، قال له : هل كان وراءك من غيث ؟ قال نعم ، كانت سماءٌ [و] [ب] لم أرها ، [و] [ج] سمعتُ الرواد تدعو الى ريادتها⁽¹⁸⁾ . وسمعتُ رجلاً يقول : هَلَمْ أُظْعِنُكُمْ الى محلة تُطفأ فيها النيران^(د) ، وتشكى^(هـ) فيها النساءُ⁽¹⁹⁾ ، وتنافسُ فيها المعزى⁽²⁰⁾ .

قال الشعبيُّ : فلم يدْرِ الحجاجُ ما قال له ، قال : وَيُحْك ، إنما تحدّثُ أهل الشام فأفهمهم . قال : نعم ، أصلح الله الأمير ، أخصب الناسُ فكان التمرُ والسمنُ والزُبْدُ واللبنُ ، فلا تُوقدُ نارٌ يُختَبَرُ بها . وأما تشكى النساءِ فإن المرأةَ تظَلُّ تريقُ بهُمها⁽²¹⁾ ، وتمخض لبنها ، فتبيت ولها أنينٌ من عضديها ، كأنها ليسا منها⁽¹⁹⁾ . وأما تنافسُ المعزى فإنها ترى من أنواع الشجر ، وأنواع^(ف) الثمر ، ونور النبات ما يُشبع بطونّها ، ولا يُشبع عيونها ، فتبيتُ وقد امتلأت أكراشها ، لها من الكِظَّةِ جرّةٌ ، فتبقى الجرّةُ حتى تستنزل بها الدرّة⁽²²⁾ .

(أ) في المخطوطات الثلاث : « من أهل الشام » ، وصححت في حاشية الصفحة اليسرى من نسخة ط فجعلت : « اليمامة » .
(ب) زيادة في م .
(ج) زيادة في م .

(د) جاء في حاشية الصفحة اليسرى من مخطوطة ط : « ذكر أبو حنيفة في تفسير قوله : تُطفأ فيها النيرانُ ، قال : يعني أنه لا يوجد عودٌ يابس يوقد . وهذا كقول المرار :
[١] [في حيث خالطت الخزامى عرفجاً] يأتيك قبايس أهلها لم يُقبَسِ
وقال أبو زياد في قوله : « تشكى النساءُ » : أي اتخذن الشكاءَ الصغارَ ، لأن اللبن لم يكثر بعد^(١٩) .
(هـ) في نسخة ص : « وتشكى منها » .

(و) في المجلس والأيسر للمعافي بن زكريا ١ : ٢٨٣ ، وفي تاريخ مدينة دمشق لابن عساکر (مجلد : عاصم - عائذ) : ٢١٨ « وألوان الثار » .

قال : ائذن ، فدخل رجلٌ من الموالي كان يقال إنه من أشدّ الناس في ذلك الزمان ، فقال : هل كان وراءك من غيث ؟ قال : نعم ، ولكني لا أحسن أقولُ كما يقولُ (أ) هؤلاء ، فقال : قل كما تحسن . قال : « أصابتني سحابةٌ مجلوان (ب) ، فلم أزل أظأ في اثرها حتى دخلت على الأمير » . فقال الحجاج : « لئن كنت أقصرهم في المطر خطبةً ، إنك لأطولهم بالسيف خطوةً » .



(1) قوله : « بُؤ للأمير بالكفر » (٣١) . أي أقرّاب) به على نفسك . [و] (ج) يقال : باء فلان بذنبه : اذا احتمله كرهاً لا يستطيع دفعه عن نفسه ، كما باءت اليهودُ بغضب الله (٣٢) .

(2) وقوله : « لما بين دَفَّتَيْكَ من العلم » ، يريد لما بين جَنِيِّكَ . يقال لواحد : الدَّفُّ والدَّفَّةُ [و] (د) كلاهما بالفتح . قال الشاعر :

[٢] ووانية زجرت على حفاها

قريح الدَّفَّتَيْنِ من البطان (٣٣)

ودَفَّتَا المصحف : ضامه من جانيبه . ومنه الحديث : « قرأت ما بين الدَّفَّتَيْنِ » (٣٤) . وأما الدَّفُّ الذي يُضْرَبُ به ففيه لغتان : الدَّفُّ والدَّفُّ . وقاله الأصمعيُّ بالضم (٣٥) .

(أ) في نسخة م : « كما قال هؤلاء » .

(ب) في نسخة م : « أُفْرُرُ » .

(ج) زيادة انفردت بها نسخة ط .

(د) زيادة انفردت بها م .

٢ - نا ابراهيم بن موسى قال نا اسماعيل بن اسحاق قال نا نصر بن علي قال ارنا الأصبعي قال نا عمر^(أ) بن أبي زائدة قال : حدثتني امرأة أبي عمرو الأصم^(ب) قالت : مررنا ونحن جوارٍ بمجلسٍ فيه سعيد بن جبير^(ج) ، وجارية تغني ومعها دفّ وهي تقول :

لئن فتننتني^(ب) لهي بالأمس أفتنت

سعيداً فأسمى قد قلى كل مُسلمٍ

[٣]

فألقي مقاليد^(ج) القراءة واشترى

وصال الغواني بالكتاب المنعم^(د)

فقال : يا عدوة الله ، كذبت كذبت .

(3) قوله : « فبالحرا أن تنجو » ، أي فخليق أن تنجو [١٣٧ ب]

بذلك منه . يقال : فلان حرئٌ أن يفعل ذلك ، وفلان حرئٌ بذلك^(د) : أي خليق^(٣٨) . وأنشد الكسائي^(٣٩) :

[٤] وهنَّ حرئٌ ألا يُبَيِّنَنَّكَ نَقْرَةً^(هـ)

وأنت حرئٌ بالنار حين تثيب^(٤٠)

(أ) في نسخة ص : « عمرو » وهو تحريف .

(ب) في نسخة ص : « أفتنتني » .

(ج) في حاشية الصفحة اليمنى من ط : « مفاتيح » وفوقها كلمة « صح » . واقتصر

نسختا : م ، ص على رواية : « مفاتيح » .

(د) في نسخة م : « وفلان حرئٌ أن يفعل ذلك ، وفلان حرئٌ بذلك » .

(هـ) جاء في حاشية الصفحة اليسرى من ط : « صوابه : نقرة . بالفتح ، قاله س ،

وهو مأخوذ من تقير التمرة . يريد لقلته . ومعنى تثيبٌ : أي تستشيب كقوله :

[٥] [وداع دعا يا من يجيب إلى الندى] فلم يستجبه عند ذاك مجيب^(٤١)

وقد يجي في الكلام : « فبالحرا » يُراد [به]^(أ) فبالجهد أن يكون ذلك .
ومنه قوله (ب) :

[٦] فَإِنْ نُبِتَتْ (ج) مُهْرًا كَرِيمًا فَبَالْحَرَا

وإن يك إقراءً فما أنجب الفحلُ

وقد ذكر أبو عبيد في حديث الحجاج بعض هذا الحديث^(٣٣) ، وذكر منه أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة في حديث الشعبي طرفاً^(٣٤) ، فأمكننا عما ذكرنا منه ، وأخذنا في بقيته .

(أ) من زيادات : م ، ص .

(ب) في نسختي : م ، ص : « ومنه قولها » . وجاء بعدها في نسختي : ظ ، م

تعليقاً : « هي هند بنت النعمان » .

(ج) جاء في حاشية الصفحة اليمنى من ظ : « هو لهند بنت النعمان بن بشير في

زوجها روح بن زنباع . قال ابن قتيبة : وقبله :

وهل هند إلا مهرةً عريية سليلةً أفراس تجللهـا بغلُ

هذه رواية ابن قتيبة ، ومن قال إن الشعر لهند . وقال قوم : إنما الشعر لمحيدة بنت النعمان بن بشير أخت هند ، ورووا هذا البيت :

وما أنا إلا مهرةً [عريية سليلةً أفراس تجللهـا بغلُ]

وأنكر قوم رواية من روى (بغل) بالباء ، لأن البغل لا ينسل شيئاً ، وقالوا : هو تصحيف ، والصواب (نغل) بالنون ، وهو الخسيس من الخيل وغيرها .

ومعنى البيت المنشد على التفسير : أنه لا يتلص لها مهر كريم إلا بعد جهد لدناءة

الفحل ، واحتج الذي قال هذا بقول الأعشى :

[٧] إن من عضت الكلابُ عصاه ثم أثرى فبالحرا أن يجودا

وقد يجوز أن يكون المعنى : فما أحرأها بأن يكون مهرها كريماً ، وما أحقها بذلك لكرمها . وهو أظهر في المعنى الأول^(٣٥) .

(4) وأما قوله : « كيف تركت أمير المؤمنين ، وكيف حَشَمَهُ^(٣٥) » ، فإن الحشم قرابة الرجل وأهله^(أ) . قال العجاج^(٣٦) ،

٣ - أنشدناه ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب :

وقذف جار المرء في قعر الرَّجْمِ
وهو صحيح لم يدافع عن حَشَمِ
صَمَاءٍ لا يُبرئها من الصَّمِ
حوادث الدهر ولا طول القِدمِ^(٣٧)

[٨]

الرَّجْمُ : القبر ، عن حَشَمِ : أي لم يدافع^(ب) عن حَشَمِهِ . يقول : إذا لم يدافع عن حشمه وعن نفسه كانت عليه داهية لا يُبرئها طول الزمان ، أي عارها باقي . وقال أبو زيد^(٣٨) : يقال : فلان من أحبب الملك ، والواحد حباً ، ومن أحشام الملك ، والواحد حَشَمٌ . وقال أبو حاتم^(٣٩) : [و] (ج) الحبأ ايضاً جماعة ، والحشَمُ مثله . وقال بعض أهل الاشتقاق : انما سُموا حشماً من الحشم ، وهو الغضب ، يريد أن الرجل يغضب لهم ، ويحرب من دونهم أن ينالوا بمكروه . وأنشد :

[٩] لعمر ك إن قرص أبي خبيب

بطيء النضج محشوم الأكيل^(٤٠)

تقول : حشمت الرجل : إذا اغضبت^(٤١) .

(أ) في نسخي : ظ ، ص : « قرابة الرجل وعياله » ، ثم صححت كلمة (عياله) في حاشية ظ ، باثبات كلمة (وأهله) وفوقها كلمة (صح) .

(ب) جاء في نسخة ظ : « يدفع » ، واثبت في الحاشية كلمة « يدافع » دون ان تقترن بكلمة « صح » .

(ج) زيادة في م .

(5) وتباشير الأمر : أوله ، [وتباشير الأمور : أوائلها]^(٤١) ،
وتباشير الصبح : أوائله . وقال بعضهم : ولم أسمع منه فعلاً^(٤٢) . وقال
يعقوب : « أبشرت الأرض : عند أول نبتها ، وما أحسن بَشَرَتَهَا »^(٤٣) .

٤ - أرنا محمد بن علي قال نا سعيد بن منصور قال نا عبد الله بن
المبارك قال ارنا جعفر بن حيان عن معاوية بن قررة أن علياً حين نظر
الى تباشير الفجر قال : أين السائل عن الوتر ؟ [قال] (ب) نِعَمَ ساعة
الوتر هذه .

٥ - وأنشدني إسماعيل الأسدي عن محمود بن مطر قال : أنشدني
أحمد بن أبي المضاء :

أما ترى قُضِبَ الریحان مشرقةً

عن كل أزهر لمّاع التباشير
[١٠] كأنها مقل أخذتها ذهباً

جفونتها فضة زينت بتدوير
وتباشير الأرض : إبهاجها اذا أخرجت نباتها .

(6) وقوله : « فكان الصغار [١٢٨ أ] لحمة للكبار » ، شبهه
بلحمة الثوب . يقال : لحمة ولحمة ، وقد ألحمت الثوب إلحاماً^(٤٤) . قال
ابن الاعرابي^(٤٥) : وكذلك لحمة النسب ، بالفتح والضم . وأما لحمة البازي
والسبع فبالضم . يقال : ألحيم طائر ك إلحاماً : اي أطعمه لحماً ، أو اتخذ له
لحمة .

(أ) ما بين الحاصرتين انفردت به نسخة ط ، واثبت فوقه كلمة (صح) .

(ب) زيادة انفردت بها م .

(7) وأما رواية أبي العلاء^(٤٦) : « بسيط متدارك » ، فإنه من الغيث المنبسط ، والله يبسط الغيث ، يريد أنه حياً^(٤٧) عم البلد^(٤٨) .

٦ - ونا ابراهيم قال نا أبو الحسن^(٤) قال نا عمرو بن خالد قال نا عيسى بن يونس ، وذكر الحديث ، إلا أنه قال : « وقع بسبب متدارك »^(٤٩) .

٧ - ورواه الحشني قال : نا سليمان بن عمر الرقي قال : نا عيسى بن يونس بمثله ، إلا أنه قال : « فوق سقط متدارك » .

والسبب من الغيث : المتصل غير المنقطع ولا الحفيف . قال القطامي^(٥٠) [وذكر منزلاً] (ب) :

[١١] صافت (ج) تعمج أطراف^(د) السيول به^(هـ)

من باكر سبب او رائح يبيل^(٦)
والوابل : ما عظم من القطر . يقال : وبلت السماء تبل وبلاً . والطل :

(أ) في م ، ص : « أبو الحسين » . وجاء في ص : « انا ابو الحسين قال انا عمرو ... قال انا عيسى ... » .

(ب) زيادة من م .

(ج) في نسخة ص : « طافت » بالطاء .

(د) « أطراف » رواية نسخة م ، وجاء في الحاشية كلمة « أعناق » وفوقها حرف

(خ) للدلالة على رواية وردت في نسخة أخرى . أما نسخة ظ فقد عكست الأمر فأثبتت في

حاشيتها كلمة « أطراف » وفوقها كلمة (صح) ، واقتصررت نسخة ص على رواية « أعناق » .

(هـ) جاء في حاشية ظ : « بها » . أما نسخة م فاقتصررت على رواية « به » ، واكتفت

نسخة ص برواية « بها » .

(و) جاء في حاشية الصفحة اليسرى من المخطوطة ظ : « وقع في شعر القطامي رواية

أبي علي البغدادي^(٥١) : صافت ، بالصاد [المهملة] . وتعمج ، بالعين قبل الميم ، وقال : =

ما صغر منه وهو الرذاذ^(٥٣) . وهو^(٥٤) مأخوذ من الشعر السبط الذي لا
 جعودة فيه . ولغة أهل الحجاز : رجلٌ سَبِطٌ ، وامرأةٌ سَبِطَةٌ .
 والفعل : سَبَطَ سبوطة . ومنه قيل للرجل السمع : سَبِطَ اليدين .
 وأنشد لحسان^(٥٥) :

[١٢] رَبِّ خَالٍ لِي لَوْ أَبْصَرْتَهُ

سَبِطِ الْكَفَيْنِ^(أ) فِي الْيَوْمِ الْخَصْرِ^(٥٦)

٨ - ونا ابو الحسين عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي : سَبَطَ
 اليدين . وقال الشاعر :

[١٣] سَبَطُ الْيَدَيْنِ بِمَا فِي رَحْلِ صَاحِبِهِ

جَعَدُ الْيَدَيْنِ بِمَا فِي رَحْلِهِ قَطَطُ^(٥٧)

قال : يقال : رجلٌ سَبِطُ اليدين : اذا كان سخيّاً ، بين السبوطة ، وفي
 الطول : بين السباطة : اذا كان طويلاً^(٥٨) .

= معناه تلتوي مثل الحية^(٥٩) ، وقال : أعناق السيول : أوائل السيول . والسبط : الذي تراه
 يصبُّ صبّاً . ويبل : يفعل ، من الوبل : وهو المطر الشديد . ويقال : وبلت السماء
 وأوبلت .

ورواية من روى : تمعج : صحيحة ، ومعناها كعنى تمعج ، لأن أبا عبيد حكى معج
 ومعج سواء^(٥٩) . ومن روى : « أعناق السيول بها » أعاد الهاء على الدمن ، لأن قبل هذا
 البيت :

أَتَى اهْتَسِدَيْتَ لِتَسْلِمَ عَلَى دِمْنٍ _____ الْغَيْرِ غَيْرَهُنَّ الْأَعَصْرَ الْأَوَّلُ

[كتبت « بالغير » في المخطوطة ، وصحتها « بِالْفَعْرِ » بغين معجمة مفتوحة وميم ساكنة ، كما
 جاء في الديوان والمراجع الأخرى] ومن روى « به » أعاد الضمير على الطلل ، لأن أول
 الشعر :

إِنَّا مَحْيُوكَ فَاسَلْمَ أَهْمَا الطَّلَلُ » [وإن بليت وإن طالت بسك الطيّل]

(أ) فوقها ضبة في نسخة ظ ، وجاء في حاشية الصفحة اليسرى : « المشية ، في أصل

الشعر » .

والذي في رواية الحشني : « سَقِطٌ متدارك ، فبان السَّقْطُ من السحاب : هو الذي يَرى ظَرْفَ منه كأنه ساقطٌ على الأرض في ناحية الأفق ، وكذلك سَقِطُ الخباء ، وكذلك سَقِطُ جناحي الظليم ونحوه اذا رأيتها^(١) يجرهما على الأرض . وأنشد :

[١٤] عَسَّ مَذْكِرَةٌ كَأَنَّ عَفَاءَهَا

سَقِطَانٍ مِنْ كَنَفِي نَعَامٍ جَافِلٍ^(ب)

(8) وقوله : « السَّحُّ الذي سمعت به » ، يقال : سَحَّ المطرُ ، وهو يَسْحُ سَحًّا ، وهو شدة انصبابه . وفرسٌ مِسْحٌ : سريعٌ . قال امرؤ القيس^(٦٢) :

[١٦] مِسْحٌ إِذَا مَا السَّاجِدَاتِ عَلَى الْوَفَى^(ج)

أَثْرُنَ غِبَارًا بِالْكَدِيدِ الْمُرْكَلِ^(٦٣)

شبه عَدُوَّ الفرسِ في سرعته بانصباب المطر ، وربما استعمل السَّحُّ في المنطق .

(أ) في نسخة م : « رأيتها » .

(ب) جاء في حاشية ظ : « وقع في شعر ثعلبة بن صغير المازني صفة الناقة :

وَكَانَ عَيْبَتَهَا وَفَضَلَ فِتَانَهَا سَقِطَانٍ مِنْ كَنَفِي ظَلِيمٍ نَسَافِرٍ

يَبْرِي لُرَائِحَةَ يَسَاقِطِ رَيْشَهَا مَرُّ النَجَاءِ سَقَاطٌ لَيْفِ الْأَبْرِ^(٥٩)

[عيبتها ، جاءت في مخطوطة ظ مصحفة الى عينها] وذكر ابن النحاس^(٦٠) أن علي بن

سليمان الأحفش^(٦١) قال : الرواية :

[وَكَانَ عَيْبَتَهَا وَفَضَلَ فِتَانَهَا] فِتَانٍ مِنْ كَنَفِي [ظَلِيمٍ نَسَافِرٍ]

يعني جناحي الظليم .

(ج) جاء في حاشية ظ : « المدي » ، وفوقها : « صح » .

٩ - نا عبد الله بن محمد^(٦١) قال نا الرياشي عن محمد بن سلام قال نا أبو سوار^(ب) الغنوي قال : رأيت ميأً صاحبة ذي الرمة ، وهي ابنة عبد الله بن طلبة بن قيس بن عاصم [١٢٨ ب] المنقري^(٦٥) ، وإذا معها بنون لها . قلت : صفيها ، قال : مسنونة الوجه ، طويلة الحد ، شماء الأنف ، عليها وسم جمال . قلت : أفكانت تُنشدك ما قال فيها ذو الرمة ، قال : نعم ، تسحُّ سحاً ما رأى أبوك مثله^(٦٦) .

١٠ - ونا أبو الحسين عن أحمد بن يحيى قال : وحكي عن ابن عيينة^(ج) قال : قلت لأعرابي : ما أسحُّ الغيث ؟ قال : ما ألقتته الجنوب ، ومزته الصبا ، وتجتته الشمال . ثم قال : أهلك والليل^(٦٧) ، ما يرى إلا أنه قد أخذه^(٦٨) . يقول : بادر أهلك قبل الليل . وقال الشاعر :

[١٧] قد طال هذا العناء والأمل

أهلك والليل أيها الرجل
كما تقول^(هـ) : رأسك والجدار ، أي انطح رأسك بالجدار^(٦٩) ، ومثل
للعرب : ماز ، رأسك والسيف^(٧٠) . كما يقولون^(٧١) : باعد رأسك من

(أ) في نسختي م ، ص : « حدثنا محمد بن عبد الله » وهو الصواب ، وما جاء في نسخة ظ قد وقع فيه قلب .

(ب) في نسختي م ، ص : « أبو سوار » ، براءين مهملتين ، وجاء في حاشية ظ : « أبو سوار » ايضاً ، وفوقها « ع صح »^(٦٤) .

(ج) في نسختي م ، ص : « وحكي عن أبي عيينة »^(٦٧) .

(د) في نسخة م : « ما ترى إلا أنه قد أخذك » .

(هـ) في نسختي م ، ص « كما يقولون » .

(و) في نسخة م : « يريدون » بدل « كما يقولون » .

السيف ، ورخّم مازنا^(أ) . ومثله قول العرب : « أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك »^(٧١) ، يريدون : عليك أمر مبكياتك ، ودع أمر مضحكاتك . وقال بعضهم : الليل وأهضام الوادي ، اي اتق أن تسلك ليلاً في أهضام الوادي^(٧٢) ، واحدها هضم وهو المظمن من الأرض ، وجمعه أهضام وهضوم^(٧٣) .

ومثل قول الأعرابي في وصف الغيث قول الكيت^(٧٤) :

[١٨] مَرَّتْهُ الْجَنُوبُ فَلَمَّا أَكْفَهَرَ (م) . حَلَّتْ عِزَالِيَهُ الشَّمَالُ^(٧٥)
وهؤلاء مدحوا غيثاً كان في^(ب) نحو العراق ، وأما الأحمد عند أهل الحجاز فألاً يُشْمَلُ ، وذلك أنه اذا شَمِلَ اتشع . قال ابو كبير الهذلي^(٧٦) :

[١٩] حَقِي رَأَيْتَهُمْ كَأَنَّ سَحَابَةً

وَكَفَّتْ^(ج) عَلَيْهِمْ وَدَقُّهَا لَمْ يُشْمَلِ^(٧٧)
أي كأن حفيفهم في القتال حفيف مطر . وودقها : مطرها^(٧٨) . لم يُشْمَلِ : لم يُصبها^(د) شمال^(هـ) فينتشع^(٨٠) ، واذا جُنِبَ الغيثُ كان أدْرَ له . قال ابو خراش الهذلي^(٨١) [أنشدناه الكلابزي^(٨٢) في ابيات]^(٨) :

(أ) في حاشية ظ : « قال السيرافي : لم يكن اسم الرجل الذي خوطب به مازنا ، ولكنه كان من بني مازن بن عمرو بن تميم ، وكان اسمه حراما » .

(ب) في نسخة ص : « من » بدل « في » .

(ج) في نسختي م : ص : « صابت » بدل « وكفت » . وجاء في حاشية ظ :

« صابت » وفوقها (صح) .

(د) في نسخة م : « اي لم تُصبه شمال » .

(هـ) في حاشية ظ : « شامل » وفوقها « معاً » ، أي يجوز شمال وشامل^(٧٩) .

(و) ما بين الحاصرتين لم يرد في م ، وجاء في ص : « انشدناه الكلابي في ابيات » .

والكلابي تحريف .

[٢٠] فسائل سبرة الشعبي^(أ) عننا

غداة تخالنا نجواً جنيباً^(ب)

أي أصابته جنوب ، [و]^(ب) النجو : المطر ، والجمع ، نجاءً ونجوً . قال الشاعر ، انشدناه الكلابزي في أبيات :

[٢١] أليس من البلاء وجيب قلبي

وإعمال الموموم مع النجو^(ج)

[اي اذا رأى السحاب تذكر من يهوى] .^(د)

١١ - ونا محمد بن جعفر قال نا علي بن المديني قال نا عبد

الرزاق بن همام قال نا معمر عن قتادة عن حيان بن عمير عن ابن عباس قال : « ما راحت جنوب قط إلا سال في واد ماء ، رأيتوه أو لم تروه »^(٨٦) . وأنشدنا إبراهيم بن حميد الكلابزي^(هـ) :

[٢٢] فتى خلقت أخلاقه مطمئنة

له تفحات ريمهن جنوب^(٨٧)

١٢ - ونا محمد بن جعفر قال نا علي قال نا سفيان عن عمرو بن

دينار أنه سمع يزيد بن جعدبة الليثي [١٣٩ أ] يحدث عن عبد

(أ) جاء في حاشية ظ : « الشعبي : منسوب الى شجعة بن ليث »^(٨٦) .

(ب) زيادة من م .

(ج) جاء في حاشية ظ : « بعده » .

فأحسن أن يكون على صديق وأفرح أن يكون على عدو^(٨٧)

(د) ما بين الحاصرتين زيادة جاءت في نسخة م . والعبارة بتامها بدءاً من كلمة

(النحو : المطر ...) حتى ختام الشاهد سقطت من نسخة ص .

(هـ) حرفت « الكلابزي » الى « الكلابي » في نسخة ص .

الرحمن بن مخرق عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله خلق في الجنة ريحاً بعد الريح لسبع^(٨٨) سنين ، وإن من دوتها باباً مغلقاً ، فإنما يأتيكم الرُّوحُ من خَلَلِ ذلك الباب ، ولولا ذلك الباب لأذرت ما بين السماء والأرض ، وهي فيكم الجنوب ، وهي عند الله الأزيب^(٨٩) . وذكر بعضهم أن الأزيب : الجنوب ، بلغة هذيل^(٩٠) ، والخزرج أيضاً من أسماء الجنوب^(٩١) . ويقال للرجل القصير المتقارب الخلق : أزيب . والأزيب أيضاً : الدعْيُ . قال الأعشى :

[٢٣] [فأرضوه أن أعطوه مني ظلامه]

وما كنت قُلاً قبل ذلك أزيباً^(٩٢)

ويقال : أخذه الأزيب : وهو الفرق والخوف .

١٣ - ونا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب قال : قال أبو

وجزة^(٩٣) :

[٢٤] [جنوبية الأنس مشمولٌ مواعدها

من المهجان الجمال الشطب والقصب^(ب)

مشمولٌ مواعدها : سريعة الخلف والانكشاف ، أخذ من أن الريح الشمال

إذا كانت مع السحاب لم تلبث أن تذهب . قال يعقوب : جنوبية

الأنس : أي أنسها محمودٌ ، لأن الجنوب عندهم ألين وأطيب من غيرها ،

لأن الجنوب مع المطر ، فهي تُشهى للخصب^(٩٥) . قال حميد بن ثور^(٩٦) :

(أ) في نسخة م « سبع^(٨٨) » .

(ب) في حاشية ط : « ويروى : من المهجان ذوات الشطب والقصب ، ويروى : من

المهجان الجمال الشطبة القصب . س أي لها من الجمال الشطب والقصب^(٩٤) .

وقد ضبطت الشطب والقصب في ط بالرفع فقط ، وأثبت فوقها كلمة (صح) . أما

في نسخة م فقد ضبطت بالرفع والجر معاً ، وعريتنا في نسخة ص من الضبط .

[٢٥] ليالي أبار الغواني وسمعتها

اليّ ، وإذ ريحي لهنّ جَنُوبٌ^(٩٧)

(9) وقوله : « فلبّدت الدماث »^(٩٨) ، وهو ما لان من الأرض ورقاً^(٩٩) . والعزاز : ما غلظ منها^(٩٩) .

(10) « وأدحضت^(١٠٠) [التلاع]^(ب) » : أي أزالتها وأزلقتها وكسرت حيزفتها^(ج) . ومنه سمي الجود^(د) مكسراً^(١٠١) .

١٤ - نا ابو الحسين عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال : زعم أبو صالح التيمي^(١٠٢) أن رجلاً من الأعراب سأل رجلين أعرابيين قال : اين مطرهما ؟ قالا : مطرنا بمكان كذا وكذا ، قال : فإذا أصابكم من المطر ؟ قالا : حاجتنا . قال : فإذا سئل عليهما ، قالا ملنا لواد كذا وكذا فوجدنا مكسراً ، وملنا لواد كذا وكذا فوجدناه سالت معنائه ، وملنا لواد كذا [وكذا]^(هـ) فوجدناه مُشَطَّطاً . قال : فإذا وجدتم أرض بني فلان ؟ قالا : « وجدناها ممطورة ، قد ألس غميرها ، وأخوص شجرها ، وأدلس

(أ) في حاشيتي ط : « فرق » ، « فدى » ، والأخيرة رواية نسختي : م ، ص .

(ب) زيادة من م ، وجاء في ص : « وأدحضتها » .

(ج) فوقها في ط كلمة « صح » ، وجاء في الحاشية : « حيزفتها ، بالحاء ، عبد ع » .

قلت : لعلها « عند ع » .

(د) في ص : « الجرف » بدل « الجود » وهو تحريف .

(هـ) زيادة في نسختي م ، ص .

نَصِيهَا ، وَالْيَيْثَ سَخَبَرَهَا ، وَأَخْلَسَ (١٠٤) خَلِيئَهَا ، وَنَبَّتُ عَجَلْتُهَا (١٠٥) .

وَالْعِجْلَةُ : بَقْلَةٌ مَسْتَطِيلَةٌ مَعَ الْأَرْضِ تَأْكُلُهَا الْإِبِلُ . قَالَ الشَّاعِرُ (١٠٥) :

[٢٦] [وَالسَّاحِبَاتُ ذِيُولُ الْخَزْ أَوْنَةً]

وَالرَّافِلَاتُ عَلَى أَعْجَازِهَا الْعِجْلُ (ب)

[إِذَا] (ج) نَبَّتُ : وَانْمَا يَعْنِي تَنْبَيْتُ : أَي صَارَ لَهَا أَنْيَابٌ . وَقَالَ غَيْرُ ابْنِ

الْأَعْرَابِيِّ : وَالْأَنْبُوبُ : مَا بَيْنَ الْعَقْدَتَيْنِ فِي الْقَصَبِ وَالْقَنَاةِ . قَالَ ابْنُ

الْأَعْرَابِيِّ : وَيَعْنِي بِأَخْلَسَ خَلِيئَهَا (١٠٦) : أَي قَدْ خَرَجَتْ فِيهِ خُضْرَةٌ . وَكَذَا

يُقَالُ لِلْخَلِيِّ إِذَا خَرَجَتْ فِيهِ الْخُضْرَةُ الطَّرِيَّةُ ، يُقَالُ : قَدْ أَخْلَسَ (١٠٧) .

[١٣٩ ب] وَالْيَيْثُ (٥) سَخَبَرَهَا : أَي اشْتَعَلَ وَرَقَهَا . وَمُعْنَانُهُ (١٠٨) :

جَوَانِبُهُ . وَمَشْطَى : سَالَ شَاطِئَاهُ . وَأَخُوصَ شَجْرُهَا ، وَالْخُوصُ : وَرَقُ

الزَّرْعِ وَغَيْرِهِ . وَأَخْصَبَ الْخُصْبِ عِنْدَ الْعَرَبِ فِيمَا ذَكَرَ أَبُو صَالِحٍ إِذَا كَانَ

الْخُوصُ وَافِرًا (١٠٩) .

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : قَالَ رَجُلٌ لِرَجُلٍ : كَيْفَ تَرَكْتَ أَرْضَ بَنِي

فُلَانٍ ؟ قَالَ : تَرَكْتُ أَرْضًا شَبَعَتْ قَلُوصُهَا ، وَنُسِئَتْ شَاتُهَا . قَالَ : فَهَلْ

مَعَ ذَلِكَ خُوصَةٌ (١١٠) ؟ قَالَ : شَيْءٌ قَلِيلٌ . قَالَ : وَاللَّهِ مَا أَحْمَدْتُ ، وَإِنْ

كَانَ الْقَوْمُ صَالِحِينَ (١١١) .

(أ) فِي حَاشِيَةِ ظ : « ع يُقَالُ : عُشِبَ مُخْلِسٌ وَمُسْتَحْلِسٌ : إِذَا صَارَ النَّبَاتُ عَلَيْهَا

كَالْمُخْلَسِ لَهَا . وَيُقَالُ : أَخْلَسَ النَّبْتُ : إِذَا اخْضَرَ بَعْضُهُ وَاسْوَدَّ بَعْضُهُ . أَخْلَسَ ، وَقَعَ فِي

الْحَدِيثِ وَفِي التَّفْسِيرِ . وَالْحَاءُ فِيهِ أَعْرَفٌ ، وَيَجُوزُ فِيهِ الْخَاءُ الْمَعْجَمَةُ (١١٢) .

(ب) فِي حَاشِيَةِ ظ : « الْعِجْلُ فِي بَيْتِ الْأَعْيَشِيِّ جَمْعُ عِجْلَةٍ ، وَهِيَ الْقُرْبَةُ الصَّغِيرَةُ .

هَذَا الْمَحْفُوظُ عَنْ س » .

(ج) زِيَادَةُ انْفَرَدَتْ بِهَا نَسْخَةُ ظ ، وَجَاءَ فِي م : « قَوْلُهُ تَنْبَيْتُ » وَصَوَائِهَا :

« نَبَّيْتُ » .

(د) فِي حَاشِيَةِ ظ : « هَذَا مِمَّا أَتَى عَلَى الْأَصْلِ ، س » (١١٣) .

قال الأصمعي : إذا تفتّر العرفج ليخرج قيل قد أخوص^(١١٣) . قال غيره : وقوله : ألسّ غيرُها : أي أمكن أن يلسّ . واللسّ : تناول الدابة الحشيش بحفقلته ، إذا تفتّه^(١١٤) . قال الشاعر^(١١٥) :

[٢٧] [ثلاثٌ كأقواس السراء ومسحيلٌ]

قد اخضّر من لسّ الغمير جحافلُه^(١١٦)
والغمير : النباتُ ينبتُ في أصل النبات حتى يغمر الأول^(١١٧) . والتبصّي : نبت . وقال الشعبي : رأيت قبور حمزة والشهداء بأحدٍ يهتزُّ عليها النَّصِي^(١١٨) . ويقال : أرض مُنصِيّة : كثيرة النَّصِي . وأرضٌ مُبهمّة : كثيرة البهْمَى ، وقد أهمت الأرض وأبقلت وأحمضت وأخلت .

وقوله : أدلس نصيها : فإنّه يقال : ألدس الشيء : إذا كثرت كتائف ، وأحسب أدلس مثله ، أو نحوه^(١) .

١٥ - نا ابن الميثم عن داود بن محمد قال انشدني يعقوب :

[٢٨] سَيْدِيسٌ لَيْدِيسٌ^(ب) عَيْطَمُوسٌ شَيْلَةٌ

تبارَّ اليها المحصنات النجائب^(١١٩)

(أ) في حاشية ظ : « قال ابن قتيبة : الدّلسُ : الظلمة . ومنه قيل : فلان لا يدالس ولا يؤالس : أي لا يخادعك ويخفي عنك الشيء فكأنه يأتيك به في الظلام ، ومنه قيل : دلّس عليّ كذا . فيجوز أن يكون معنى « أدلس نصيها » : اشتدت خضرته من الرّي حتى قاربت السواد ، لان السواد عند العرب من صفات الخضرة »^(١١٩) .

(ب) في حاشية ظ : « من البارع لأبي علي : قال أبو صاعد : الإدلاس . شيان . يقال : قد أدلست الأرض : في أول نبتها ، وذلك أن يصيب المأل منها شيئاً . يقال : أرض فيها إدلاس . وقال أبو العمر : يقال للبعير إذا كان فارداً بأرض وحده قد لحس ثم شبا ودلس ، وذلك في قلة المرتع »^(١٢٠) .

قال : اللديس : المرمية باللحم . والعيطموس : الحسناء^(١٢٢) . والشملة والشلال : الخفيفة . والمحصات : اللواتي احصهن أصحابهن : اي منعوهن من أن يضربن إلا فحل كريم . فقال : هن يبرن اليها ، اي ينظر اليهن والى سيرتهن أين هن منها^(١٢٣) . والنجائب : الكرام . يقال : امرأة نجبية ، وناقاة نجبية ، ورجل نجيب . ويقال : امرأة منجبة : اذا ولدت فأنجبت : اي جاءت به كريماً شريفاً ، وان لم تكن هي كريمة .

(11) والكمأة : هي التي تسميها العرب : جدرى الأرض . يقال : كمء وكمئان وأكمؤ ثلاثة ، وللكثيرة : الكماء^(١٢٤) . قال الشاعر :

[٢٩] كأن الفلانيات^(١) أنقاض كمأة

لأول خان بالعصا يستثيرها^(١٢٥)
والنقض : منتقض الكماء من الأرض اذا أرادت أن تخرج . تقول : أنقضتها بمعنى أخذتها^(ب) . وقد أكلت الأرض : اذا كثرت^(ج) كآتها . وقد خرج المتكئون^(د) .^(١٢٦)

وقيل للاحنف بن قيس^(١٢٧) : أي الطعام أحب اليك ؟ فقال : الكماء بالزبد ، فقال رجل سمعه : والله ما هو بأحب الطعام اليه ، ولكنه أراد أن يخصب الناس ، لأن الكماء والزبد [١٤٠ أ] لا يكونان إلا مع الخصب .

(أ) جاء في حاشية ظه : « السليطيات » في أصل الشعر ، والبيت لجرير .

(ب) في نسخة ص : « بمعنى أخرجتها » .

(ج) في نسخة ص : « اذا أخرجت كآتها » ، وفي نسخة م : « اذا كثرت كآتها » .

(د) في نسخة م ، ص « ويقال : خرج المتكئون » .

(12) والإخادُ : شيءٌ يُحْبَسُ^(أ) فيه الماءُ مثلَ الوَلَجَاتِ^(١٢٨) ،
وجمِيعه أُخِذَ^(١٢٩) .

(13) وأُفَعِمَتِ الأوديةُ : من قولك فَعِمَ الوادي [يفعمُ]^(ب) فَعَامَةً
وَفُعُومَةً ، وهو فَعَمٌ [و]^(ج) مُفْعُوْعِمٌ : إذا امتلأ وأفعمه المطر^(١٣١) . قال
الشاعر :

[٢٠] مُفْعُوْعِمٌ صَخْبُ الأذي مُنْبَعِقٌ

كأن فيه أكفَّ القومِ تصطفق^(١٣٢)

(14) وقوله : « وجئتك في مثل مجرّ الضبع » ، فإن الضبع^(د)
يختفي في وجارها^(هـ) ، ولا تكاد تجدها إلا بنجوة ، فإذا عظم السيلُ دخل
عليها النافقَاءَ فاستخرجها فذلك السيلُ يقال له : مجرّ الضبع .

(أ) في نسختي م ، ص : « يحبس » .

(ب) ما بين الحاصرتين زيادة من نسختي م ، ص . وجاء ضبط « فعم الوادي » في
نسختي ظ ، م من باب فتح ، وضبطته نسخة ص من باب كرم^(١٣٠) .

(ج) من نسختي م ، ص .

(د) في حاشية ظ : « الضبع لا يقال إلا للأثني خاصة ، وهذا الذي قاله خطأ » .
ولايضاح مضمون هذه الحاشية أقول : جاءت العبارة في نسختي م ، ص بتذكير الضائر : « فإن
الضبع يختفي في وجاره ، ولا تكاد تجده إلا بنجوة ، فإذا عظم السيل دخل عليه النافقَاءُ
فاستخرجه » . أما في نسخة ظ فبقي من التذكير المشار إليه كلمة : « يختفي » .

(هـ) أثبت في نسخة ظ فوق الضمير (ها) من « وجارها » هاء الضمير المذكور ،

وفوقها كلمة (صح) .

١٦ - ونا محمد بن عبد الله عن بعض رجاله يرفعه الى مولى سليمان بن عبد الملك قال^(١٣٣) : أرسلني أمير الكوفة بكتاب الى سليمان بن عبد الملك فقيل لي : إن أمير المؤمنين رجلٌ بدويٌّ ، وسيألك عن السماء ، فهل تقوم بذلك ؟ قلت : لا والله ، فلما أصحرتُ اذا انا بأعرابيٍّ ، فقلت : يا أعرابيُّ ، هل لك في درهمين ؟ قال : حريصٌ والله عليهما ، محتاج اليهما ، ولكن ما سببها ؟ قلت : تصف لي هذه السماء . قال : ويعيا أحدٌ بذلك ؟ قلتُ له : نعم ، السائل لك يعيا بذلك^(أ) . قال : أتعجز أن تقول : أصابتنا سماءٌ عقْد^(ب) لها الثرى ، وقامت بها الغُدْرُ ، ولم نزل منها في مثل مجر الضبع [حتى قدمت عليك] (ج) . قال : فأخرجتُ قرطاساً فكتبتُ ما قال ، ودفعتُ اليه الدرهمين ، فكنتُ ما كنتُ^(د) على ناقتي فذلك هجّيراي^(١٣٤) ، فلما دنوت من سليمان بن عبد الملك نزلت عن ناقتي فعقلتها ثم سلّمت عليه بالخلافة ، يريد أن يدرب به لسانه . ثم توصلت الى سليمان بن عبد الملك فلما ناولته الكتاب قال : هل كان وراءك من غيث ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، أصابتنا سماءٌ عقْد^(هـ) لها الثرى ، وقامت بها الغُدْرُ ، ولم نزل منها في مثل مجر الضبع

○ (أ) في م : « يعيا به » .

(ب) في ص : « عمد » وأثبت تحتها « عقد » للدلالة على أنها روايتان .

(ج) ما بين الحاصرتين زيادة في م ، ظ .

(د) في ص : « فكتبت ما كتبت » وهو تحريف .

(هـ) في ص : « عمد » ، وأثبت في الحاشية « عقد » .

حتى قدمت عليك . قال : فكسر سليمان إحدى عينيه وقال : أما^(أ) والله إنه لكلام ما أنت بأبي عذره^(ب) . قلت : صدق والله فوك يا أمير المؤمنين^(ج) ، وحدثته الحديث . قال : فلقد رأيت سليمان ممسكا ببطنه^(د) من الضحك^(هـ) .

وقوله : ما أنت بأبي عذره ، يقول : ما أنت بالذي ألقه ، وليس من تلقائك ، ولكنك سمعته فأذيتته . وتقول : فلان أبو عذرة فلانة : اذا كان هو الذي افترعها . وأصل الافتراع : الافتراض . والافتراع : إسالة الدم . [يقال : أفرعت المرأة^(أ) : اذا حاضت]^(ب) . وقال الأعشى :

[٢١] صددت عن الأعداء يوم عباعب

صدوة المذاكي أفرعتها المساحل^(١٣٦)

[١٤٠ ب] ومن رواه : « أفرعتها المساحل » . بالقاف ، فهو من قوله :

[٢٢] دعني فقد يقرع للأضرح

(أ) في ظ : « أم والله » .

(ب) في م « أما والله إن هذا الكلام ما أنت بأبي عذره » ، وفي ص : « أما والله إن

هذا لكلام ما أنت بأبي عذره » .

(ج) في ص : « قول أمير المؤمنين » .

(د) في ص : « ممسكا على بطنه » . وكذلك كانت في ظ ، ولكنها صححت في

الحاشية .

(هـ) في حاشية ص : « بلغت » .

(و) في حاشية ظ : « افتريعت » وفوقها كلمة « صح »^(١٣٥) .

(ز) ما بين الحاصرتين لم يرد في ص .

(ح) جاء في حاشية ظ : « قبله » :

يا أيها الجاهل ذو التنزي

هو لرؤية^(١٣٧) .

والمساحلُ : اللَّجْمُ ، واحدها مسحل ، يعني أن اللجم أدمتها كما تَدْمَى الحائض . وأجمعوا على حذف الماء من قولهم : أبو عُدْرُها ، وإنما هو ابو العُدْرَة^(١٣٨) ، كما أجمعوا على حذفها من قولهم : ليت شِعْرِي ، وأصل الكلمة بإثباتها . تقول : ما شعرتُ [به]^(أ) شِعْرَةً ، وإن كان بعضهم قد أنكرها^(ب) . قال أبو زيد : شَعْرْتُ به أشعر شعوراً ، وقال بعضهم : شِعْرًا وشِعْرًا^(ج) . قال أبو زيد ولم يعرفوا شِعْرَةً . وقد حُكِيَ عن [بعض]^(د) من يوثق بعربيته^(١٤٠) .

١٧ - نا محمد بن عبد الله عن سهل بن محمد [عن العتيبي]^(هـ) قال نا الأضمعي قال سمعت عيسى بن عمر النحوي يقول لأبي عمرو بن العلاء : أقبلتُ أريد المسجد الجامع ، فلما كنتُ عند قنطرة قَرَّةً أقبل بعيران مقرونان فما شعرتُ شِعْرَةً إلا وقرأنها في عنقي ، فلبج بي ، فأفترقع عني^(١٤١) ، والناسُ قيام ينظرون . فكاد أبو عمرو ينشق غيظاً من فصاحته^(١٤٢) .

(أ) انفردت بها نسخة ص .

(ب) في م : « وإن كان بعضهم يكرها » .

(ج) في ظ أثبت فوق الكلمة ضبة ، وجاء في الحاشية : « هذا كله مخالف لمذهب

سيبويه »^(١٣٩) .

(د) زيادة انفردت بها نسخة ظ .

(هـ) زيادة اثبتت في حاشية ظ وبعدها كلمة « صح » .

وقوله : عقد لها الثرى : يريد تعقد . وقال غيره : عمد لها الثرى
يَعْمَدُ عَمْدًا^(١٤٣) : اذا قبضت منه على شيءٍ تعقد واجتمع من ندوته^(أ) . قال
الراعي يصف بقرة وحشية :

[٣٣] حتى بدت^(ب) في بياض الصبح طيبة

ريح المباءة تخدي والثرى عمد^(١٤٤)

قال أبو عبيد : قال أبو زيد : عمدت الأرض عمدًا : اذا رسخ فيها المطر
الى الثرى ، حتى اذا قبضت عليه بكفك تعقد وجعد .

(15) وأما الذي رواه : « في مثل وجار الضبع » فلا معنى له
نَعِقْلُهُ^(١٤٥) . قال أبو زيد : يقال لَجُحْرُ الأَسَدِ والضبع والذئب : العرين
والوجارُ ، وهي العرن والأوجرة ، ولجُحْرُ الأرنب والثعلب : المكأ
والمكؤ ، وهذا مكأ ، مقصور ، ومكؤ . وهذه أمكأ كثيرة ، والسربُ
والأشرابُ . والسربُ أيضاً قد يكون للأسد والضبع والذئب . ولعل
الذين رووه : « في مثل (ج) وجار^(د) الضبع » دخل عليهم وَهُمْ^(١٤٦) من
قولهم « جارّ الضبع » وهو مثل « مجرّ الضبع » .

(التتمة في الجزء الذي يليه ان شاء الله)

(أ) اقتصرت نسخة ص على القول : « وقوله : عمد لها الثرى : يريد تعقد ، اذا
قبضت منه على شيءٍ تعقد واجتمع من ندوته » .

(ب) في نسخة م : « حتى غدت » .

(ج) فوقها في نسخة ظ ضبة ، وجاء في الحاشية : « قد روي : في سيلٍ جارّ

الضبع » .

(د) فوقها في نسخة ظ ضبة ، وجاء في الحاشية : « قال غير قاسم : يحتمل ان يريد في

رواية من قال : (وجار الضبع) أن السيل حفر الأرض لشدته ، وخرقها أخاديد ، فشبه
الأخدود بوجار الضبع » .

التعليقات .

(١) أي القاسم بن ثابت مؤلف كتاب الدلائل ، كما صرح به في مواضع أخر من الكتاب .

(٢) ورد نص حديث الشعبي في كتاب المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان البسوي (بغداد ١٩٧٥ م) ٢ : ٥٩٨ - ٦٠١ ، وكتاب العقد لابن عبد ربه (القاهرة ١٩٤٦) ٥ : ٣٢ - ٣٥ ، ٢ : ٤٦٤ ، وكتاب الجليس والأنيس للمعافي بن زكريا (بيروت ١٩٨١ م) ١ : ٢٨٠ - ٢٨٤ ، ٢٨٧ - ٢٨٨ ، وكتاب الخلية لأبي نعيم (القاهرة ١٩٣٥ م) ٤ : ٣٢٥ - ٣٢٧ ، وكتاب الأزمنة والأمكنة للمرزوقي (الهند ١٣٣٢ هـ) ٢ : ١٤١ - ١٤٢ ، وكتاب المخصص لابن سيده (القاهرة ١٣٢١ هـ) ١٠ : ١٧٨ - ١٧٩ ، والفائق للزحشري (القاهرة ١٩٤٥ م) ١ : ٩٣ - ٩٥ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر (مجلد تراجم : عاصم - عائذ ، دمشق ١٩٧٧ م) : ٢١٥ - ٢١٨ (ومورده فيه كتاب الجليس والأنيس للمعافي بن زكريا) ، وسير أعلام النبلاء للذهبي (بيروت ١٩٨١ م) ٤ : ٣١٤ - ٣١٧ ، وأوجزه نقلاً من الدلائل أبو الحجاج البلوي في كتابه ألف با ٢ : ٢٠٦ - ٢٠٨ ، وروى الرامهرمزي جزءاً صالحاً من حديث الشعبي في كتابه أمثال الحديث (اطلعت عليه في مخطوطتي الكتاب المحفوظتين بمكتبة فيض الله باصطنبول ، والاسكوريال باسبانيا ، إذ لم يقدر لي أن أطلع على طبعته الصادرة بباكستان ١٩٦٨ م) ، وأوردت كتب الأدب والمحاضرات واللغة والتاريخ تتفاً منه . وانظر البيان والتبيين للجاحظ (القاهرة ١٩٦٠ م) ٢ : ١٦٤ - ١٦٥ ، ومجالس ثعلب (القاهرة ، ط ٢) : ٢٨١ ، وكتاب وصف المطر والسحاب لابن دريد (دمشق ١٩٦٢ م) : ٧١ - ٧٣ ، والمزهر للسيوطي (القاهرة ، ط ٢) ١ : ١٤٧ - ١٤٨ .

(٣) غلب على كتبة الحديث الاقتصار على الرمز في قولهم : حدثنا وأخبرنا ، فهم يختصرون حدثنا الى (نا) أو (ثنا) أو (ثنا) ، ويقتصرون في أخبرنا على (انا) أو (ارنا) . وللرواة الحفاظ مذاهب في إطلاق لفظي حدثنا وأخبرنا (علوم الحديث لابن الصلاح : ١١٨ - ١٢٩ ، ١٨٠ - ١٨١ ، الألبان : ١٢٢ - ١٣٤ ، صحيح مسلم بشرح النووي ١ : ٢١ - ٢٢ ، ٢٨ ، فهرست ابن خبير : ٢١ - ٢٢ ، النهل الراوي من تقريب النواوي : ١٠٢ - ١١٠ ، البساعث الحثيث في اختصار علوم الحديث لابن كثير : ٥٦ - ٦٢) . وقد اختار ناسخ مخطوطة الظاهرية أن يرمز للفظ حدثنا بـ (نا) ولللفظ أخبرنا بـ (ارنا) و (انا) .

(٤) الحجساج بن يوسف الثقفي ، ولي العراق لبني أمية عشرين سنة (٧٥ - ٩٥ هـ) - وكان ظالماً سفاكاً للدماء ، فنفر منه أهل العراق وكرهوه وذمّوه فأفاضوا في ذمه . ولعل خير من دافع عنه عبد الوهاب الثقفي . قال ياقوت الحموي في معجم البلدان (واسط) : « وذكر الحجساج عند عبد الوهاب الثقفي بسوء فغضب وقال : إنما تذكرون المساوي ، أو ما تعلمون أنه أول من ضرب درهماً عليه لا إله الا الله محمد رسول الله ، وأول من بنى مدينة بعد الصحابة في الإسلام ، وأول من اتخذ الحامل ، وأن امرأة من المسلمين سبيت بالهند فنادت يا حجاجاه ، فاتصل به ذلك فجعل يقول : لييك لبيك ، وأنفق سبعة آلاف الف درهم حتى افتتح الهند ، واستنقذ المرأة وأحسن اليها ، واتخذ المناظر بينه وبين قزوين ، وكان إذا دخّن أهل قزوين دخّن المناظر إن كان نهاراً ، وإن كان ليلاً أشعلوا نيراناً ، فتجرد الخيل اليهم ، فكانت المناظر متصلة بين قزوين وواسط ، فكانت قزوين تقرأ حينئذ . تجد ترجمة الحجساج ومراجعها في كتاب المعارف لابن قتيبة : ٣٩٥ - ٣٩٨ ، ووفيات الأعيان ٢ : ٢٩ - ٥٤ ، وكتاب سير أعلام النبلاء للذهبي ٤ : ٣٤٣ ، وكتاب الأعلام للزركلي ٢ : ١٦٨ .

(٥) أبو العلاء يزيد بن أبي مسلم (ت ١٠٢ هـ) ، مولى الحجساج بن يوسف الثقفي وكتبه . ترجمته ومراجعها في وفيات الأعيان ٦ : ٣٠٩ - ٣١٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤ : ٥٩٢ - ٥٩٤ ، والأعلام للزركلي ٨ : ١٨٢ .

(٦) حفظ لنا الامام الطبري في تاريخه كلمات الشعبي حين دخوله على الحجساج من رواية أبي مخنف ، وفيها اختلاف في الألفاظ يسير فانظرها تمة (تاريخ الطبري ٨ : ٢١ - ٢٢ ، بيروت / دار القاموس الحديث) . وتجدها أو قريباً منها ، أو تجد جزءاً من أجزائها في غريب الحديث لابن قتيبة ٢ : ٦٤٦ - ٦٤٧ ، وعيون الأخبار لابن قتيبة ١ : ١٠٤ ، وكتاب فعلت وأفعلت لأبي حاتم السجستاني (البصرة ١٩٧٩) : ١١٧ ، وتاريخ خليفة بن خياط (دمشق ١٩٦٧ م) ١ : ٣٧٣ ، ومجالس ثعلب ١ : ٢٩ ، والجليس والانس ١ : ٢٨٨ ، والفائق للزمخشري (القاهرة ١٩٤٥ م) ١ : ٢٥٧ - ٢٥٨ ، والنهائية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير واللسان لابن منظور (جنب ، حزن ، حلس ، خزا) .

- واستحلنا الخوف : لزماناه ، صرناه كالحلس الذي يفتش (اساس البلاغة - حلس ، الفائق ١ : ٢٥٨) . أجذب الجنب ، الجنب (بفتح الجيم) : الناحية والفناء وما قرب من محلة القوم (اللسان - جنب) ، خزية : أي خصلة خزينا فيها ، أي ذلنا (الفائق ١ : ٢٥٨) . وقد فسّر ابن قتيبة كلمات الشعبي فأطال وأطاب (غريب الحديث ٢ : ٦٤٦ - ٦٤٧) .

(٧) كنا استظهرنا في مقالة لنا سبقت أن تكون س رمزا للامام أبي مروان عبد الملك بن سراج (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٥١ ، ص : ٢٨٢ - ٢٨٥) .

(٨) - عثمان بن عفان أمير المؤمنين ، ولي الخلافة (٢٣ - ٣٥ هـ) ، تجد ترجمته ومراجعتها في المعارف لابن قتيبة ١٩١ - ٢٠٢ ، وكتب التاريخ ، والأعلام للزركلي ٤ : ٢١٠ ، وقد حققت الأستاذة سكيمة الشهابي ترجمته التي أوردها ابن عساكر في كتابه تاريخ مدينة دمشق (أخبار التراث العربي - العدد الثالث / تشرين الأول ١٩٨٢ م) ص : ٦ .

- علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ، ولي الخلافة (٣٥ - ٤٠ هـ) ، تجد ترجمته ومراجعتها في كتاب المعارف لابن قتيبة (القاهرة ١٩٦٩ م) : ٢٠٣ - ٢١٨ ، وكتب التاريخ ، والأعلام للزركلي ٤ : ٢٩٥ - ٢٩٦ ، يضم الى ذلك سيرته في أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين العاملي وهي تشمل الجزء الثالث بقسميه الأول والثاني (بيروت ١٩٦٠ م) ، وسيرته في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (تح محمد باقر المحمودي - بيروت ١٩٧٥ م) .

- عبد الله بن عباس ، ستأتي ترجمته في رجال السنن الحادي عشر .

- عبد الله بن مسعود (ت ٣٢ هـ) ، من أكابر أصحاب رسول الله ، ترجمته ومراجعتها في المعارف لابن قتيبة : ٢٤٩ ، وكتاب سير أعلام النبلاء للذهبي ١ : ٤٦١ - ٥٠٠ ، والأعلام للزركلي ٤ : ١٣٧ .

- زيد بن ثابت (ت ٤٥ هـ) ، كاتب الوحي وشيخ المقرئين ، ترجمته ومراجعتها في كتاب المعارف لابن قتيبة : ٢٦٠ ، وكتاب سير أعلام النبلاء ٢ : ٤٢٦ - ٤٤١ ، والأعلام للزركلي ٣ : ٥٧ .

(٩ ح) اليك نص أبي عبيد القاسم بن سلام بتمامه : « وقال أبو عبيد : في حديث الحجاج حين سأل الشعبي عن فريضة الجد فأخبره بقول الصحابة فيها حتى ذكر ابن عباس فقال : إن كان لتقاباً ، فما قال فيها ؟ - يروى عن عيسى بن يونس عن عباد بن موسى عن الشعبي - ، قال أبو عبيد : التقاب : هو الرجل العالم بالأشياء ، المبحث عنها ، الفطن ، الشديد الدخول فيها . قال أوس بن حجر يمدح فضالة أو يرثيه :

نجيح جواد أخو ماقظ تقاب يحدّث بالغائب

وبعضهم يروييه : إن كان لثقباً ، ولا نرى المحفوظ إلا الأول ، وهو في المعنى نحو منه « (غريب الحديث لأبي عبيد / حيدر اباد ١٩٦٧ م ، ٤ : ٤٧٨ - ٤٨٠) .

وروى اللغويون وعلماء غريب الحديث كلمة الحجاج بروايات ثلاث : « إن كان لثقباً » ، « إن كان لثقباً » ، « إن كان لثقباً » . وهي متقاربة الدلالة (الفائق للزخشي ٣ : ١٢٦ ، النهاية في غريب الحديث واللسان - ثقب ، ثقب) . ومن أمثال العرب : إنه لثقب . وقد عرّج عدة من مؤلفي كتب الأمثال على كلمة الحجاج حين عرضوا لشرح المثل .

- وبيت أوس بن حجر في ديوانه (بيروت ١٩٦٠) : ١٢ ، وفي كتاب الحيوان للنجاح ٢ : ٦٠ ، والتعازي والمراتي للمبرد (دمشق ١٩٧٦) : ٣٤ ، وكتاب الأمثال لأبي عبيد : ١٠١ ، وفصل المقال للبكري (ط ٢) : ١٤٢ ، والمستقصى في الأمثال للزخشي (حيدر اباد ١٩٦٢ م) ١ : ٤٢٣ ، ومجمع الأمثال للبيداني (القاهرة ١٣٥٢ هـ) ١ : ٢٠ ، وكتاب تهذيب الألفاظ لابن السكيت ، هذبه التبريزي (بيروت ١٨٩٥ م) : ١٦٤ ، والفائق للزخشي ١ : ٢٤٣ ، ٣ : ١٢٦ ، والصحاح (ثقب) ولسان العرب (ثقب ، أقط) . وقد فسر المبرد بيت أوس (التعازي والمراتي : ٣٧ - ٣٨) .

- وتجد ترجمة أوس بن حجر ومصادرها في طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١ : ٩٧ - ٩٨ ، والشعر والشعراء ١ : ١٥٤ - ١٦١ ، والأعلام للزركلي ٢ : ٣١ .

(١٠) هذه الفريضة يسميها النرضيون الخرقاء (الجليس والأنيس للمعاني ١ : ٢٨٨) ، وقد ذكرها المبرد في الكامل (القاهرة ١٩٣٦ م) ١ : ٢٦٤ ، وانظر تعليق سيد المرصفي في رغبة الأمل ٣ : ١٧٧ - ١٧٩ .

(١١) ح (سيابة بن عاصم السلمي ، ترجمته في الاصابة لابن حجر (القاهرة ١٩٣٩ م) ٢ : ١٠١ ، وفي الاستيعاب لابن عبد البر على هامش الاصابة ٢ : ١٢٧ - ١٢٨ ، وضبط ابن حجر في الاصابة « سيابة » بكسر أوله والتخفيف وبعد الألف موحدة . أما مخطوطة ظ فقد ضبطته بفتح السين ضبط قلم ، وكذلك جاء بفتح السين والتخفيف في تاج العروس (سيب) .

- الجحاف بن حكيم بن عاصم السلمي ، ترجمته ومراجعتها في كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام (تح استاذنا محمود محمد شاكر) ١ : ٤٧٨ - ٤٨٣ ، وكتاب الأعلام للزركلي ٢ : ١١٢ ، ونسبه في جهرة انساب العرب لابن حزم (القاهرة ١٩٦٢) : ٢٦٤ ، وانظر معجم البلدان - البشر ، الرحوب ، كرمان ، وقد عرض له مؤلفو كتب الأمثال في شرح قولهم : أشد عصبية من الجحاف ، أفتك من الجحاف (جهرة الأمثال للعسكري / القاهرة ١٩٦٤ ، ٢ : ٣٤ ، ٩٠ ، ١١١ - ١١٢ ، المستقصى في الأمثال للزحشيري ١ : ١٩٢ - ١٩٣ ، ٢٦٦ ، مجمع الأمثال للبيداني ٢ : ٣٤ - ٣٥ ، السدرة الفاخرة في الأمثال السائرة لحمزة الأصبهاني / القاهرة ١٩٧١ - ١٩٧٢ م ، ١ : ٦٤ ، ٢٩٨ ، ٣٢٧ ، ٣٣٦ - ٣٣٧) .

- أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢ هـ) ، كان نحويًا لغويًا مهندسًا منجماً حاسباً راوية ثقة فيما يرويه ويحكيه . أطنب مترجموه في مدحه والثناء عليه ، وأفاض عليه أبو حيان التوحيدي من رائع بيانه تنويهاً وتقريظاً ، وجعله ثالث ثلاثة بلغوا الغاية في علمهم ومصنفاتهم ورسائلهم ، أحدهم الجاحظ ، والثاني أبو حنيفة ، والثالث أبو زيد البلخي . طبع من كتبه : الأخبار الطوال ، وقطعتان من كتاب النبات ، الأولى في ليدن سنة ١٩٥٣ م ، والثانية في بيروت سنة ١٩٧٤ م . تجد ترجمته ومراجعتها في كتاب معجم الأدباء لياقوت الحموي ٣ : ٢٦ - ٣٢ ، وانباء الرواة للقفطي ١ : ٤١ - ٤٤ ، والأعلام للزركلي ١ : ١٢٣ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١ : ٢١٨ - ٢١٩ ، ومقدمة كتاب الأخبار الطوال (ط القاهرة ١٩٦٠) .

(١٢) جاءت العبارة في الفائق للزحشيري ١ : ٩٣ « قال : انعت لنا كيف كان المطر وتبشيره » ، وجاء في النهاية لابن الاثير (بشر) : « وفي حديث الحجاج : كيف كان المطر وتبشيره ، أي مبدؤه وأوله . ومنه تبشير الصبح : أوائله » .

(١٣) حوران ، بفتح الحاء وسكون الواو ، قال ياقوت الحموي (معجم البلدان - حوران) : « وحوران : كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة ، ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار ، وما زالت منازل العرب ، وذكرها في أشعارهم كثير ، وقصبتها

بُصرى . قال امرؤ القيس :

ولسا بسدت حوَّوران والأل دونها نظرتَ فلم تنظر بعينيك منظرًا
وقال جرير :

هبتَ شمالاً فـذكري مـساذكرتكم عنسد الصفاة التي شرقي حوراننا
هل يرجعن وليس الدهر مرجعاً عيشن بها طالساً احلولى وما لانا

- وحووران اليوم احدى محافظات الجمهورية العربية السورية في جنوبيها ، تتاخم الأردن ، ويطلق عليها ادارياً اسم محافظة درعا ، وما يزال كثير من أهل حوران ، ممن يقطنون درعا وأطرافها يلفظون كلمة درعا على نحو بوحى بأنها أذرعات التي ذكرتها العرب في أشعارها . وبديه أن حدود حوران عند الجغرافيين العرب لا تطابق حدود محافظة درعا الحالية مطابقة تامة .

وروي ابن عبد ربه في العقد (٥ : ٣٣) : « بحوَّارين » .

وحوَّارين ، بضم الحاء وتشديد الواو ، حصن من ناحية مدينة حمص . وكان يزيد بن معاوية يؤثرها بسكناة . وما روي له فيها يخاطب زوجته أم خالد :

أراك أمَّ خالدٍ تضجِينُ
بـساعتٍ على يبعسك أمُّ مسكينُ
مـيـوننةً من نسوةٍ ميامينُ
زارتك من طيبة في حوارين
يلسدة كنت بها فكسونين

وبها مات يزيد بن معاوية في سنة ٦٤ هـ ، وقال الأخطل في رثائه من أبيات :

مقيمٌ بحـسـوارين ليس يرهبها سقتسه الغواذي من ثسويٍّ ومن قبر
(تاريخ الطبري ٧ : ١٥ ، المعارف لابن قتيبة : ٣٥١ - ٣٥٢ ، جهرة الأمثال للعسكري ١ :
٤٧٩ - ٤٨٠ ، معجم البلدان - حوارين ، معجم بني أمية للمدكتور صلاح المنجد : ٢٠٥ ، شعر
الأخطل : ٢٨٩) .

- وحوارين اليوم قرية صغيرة يبلغ عدد سكانها نحو سبعمائة نفس ، تتبع ادارياً ناحية القريتين ، وتبعد عنها نحو عشرين ك . م . وتبعد عن مدينة حمص مركز المحافظة بنحو ٧٥ ك . م ، شرقاً بجنوب .

(١٤ ح) سوى وسواء (ان ضمنت السين أو كسرت قصرت فيها جميعاً . وان فتحت السين مددت) : اسم ماءٍ لبهاء من ناحية السماوة مما يلي الشام ، وعليه مرّ خالد بن الوليد لما قصد من العراق الى الشام ، ومعه دليله رافع بن عميرة الطائي في أيام أبي بكر الصديق « ففوّز من قراقر الى سوى ، فأغار على أهل سوى . . . ثم أتى أرك فصالحوه ، وأتى تدمر فتحصنوا ثم صالحوه ، ثم أتى القريتين فقاتلهم . . . وأتى حوارين فقاتلهم » ، فقال الراجز :

للسه در رافع أنى اهتدى

ففسوّز من قراقر الى سوى

خساً اذا ما سارها الجبس بكي

ماسارها من قبله إنس يرى

وإياها عنى ابن قيس الرقيات بقوله من قصيدة يمدح بها طلحة الطلحات (ديوان ابن قيس الرقيات - بيروت ١٩٥٨ م ، ص : ١٧ - ١٩) :

وتزّت بغلقى اليك من الشأ م ، وحواران دونها والنسوير

وسواء والقريتينان وعين ال تمر خرقاً يكل فيسه البعير

فاستقت من سجاله بسجال ليس فيسه من ولا تكسدير

- والقريتان ، بفتح القاف ، تشية القرية : قرية كبيرة من أعمال حمص في طريق

البرية بينها وبين سخنة وأرك (عيون الأخبار لابن قتيبة ١ : ١٤٢ - ١٤٣ ، وفتوح البلدان

للبلاذري / مصر ١٩٥٩ م ، ص : ١١٧ - ١٢٠ ، وتاريخ الطبري / دار القاموس الحديث

بيروت ٤ : ٢٦ ، ٢٢ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٤ - ٤٦ ، ومعجم ما استعجم للبكري - قراقر ، ومعجم

البلدان لياقوت الحموي - البشر ، حوارين ، سواء ، سوى ، قراقر ، القريتان ، وجمع الأمثال

للמידاني ١ : ٤٦٤ ، ولسان العرب - سوى) .

- والقريتان اليوم قرية كبيرة يبلغ عدد سكانها نحو (٧٥٠٠) نفس ، وهي ادارياً قاعسة ناحية القريتين ، وتتبع مركز محافظة حمص . وتبعد عن مدينة حمص بنحو ١٠٠ ك . م ، شرقاً بجنوب .

(١٥) عيسى ، هو عيسى بن يونس الذي روى حديث الشعبي عن عباد بن موسى ، انظر رجال السند الأول في الملحق .

(١٦) جاء في اللسان (قياً) : « وقاءت الأرض الكأة : أخرجتها وأظهرتها ، وفي حديث عائشة تصف عمر : وبجع الأرض فقاءت أكلها : اي أظهرت نباتها وخزائنها . والأرض تقيء الندى ، كلاهما على المثل . وفي الحديث : تقيء الأرض أفلاذ كبدها : اي تخرج كنوزها وتطرحها على ظهرها » . وانظر النهاية لابن الأثير (قياً) ، وغريب الحديث لابن قتيبة ٢ : ٤٧٦ ، ٤٨٢ .

(١٧) انظر الخبر في البيان والتبيين للجاحظ ٢ : ١٦٥ ، ومطلعه : « وقال رجل من بني أسد لمحمد بن مروان » .

(١٨) السنة : الفحط (الفائق للزخشي ١ : ٩٥) ، وأصابتهم السنة : يعنون به السنة المجدية (اللسان - سنا) .

(١٩) ح) قلت :

- ذكر الجاحظ في البيان والتبيين ٢ : ١٦٢ « دخل رجل على الحجاج فسأله عن المطر ، فقال : ما أصابني من مطر ، ولكني سمعت رائداً يقول : هلم أظعنكم الى محلة تطفأ فيها النيران ، وتتنافس فيها المعزى ، وتبقى بها الجرّة حتى تنزل الدرة » .

- وذكر المرزوقي في كتاب الأزمنة والأمكنة ٢ : ١٢٨ « وقال بعض الرواد وسئل عما وراءه فقال : هلم أظعنكم الى محل تطفأ فيه النيران ، يعني لا يوجد عودة يابس يوحد عليه » .
- ومثل هذا القول جاء مضطرباً ناقصاً في طبعة المخص ل ابن سيده ١٠ :

- وبيت المزار في كتاب النيات لأبي حنيفة الدينوري (تح برتهارد لفين ، بيروت ١٩٧٤ م) : ١٦٢ ، وفي سمط اللآلي ١ : ٥٢٩ ، وقد خرّجه الأستاذ عبد العزيز الميني محقق السمط في الحيوان للجاحظ ٣ : ١٢١ ، ٤ : ٤٦٥ ، والبيسان والتبيين للجاحظ ٢ : ٣٤ ، والمخصص لابن سيده ١٠ : ١٧٦ ، ١١ : ٣٢ ، وانظر « شعراء أمويون » للمذكتور نوري حمودي القيسي ٢ : ٤٥٩ - ٤٦٠ ، ٤٩٢ .

- أما المزار الذي ينسب اليه الشاهد فقد جعله بعض الرواة المرار الفقعي ، وجعله آخرون المرار العدوي .

- وتجد ترجمة المرار الفقعي ومراجعتها في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة (تح احمد محمد شاكر ، القاهرة ١٣٦٩ هـ) ٢ : ٦٨٠ - ٦٨٣ ، والأعلام للزركلي ٧ : ١٩٩ - ٢٠٠ ، وشعراء أمويون (بغداد ١٩٧٦ م) ٢ : ٤٢٧ - ٤٣٣ .

- وتجد ترجمة المرار العدوي ومراجعتها في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ : ٦٧٨ - ٦٨٠ .

- ابو زياد ، لعله ابو زياد يزيد بن الحر الكلابي ، انظر ترجمته ومراجعتها في إنباه الرواة للقفطي ٤ : ٧٣ ، ١٢١ ، والأعلام للزركلي ٨ : ١٨٤ (يزيد بن عبد الله بن الحر) .

(٢٠) حلوان ، بضم الحاء وسكون اللام ، قال يساقوت الحموي (معجم البلدان - حلوان) : « وحلوان في عدة مواضع : حلوان العراق ، وهي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد . . . وليس للعراق مدينة بقرب الجبل غيرها . . » .

(٢١) جاء في النهاية لابن الاثير (بوأ) : « بُوَ لِلأَمِيرِ بِذَنْبِكَ : أي اعترف به » . وجاء في اللسان (بوأ) : « قال الأصمعي : باء يائه فهو يبوء به يؤء : اذا أقرَّ به » .

(٢٢) بشير الى الآيات الكريمة : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاؤُوا بغَضِبِ مِنَ اللَّهِ ﴾ ، ﴿ فَبَاؤُوا بغَضِبِ عَلَى غَضِبِ ﴾ [سورة البقرة ، آية : ٦١ ، ٩٠] ، ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحِمْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاؤُوا بغَضِبِ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ﴾ [سورة آل عمران ، آية : ١١٢] . قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى ﴿ وَبَاؤُوا بغَضِبِ مِنَ اللَّهِ ﴾ : أي صاروا أحقَاء بغضبه ، واستوجبوه . وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَبَاؤُوا بغَضِبِ عَلَى غَضِبِ ﴾ : أي صاروا أحقَاء بغضِبٍ مترادف (الكشاف ١ : ١٠٩ ، ١٢٣ ، ٣٠٨) . وجاء في اللسان (بوأ) : « قال الأخفش : ﴿ وَبَاؤُوا بغَضِبِ مِنَ اللَّهِ ﴾ : رجعوا به ، أي صار عليهم . وقال أبو اسحاق في قوله تعالى : ﴿ فَبَاؤُوا بغَضِبِ عَلَى غَضِبِ ﴾ ، قال : باؤوا في اللغة : احتملوا ، يقال : قد بُؤْتُ بهذا الذنب : أي احتملته . وقيل : باؤوا بغضب : أي باثم استحقوا به النار ، على إثم استحقوا به النار أيضاً » .

(٢٣) جاء في اللسان : « الوفي : الضعف والفتور والكلال والإعياء . وناقمة وانية : فائرة طليح . وقيل : ناقمة وانية : اذا أعيت . الحفا : رقة القدم والحف والحافر . والوجا : مثله . وقيل : الوجا : شدة الحفا . القريح : الجريح ، فعيل بمعنى مفعول . البطسان : الحزام الذي يبلي البطن ، وقيل : البطان للبعير كالحزام للمدابة » . وقد جاء البيت الوارد في الدلائل في (لسان العرب - دقف ، وني) ، وروايته له :

ووانيسة زجرت على وجهاها قريصح السدفتين من البطسان
والبيت من شواهد الزمخشري في أساس البلاغة (دقف ، وني) ، والصغاني في التكملة والذيل والصلة (دقف) .

(٢٤) لم أجد الحديث بلفظه . وقد روى الامام أحمد بن حنبل : « . . . عن مسروق أن امرأة جاءت الى ابن مسعود فقالت : أنبت أنك تنهى عن الواصلة ! قال : نعم ، فقالت : شيء تجده في كتاب الله ، أم سمعته عن رسول الله ﷺ ؟ قال : أجدته في كتاب الله وعن رسول الله . فقالت : والله لقد تصنحت ما بين دفتي المصحف فما وجدت فيه الذي تقول ! قال : فهل وجدت فيه ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ [سورة الحشر ، آية : ٧] ، قالت : نعم ، قال : فاني سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن النمامصة والواشحة والواصلة والواشحة إلا من داء ، قالت المرأة فلعله في بعض نسائك ؟ قال لها : ادخلي ، فدخلت ثم خرجت فقالت : ما رأيت بأساً ، قال : ما حفظت أذن وصية العبد الصالح ﴿ وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه ﴾ [سورة هود ، آية : ٨٨] . المسند (ط ١) : ١ : ٤١٥ ، (ط الأستاذ أحمد محمد شاكر) ٦ : ٢١ - ٢٢ ، برقم ٢٩٤٥ ، وصحح إسناده . وانظر للمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي لفنسنك ٢ : ١٣٦ .

(٢٥) انظر غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ٢ : ٦٤ ، وشرح المفضليات للأبباري (بيروت ١٩٢٠ م) : ٤٢٤ ، والفائق للزمخشري ١ : ٤٠٢ ، والنهاية لابن الأثير (دقف) .

(٢٦) سعيد بن جبير (ت ٩٥ هـ) ، تجد ترجمته ومراجعتها في كتاب المعارف لابن قتيبة : ٤٤٥ - ٤٤٦ ، وكتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ٢ : ٣٧١ - ٣٧٤ ، وسير أصلام النبلاء للذهبي ٤ : ٣٢١ - ٣٤٣ ، والأعلام للزركلي ٣ : ٩٢ .

(٢٧) جاء في اللسان (فتن) : « وأهل الحجاز يقولون فتنته المرأة : اذا ولهنه وأحبها ، وأهل نجد يقولون : أفتنته » . وانظر الجليس والأنيس للمعاني بن زكريا ١ : ١٩٧ - ١٩٩ .

- كتاب سَمَم : مَرَقَش . ونَمَم الشيء غمّة : أي رَقَشه وزخرفه . وثوب منم : مرقوم

موشى (لسان العرب - نغم) . .

- والبيت الأول في كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ١٦٨ منسوباً الى أعشى همدان ، وفي كتاب فعلت وأفعلت لأبي حاتم السجستاني (البصرة ١٩٧٩ م) : ٩٩ ، والزاهر لابن الأنباري (بغداد ١٩٧٩ م) ١ : ٥٨١ ، والجليس والأنيس ١ : ١٩٩ غير منسوب ، وذكره ابن دريد في الجمهرة ٢ : ٢٥ ونقل مقالة السجستاني . وجاء البيت في الخصائص لابن جني ٣ : ٢١٥ منسوباً الى ابن قيس ، ونسبه الجوهري في الصحاح (فتن) الى أعشى همدان ، وتعبه ابن بري فذكر مقالة ابن جني في الخصائص ، ثم أورد ما حكاه أبو القاسم الزجاجي في أماليه بسنده عن الأصمعي عن عمر بن أبي زائدة عن أم عمرو بنت الأهم ، وروى القصة والبيتين كما جاء في نص الدلائل (لسان العرب - فتن) . وقد رجعت الى أمالي الزجاجي (القاهرة ١٣٨٢ هـ) وإلى أخبار أبي القاسم الزجاجي (بغداد ١٩٨٠ م) فلم أجدهما في الخبر والبيتين . وانظر نهاية الأرب للنويري ٤ : ١٩٤ ، والصبح المنير في شعر أبي بصير (فيينا ١٩٢٧ م) : ٢٤٠ .

(٢٨) انظر تهذيب الألفاظ لابن السكيت ، هذبه التبريزي (بيروت ١٨٩٥ م) : ٥١١ - ٥١٢ ، واصلاح المنطق لابن السكيت (ط ٢ ، ١٩٥٦ م) : ١٠٠ ، ١٦٤ ، والجمل لابن فارس ١ : ٢٠٥ (حراً) ، والنهاية لابن الأثير ولسان العرب (حرى) ، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (دار الفكر - بيروت) مج ٢ : ٣٥٦ .

(٢٩) الكسائي علي بن حمزة (ت ١٨٣ هـ) ، أحد القراء السبعة ، كان إماماً في النحو واللغة والقراءات . تجد ترجمته ومراجعها في انباه الرواة للقفطي ٢ : ٢٥٦ - ٢٧٤ ، ووفيات الأعيان ٣ : ٢٩٥ - ٢٩٧ ، والاعلام للزركلي ٤ : ٢٨٢ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٧ : ٨٤ .

(٣٠) يبدو أن التعليق الوارد في حاشية المخطوطة ظ قد بُني على ضبط سابق لكلمة (نقرة) خالف عن الصواب ، لأن أثر الحكّ والتصحيح في المخطوطة وضبط النون من (نقرة) بالفتح بين ظاهر . وكان فوقها صبة فحولت الى « صح » .
- يقال : ما أثابه نقرة : أي شيئاً . وما أغنى عني نقرة : أي أدنى شيء . لا يستعمل الا في النفي (اساس البلاغة واللسان - نقر) ، قال الحارث بن خالد الخزومي (شعر الحارث بن خالد الخزومي للدكتور يحيى الجبوري / النجف الأشرف ١٩٧٢ ، ص : ١٠٧) :
مرّ الحولُ فما شأونك نقرةً ولقد أراك تُشاء بالأطعمان
والنقير : النكتة التي في ظهر النواة ، يقال : ما أثابني نقيراً . وفي التنزيل العزيز : ﴿ فإذا لا يُؤتون الناس نقيراً ﴾ ، ﴿ ولا يظلمون نقيراً ﴾ [سورة النساء ، آية : ٥٣ ، ١٢٤] ، قال

الزحشري في الكشاف (١ : ٤٠٣) : « والنقير : النقرة في ظهر النواة ، وهو مثل في التلة ، كالفيتل والقطمير » . وانظر اساس البلاغة واللسان - نقر .

- وأما البيت (وداع دعا) فهو من قصيدة رائعة لكعب بن سعد الغنوي في رثاء أخيه . قال أبو حاتم السجستاني : « وسألت الأصمعي عن كعب بن سعد الغنوي قال : ليس من الفحول إلا في المرثية ، فإنه ليس في الدنيا مثلها . قال : وكان يقال له كعب الأمثال » (فحولة الشعراء للأصمعي : ٢٧) .

- ومحسن ، من أجل ترجمة الشاعر ومصادرها ، والاطلاع على قصيدته وتخريج أبياتها ، العودة الى طبقات فحول الشعراء لابن سلام (تح استاذنا محمود محمد شاكر) ١ : ٢٠٤ ، ٢١٢ - ٢١٣ ، والأصمعيات (القاهرة ١٩٥٥ م) : ٧٠ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، وكتاب الاختيارين للأخفش الأصغر (دمشق ١٩٧٤ م) : ٧٥٠ - ٧٥٩ ، وجمهرة أشعار العرب (بيروت ١٩٦٣) : ٢٤٩ - ٢٥٢ ، والأمالي لابي علي القالي ٢ : ١٤٧ - ١٥١ ، وسمط اللآلي ٢ : ٧٧١ - ٧٧٢ ، وقد أطل محققو الأصمعيات والاختيارين وسمط اللآلي في تعداد مصادر الشاعر ومراجع قصيدته في الكتب وتخريج أبياتها وما وقع في روايتها من اختلاف وتداخل .

- وخرج محققا الأصمعيات البيت في النوادر والاقتضاب لابن السيد وشرح ادب الكاتب للجواليقي والمختار من شعر بشار ، والبيت من شواهد مجاز القرآن لابي عبيدة (القاهرة ١٩٦٢ م) ١ : ٦٧ ، ١١٢ ، ٢٤٥ ، ٢٢٦ ، ٢ : ١٠٧ . وقد خرج محققه الأستاذ فؤاد سزكين في نوادر ابي زيد والطبري والأمالي للقالي والاقتضاب واللسان والتاج (جوب) والعيني وخزانة الأدب للبغدادي ، والبيت من شواهد الأخفش الأوسط في معاني القرآن (الكويت ١٩٨١ م) ١ : ٤٩ ، وخرجه المحقق في النوادر ومجاز القرآن لأبي غبيدة وحجة ابي علي الفارسي وأمالي ابن الشجري . وجاء البيت في التعازي والمراتي للمبرد (دمشق ١٩٧٦) : ٢٤ ، وديوان المعاني للمسكري ٢ : ١٧٩ ، وشرح ابيات مغني اللبيب للبغدادي (دمشق ١٩٧٨ م) ٥ : ١٦٧ ، والصحاح واللسان (جوب) . وجاء شطره الثاني في ادب الكاتب لابن قتيبة (بيروت ١٩٨٢ م) : ٥٢٣ .

(٣١) البيت في اصلاح المنطق لابن السكيت : ١٠٠ ، وشرح نهج البلاغة لابن ابي

الحديد (دار الفكر - بيروت) مج ٢ : ٣٥٦ ، والصحاح واللسان (نقر ، حرى) .

(٣٢) ح) معنى (يتلص) التي جاءت في الحاشية : يتخلص . قال في اللسان :

التلص : التخلص .

- ورواية ابن قتيبة التي ذكرها صاحب التعليق في الحاشية جاءت في كتابه أدب

الكاتب (بيروت ١٩٨٢) : ٤١ ، وفي كتابه غريب الحديث (بغداد ١٩٧٧ م) ٢ : ٢٢٦ -

٢٢٧ ، وأفاض ابن السيد البطلوسي في الاقتضاب (ص : ١١٧ - ١١٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ - ٢٠٧)

في شرح هذين البيتين . وما جاء في تعليق حاشية كتاب الدلائل فيه مشابه لما جاء في الاقتضاب ، وإتقفاً معاً على إيراد الشاهد المنسوب إلى الأعشى . وقد أفادني الأخ الصديق الأستاذ أحمد راتب النفاخ أن بيت الأعشى جاء غير منسوب في الأشباه والنظائر للخالدين ٢ : ٢٢ ، والبيت لم يرد في ديوان الأعشى ، وقد أضافه محققه نقلاً عن الاقتضاب (ديوان الأعشى / ط فيينا ، ص : ٢٣٩ ، ص : ٢٠٥) .

- ويتا هند بنت النعمان (أو أختها حميدة) جاء في مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢ : ٥٥ ، وفي أدب الكاتب لابن قتيبة : ٤١ ، وشرحه : الاقتضاب لابن السيد البطليوسي : ١١٧ ، ٣٠٦ ، وشرح الجواليقي : ١٥٠ ، وفي غريب الحديث لابن قتيبة ٢ : ٢٢٦ - ٢٢٧ ، والأغاني لأبي الفرج ٩ : ٢٣٠ ، ١٦ : ٥٤ ، وسمط اللآلي ١ : ١٧٩ .

وقد خرج الأستاذ عبد العزيز الميني البيتين فعدد : محاسن الجاحظ وتحفة المجالس وبلاغات النساء والأغاني والعقد وأخبار النساء (سمط اللآلي ١ : ١٧٩) ، وزاد الدكتور سزكين محقق مجاز القرآن في تحريجه أن البيت الأول قد ورد في الطبري والقرطبي واللسان (سئل) ، وضم الدكتور الجبوري محقق غريب الحديث إلى ذلك في تحريجه : تصحيح الفصح ، وشرح الفصح للعسكري ، وأن عجز البيت الثاني قد جاء في اللسان (قرف) . قلت : وجاء البيتان في محاضرات الأدباء للراغب الإصهاني ٢ : ٢١٠ .

- حميدة بنت النعمان بن بشر الأنصارية ، تجد أخبارها في الأغاني ٩ : ٢٢٧ - ٢٣٣ ، ١٦ : ٥٣ - ٥٤ ، والاقتضاب لابن السيد : ١١٧ - ١١٨ ، ٣٠٦ - ٣٠٧ ، وقد ترجم لها وذكر مصادر ترجمتها عمر رضا كحالة في كتابه أعلام النساء (دمشق ١٩٤٠) ١ : ٢٥٣ - ٢٥٦ ، كما ترجم لأختها عمرة وهند (أعلام النساء ٢ : ١٠٩٠ - ١٠٩١ ، ٣ : ١٦٢٩ - ١٦٣٢) . ولحميدة بنت النعمان ترجمة طيبة في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، وفي مختصره لابن منظور .

- روح بن زنباع الجذامي (ت ٨٤ هـ) ، تجد ترجمته ومراجعها في كتاب الأعلام للزركلي ٢ : ٣٤ ، ويضم إلى مصادره كتاب العبر للذهبي ١ : ٩٨ ، وشذرات الذهب لابن العباد الحنبلي ١ : ٩٥ .

- الأعشى صناجة الغرب ، تجد ترجمته ومراجعها في طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١ : ٥٢ ، ٦٥ - ٦٧ ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ١ : ٢١٢ - ٢٢٣ ، والأغاني ٩ : ١٠٦ - ١٢٧ ، والأعلام للزركلي ٧ : ٣٤١ ، وللأخ الصديق الأستاذ الدكتور محمد صبري الأشتر رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه دراسة تناول فيها الأعشى في كتابه : الأعشى (حلب ١٩٧٠) ، المعلقات (حلب ١٩٧٠) : ٢٤٨ - ٢٦٨ .

(٣٣) غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ٤ : ٤٧٨ - ٤٧٩ ، وتجد ترجمة أبي عبيد القاسم بن سلام ومصادرها في إنباه الرواة للقفطي ٣ : ١٢ - ٢٣ ، ووفيات الأعيان ٤ :

٦٠ - ٦٣ ، وسير اعلام النبلاء للذهبي ١٠ : ٤٩٠ - ٥٠٩ ، والأعلام للزركلي ٥ : ١٧٦ ، وانظر
كلمتنا عنه في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٥٠ : ٨١ - ٩٤ .

(٣٤) غريب الحديث لأبن قتيبة ٢ : ٦٤٦ - ٦٤٧ ، وتجد ترجمة أبي محمد عبد
الله بن مسلم بن قتيبة ومصادرها في إنباه الرواة للقفطي ٢ : ١٤٣ - ١٤٧ ، ووفيات الأعيان
٣ : ٤٢ - ٤٤ (واكتفى المحقق بما ورد من مصادره في الإنباه) ، وطبقات المفسرين للداوودي
(القاهرة ١٩٧٢ م) ١ : ٢٤٥ - ٢٤٦ ، والأعلام للزركلي ٤ : ١٣٧ ، وقد عدنا في كلمتنا التي
تحدثنا فيها عن كتابه غريب الحديث أبرز المصادر الأخرى (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ،
مج ٥٠ : ٩٤ - ١١٠) ، ويحسن أن نضيف اليها كتاب « ابن قتيبة » للدكتور عبد الحميد
الجندي (سلسلة أعلام العرب - رقم ٢٢ ، ١٩٦٣ م) ، وكتاب « ابن قتيبة » للدكتور محمد
زغلول سلام (سلسلة نوابع الفكر العربي - رقم ١٨ ، ١٩٦٥ م) .

(٣٥) جاء في النهاية لابن الأثير (حشم) : « الحشم ، بالتحريك : جماعة الانسان
اللائنون به خدمته » ، وفي اللسان (حشم) : « وحشم الرجل ايضاً : عياله وقرباته » .

(٣٦) العجاج ، من أبرز الرجاز في العصر الأموي . تجد ترجمته ومصادرها في طبقات
فحول الشعراء لابن سلام (تح أستاذنا محمود محمد شاكر) ٢ : ٧٥٢ - ٧٦١ ، والشعر والشعراء
لابن قتيبة (تح أحمد محمد شاكر) ٢ : ٥٧٢ - ٥٧٤ ، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر
(مجلد : عبد الله بن جابر - عبد الله بن زيد) : ٣٥٩ - ٣٦٧ ، والأعلام للزركلي ٤ :
٨٦ - ٨٧ ، وشرح أبيات مغني اللبيب للبيدادي ١ : ٥٧ ، وقد حقق الأخ الصديق الدكتور
عبد الحفيظ السطلي ديوان العجاج ، وأتبعه بدراسة جيدة بعنوان : « العجاج : حياته
ورجزه » (دمشق ١٩٧١ م) .

(٣٧) ديوان العجاج (دمشق ١٩٧١ م) ١ : ٤٢٨ - ٤٢٩ ، وقد خرج الأبيات ، جملة
وبعضاً ، محقق الديوان الدكتور عبد الحفيظ السطلي في كنز الحفاظ (تهذيب ألفاظ ابن
السكيت) ، ومختصر تهذيب الألفاظ ، واللسان - صم (ديوان العجاج ٢ : ٤٠٢) .

(٣٨) أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري (ت ٢١٥ هـ) ، تجد ترجمته ومراجعتها في
إنباه الرواة للقفطي ٢ : ٣٠ - ٣٥ ، ووفيات الأعيان ٢ : ٣٧٨ - ٣٨٠ ، وسير اعلام النبلاء
للذهبي ٩ : ٤٩٤ - ٤٩٦ ، والأعلام للزركلي ٣ : ٩٢ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٤ :
٢٢٠ ، وكتاب أعلام العرب في العلوم والفنون لعبد الصاحب عمران الدجيلي (ط ٢) ١ :
٩٦ - ٩٨ .

(٣٩) أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت ٢٥٥ هـ) ، ستأتي ترجمته في رجال السند
السابع عشر .

(٤٠) البيت في الفاخر للمفضل بن سلمة (القاهرة ١٩٦٠ م) : ١٢٢ ، وأصلاح المنطق لابن السكيت : ٦٢ ، والزاهر لابن الأنباري ١ : ٥٨٩ ، والجليس والأنيس للمعافى بن زكريا ١ : ٣٠٧ ، والمجمل لابن فارس ١ : ٢٥ (أكل) ، ١ : ٢١٣ (حشم) ، وفي الصحاح واللسان (أكل ، حشم) .

(٤١) قال ابن دريد في الجهرة ٢ : ١٦٠ « حتمت الرجل أحشه حشماً : إذا أفضيته . وحشم الرجل : أتباعه الذين يغضبون بغضه . . . وليس تعرف العرب الحشمة الا الغضب أو الاقتباس عن الشيء » . وانظر تهذيب الأنساب لابن السكيت ، هذبته التبريزي (بيروت ١٨٩٥) : ٨٢ - ٨٣ ، ٤٧٩ ، والمجمل لابن فارس ١ : ٢١٣ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة : ٢٢ ، ٤٣٥ ، والاقتضاب : ١٠٨ - ١٠٩ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي : ١٢٢ ، واللسان (حشم) .

(٤٢) جاء في الفائق للزمخشري ١ : ٩٥ « والتبشير ، واحد التبشير : وهي الأوائل والمبادئ ، ومنه تبشير الصبح . وهو في الأصل مصدر بَشَّرَ ، لأن طلوع فاتحة الشيء كالبشارة به ، ومثله التعشيب والتبشير » .

(٤٣) جاء قول يعقوب بن السكيت في كتابه إصلاح المنطق (القاهرة ١٩٥٦ م) : ٢٧٧ ، ونقل ابن سيده في المحمص ١٠ : ١٨٢ قول أبي عبيد : « أبشرت الأرض : أخرجت نباتها ، وما أحسن بَشَرْتَهَا » ، وقول ابن السكيت : « نشرت الأرض تنشر نشورا ، بالنون : إذا أصابها الربيع فأنبتت ، وما أحسن نشرتها : أي بدء نباتها » ، ثم عقب ابن سيده على ذلك بقوله : « وليس بشيت » ، وانظر كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري (ليدن ١٩٥٣ م) : ٦٢ ، والأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢ : ١١٥ .

(٤٤) قال الزمخشري في الفائق ١ : ٩٥ يفسر قوله : « أراد أن القطر قد انتسج لفرط تتابعه . فشبه الكبار بسدى النسيج . والصغار بلحمته » . والسدى : ما مُدَّ من الثوب . واللحمة : ما سُدِّي به عرضاً بين سدي الثوب . فاللحمة تخالط سدى الثوب حتى يصيرا كالشيء الواحد لما بينها من المداخلة الشديدة . وألحم الناسج الثوب . وفي المثل : ألحم ما أسديت : أي تمم ما ابتدأته من الإحسان (الأساس والنهاية واللسان - لحم ، سدى) . وقال في النهاية واللسان (لحم) : « وفي حديث الحجاج والمطر : صار الصغار لحم الكبار : أي أن القطر انتسج لتتابعه فدخل بعضه في بعض واتصل » .

(٤٥) تأتي الترجمة له في رجال السند الثامن .

(٤٦) أبو العلاء ، هو الراوية الذي حدث القاسم بن ثابت مؤلف الدلائل حديث الشمي . وقد ترجمنا له في رجال السند الأول .

(٤٧) الحيا ، مقصور : المطر ، لأحيائه الأرض . والحصب . وقال الربيعي في نظام الغريب : ٢٢٦ « والحيا ، مقصور : المطر في الربيع » .

(٤٨) جاء في النهاية لابن الأثير (بسط) : « وفيه في وصف الغيث : فوق بسيطاً متداركاً : أي انبسط في الأرض واتسع . والمتدارك : المتتابع » .

(٤٩) جاء في الفائق للزغشري ١ : ٩٣ ، ٩٥ « وقع سبطاً متداركاً . . . السبط : الممتد المنبسط ، وقد سبط وسبُط » .

(٥٠) ترجمة القطامي وإخباره في طبقات فحول الشعراء لابن سلام (تح استاذنا محمود محمد شاكر ، القاهرة ١٣٩٤ هـ) ٢ : ٥٣٤ - ٥٤٠ ، والشعر والشعراء لابن قتيبة (تح أحمد محمد شاكر ، القاهرة ١٣٦٩ هـ) ٢ : ٧٠١ - ٧٠٥ ، والأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (بيروت ١٩٦١ م) ٢٣ : ١٧٤ - ٢١٧ ، وتجد بقية المراجع في حواشي طبقات فحول الشعراء ، والشعر والشعراء ، وفي كتاب الأعلام للزركلي ٥ : ٨٨ - ٨٩ ، يضم الى ذلك ترجمة له صغيرة في شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي (دمشق ١٩٧٤ م) ٣ : ٣٩٤ - ٣٩٥ .

- والبيت الشاهد في الدلائل من قصيدة للقطامي شهيرة ، تجدها في ديوانه (ليدن ١٩٠٢) : ٢ ، وجمهرة أشعار العرب (القاهرة ١٩٢٦) : ٣١٣ ، وخزانة الأدب للبغدادي ٣ : ١٢٤ - ١٢٥ ، وورد البيت في أساس البلاغة (عمج) ولسان العرب (سبط) .

(٥١) قال أبو علي البغدادي (القالي) وهو يسمي كتب الشعر التي وصل بها الى الأندلس : « . . . وشعر القطامي عمير بن شيم ، تسام في جزء . قرأته على أبي بكر بن دريد » (فهرست ابن خير / ط ٢ ، ١٩٦٣ م ، ص : ٣٩٦) .

- وتجد ترجمة أبي علي البغدادي (القالي) إسمايل بن القاسم (ت ٢٥٦ هـ) ومصادرهما في إنباه الرواة للقفطي ١ : ٢٠٤ - ٢٠٩ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ١ : ٢٢٦ - ٢٢٨ ، والأعلام للزركلي ١ : ٣٢١ - ٣٢٢ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١ : ٢٨٦ - ٢٨٧ ، وانظر ترجمته في مقدمة طبعة كتابه الأمالي .

(٥٢) ح) تعمج السيل في الوادي : اذا تعوَّج يَمْنَةً وَيَثْرَةً . . . والتعُّج : التلوي والتشني ، قلبُ التعُّج . وقال صاحب العين : تعمج السيل : تعرج في مسيله ، وقال : يعمج : اي يسرع . وجاء الوادي يعمج بسيوله . قال العجاج :

تدافع السيل اذا تعمججا

(مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢ : ٢٢٠ ، جمهرة ابن دريد ٢ : ١٠٤ ، الخصاص لابن سيده ٩ : ١٢٩ ، التكلة للصفاني - عمج ، معج ، اللسان - عمج ، ديوان العجاج ٢ : ٣٨) .

(٥٣) جاء في الكتاب العزيز : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فُتِلَّهُ كَثَلُ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتاً من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فأتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير ﴿ [سورة البقرة ، آية : ٢٦٤ ، ٢٦٥] . قال الزمخشري في الكشاف (١ : ٢٣٩) : « وابل : مطر عظيم القطر طل : مطر صغير القطر » .

(٥٤) وهو : أي السبط من الغيث .

(٥٥) حسان بن ثابت الانصاري ، شاعر رسول الله ، أيده الله بروح القدس ، تجد ترجمته ومراجعتها في طبقات فحول الشعراء لابن سلام (تح استاذنا محمود محمد شاكر) ١ : ٢١٥ - ٢٢٠ ، والشعر والشعراء لابن قتيبة (تح أحمد محمد شاكر) ١ : ٢٦٤ - ٢٦٧ ، والأغاني ٤ : ١٣٣ - ١٧٠ ، والأعلام للزركلي ٢ : ١٧٥ - ١٧٦ ، وللأخ الصديق الأستاذ الدكتور احسان النص دراسة أفرد بها حسان شاعر النبي (حسان بن ثابت - بيروت ١٩٦٥ م) .

(٥٦) ديوان حسان (القاهرة ١٣٣١ هـ) : ١٦٨ ، من قصيدة مطلعها :
أَجْمَعْتُ عَمْرَةً صَرْمَاءً قَابِتَكَرُ انْمَا يَسْدَنُ لِلْقَلْبِ الْحَصْرُ
قال في اللسان (سبط) : « ورجل سبط اليدين بين السبوطه : سخيٌ سمح الكفين » . وفي جهرة ابن دريد (١ : ٢٨٤) : « ورجل سبط اليدين وسبب اليدين : اذا كان جواذا » .
- وبيت حسان في الجمل لأحمد بن فارس ١ : ٢٧٤ (خصر) ، وفي الصحاح (خصر) ، وفي اللسان (سبط ، خصر) .

(٥٧) جاء في اساس البلاغة للزمخشري (قطط) : « وهو جعد قطط : بليغ الشخ » ، وجاء في الفائق للزمخشري ١ : ٤١٢ « الجعد : الكرم الجواد ، واذا ذكرت اليد فقيل : جعد اليدين ، وجعد البنان ، وجعد الأصابع فهو اللثم البخيل ، ويقال في ضده : سبط البنان ، ويده سبطة . وقد جاء القطط تأكيداً له في المعنيين جميعاً ، فقالوا للكرم : جعد قطط ، وللثم : جعد اليدين قطط » .

وجاء بيت الدلائل شاهداً في الأساس (قطط) وفي الفائق (دوا) ١ : ٤١٧ .

(٥٨) السَّبْطُ والسَّبْطُ والسَّبْطُ : نقيض الجعد . وقد سَبَطَ سَبْطاً وسَبْطَةً وسَبْطَةً وسَبْطاً ، الأخيرة عن سيبويه (اللسان - سبط) ، وانظر الكتاب لسيبويه ٢ : ٢٢٢ .

(٥٩ ح) بيتاً ثعلبة بن صعير المازني من قصيدة مفضلية (المفضليات للضي ١ :
 ١٢٧ / القاهرة ١٣٦١ هـ ، شرح المفضليات للأنباري : ٢٥٧ / بيروت ١٩٢٠ ، شرح اختيارات
 الفضل ، صنعة الخطيب التبريزي ٢ : ٦١٨ - ٦١٩ / دمشق ١٩٧١ م) . وأورد أبو عبيد
 السكري البيتين مشفوعين بشالْث كان قد رواه القاضي في أماليه (سمط اللآلي ٢ : ٧١٩) ثم
 عقب مفسراً : « شَبَّه عَيْتَهُ وَالْفَتَانَ ، وَهُوَ أَدِيمٌ يَلْبَسُ الرَّحْلَ ، بِمَا شَخَصَ مِنْ رِيَشِ جَنَاحِيهِ
 الظُّلْمِ ، وَجَعَلَهُ نَافِراً لِأَنَّهُ أَشَدُّ لَعْدُوهُ ، وَجَعَلَهُ مَعَارِضاً لِنَعَامَةِ رَائِحَةِ الْبَيْضِهَا ، وَذَلِكَ أَبْلَغُ
 فِي الْعَدُوِّ » .

- وجاء في شعر طههان بن عمرو الكلبي (ديوان شعر طههان بن عمرو الكلبي من
 مجموعة جرزة الحاطب وتحفة الطالب ، تح رأيت ، ط ليدن ١٨٥٩ ، ص : ٨١) :
 « وَسِرَادِقِي رَفَعْتَهُ لَصَحَابَةِ لِيُظَلِّمُوا بِلَيْلِ سَاهِرِ
 ضَاحِحٍ كَانَ رَوَاقَهُ وَكُفَّاءَهُ سَقَطَ إِنْ مِنْ كُنْفِي ظَلَمِ نَسَافِرِ
 سَقَطَاهُ : نَاحِيَتَاهُ . نَافِرٌ : يَرِيدُ أَنَّهُ إِذَا نَفَرَ نَشَرَ جَنَاحِيَهُ » .

- ثعلبة بن صعير المازني ، تقع في المؤلفات التي عدناها آنفاً : المفضليات وشرحها
 للأنباري والتبريزي وسمط اللآلي على أخبار ثعلبة وأبرز المصادر التي ترجمت له وروى
 اشعاره ، مع تخريج أبيات مفضليته . « ولو قال ثعلبة بن صعير المازني مثل قصيدته خساً كان
 فحلاً » (فحولة الشعراء للأصمعي : ٢٣) .

(٦٠ ح) ابن النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل المرادي (ت ٣٣٧ هـ) ،
 تجد ترجمته ومراجعتها في إنباه الرواة ١ : ١٠١ - ١٠٤ ، ووفيات الأعيان ١ : ٩٩ - ١٠٠ ،
 والأعلام للزركلي ١ : ٢٠٨ ، ومعجم المؤلفين ٢ : ٨٢ - ٨٣ .

(٦١ ح) علي بن سليمان الأخفش (ت ٣١٥ هـ) ، تجد ترجمته ومراجعتها في إنباه
 الرواة ٢ : ٢٧٦ - ٢٧٨ ، ووفيات الأعيان ٢ : ٢٠١ - ٢٠٣ ، والأعلام للزركلي ٤ : ٢٩١ ،
 ومعجم المؤلفين ٧ : ١٠٤ - ١٠٥ ، واكتفى محقق وفيات الأعيان ٣ : ٢٠١ بما ورد من مصادر
 في الإنباه .

(٦٢) امرؤ القيس بن حجر ، الملك الضليل ، تجد ترجمته وأخباره ومصادرهما في :
 طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١ : ٥١ - ٥٥ ، ٨١ - ٩١ ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ١ :
 ٥٢ - ٨٥ ، والأغانى لأبي الفرج الأصبهاني ٩ : ٦٩ - ١٠٧ ، والأعلام للزركلي ٢ : ١١ - ١٢ .

(٦٣) البيت من معلقة امرئ القيس (ديوان امرئ القيس : ٢٠ / القاهرة ١٩٥٨ ،
 المعاني الكبير لابن قتيبة ١ : ٦٢ ، جمهرة ابن دريد ٣ : ٢٧٣ ، شرح القصائد السبع الطوال
 الجاهليات لاني بكر بن الأنباري : ٨٦ / القاهرة ١٩٦٣ ، لسان العرب - ركل ، وني) .

- والثونى : الضعف والفنور والكلال والإعياء (لسان العرب - وفي) .
- (٦٤ ح) كنا استظهرنا في مقالة لنا سابقة أن تكون ع رمزاً للامام أبي عليّ النساني (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٥١ : ص : ٢٨٢ - ٢٨٣ ، ٢٨٥ - ٢٨٨) .
- (٦٥) في نسب مية صاحبة ذي الرمة اختلاف يسير عند علماء الأنساب ، انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم (القاهرة ١٩٦٢ م) : ٢١٦ ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ١ : ٥٠٨ ، والأغاني لابن الفرج الاصبهاني (بيروت ١٩٥٩ م) ١٧ : ٣٢٧ ، ٣٣٠ ، وسبط اللآلي ١ : ٨٢ ، ووفيات الأعيان (تح احسان عباس) ٤ : ١١ .
- وتجد ترجمة ذي الرمة (ت ١١٧ هـ) وأخباره في طبقات فحول الشعراء لابن سلام ٢ : ٥٣٤ - ٥٣٥ ، ٥٥٠ - ٥٧٠ ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ١ : ٥٠٦ - ٥٢١ ، والأغاني ١٧ : ٣٠٤ - ٣٥١ ، ووفيات الأعيان ٤ : ١١ - ١٧ وسير أعلام النبلاء للذهبي ٥ : ٢٦٧ ، وقد ذكر في حواشي هذه الكتب بقية المراجع الأخرى . وانظر كتاب الأعلام للزركلي ٥ : ١٢٤ ، والذي الرمة ترجمة صغيرة في شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي (دمشق ١٩٧٣) ١ : ٢٣٣ - ٢٣٤ .
- (٦٦) ورد الخبر في طبقات فحول الشعراء لابن سلام (تح استاذنا الكبير محمود محمد شاكر) ٢ : ٥٦٠ - ٥٦١ ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ١ : ٥٠٨ - ٥٠٩ ، والأغاني ١٧ : ٣٢٩ ، ووفيات الأعيان ٤ : ١٢ ، وقد فسر استاذنا محمود محمد شاكر الخبر فأحسن الاحسان كله كالعهد به دائماً (طبقات فحول الشعراء ٢ : ٥٦١ ، هامش ٢) .
- (٦٧ ح) ويعزز ماجاء في نسختي م ، ص أن احمد بن يحيى ثعلب (مجالس ثعلب : ٢٩٥ - ٢٩٦) وأبا بكر بن دريد (وصف المطر والسحاب : ٦٢) والمرزوقي (الأزمنة والأمثلة ٢ : ١٣٤) قد أوردوا جميعاً الخبر وحكوه عن أبي عبيدة .
- (٦٨) جاء في كتاب سيبويه (١ : ١٣٨) : « ومثل ذلك : أهلك والليل ، كأنه قال : بادر أهلك قبل الليل ، وإنما المعنى أن يحذره أن يدركه الليل ، والليل محذّر منه » . وقد عرض مؤلفو كتب الأمثال لقول العرب : « أهلك والليل » (جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ١ : ١٩٦/القاهرة ١٩٦٤ ، المستقصى في أمثال العرب للسرخشري ١ : ٤٤٣/حيدر اباد ١٩٦٢ ، مجمع الأمثال للميداني ١ : ٥٣/القاهرة ١٣٥٣ هـ) .
- (٦٩) جاء في كتاب سيبويه (١ : ١٣٨) : « ومن ذلك رأسه والحائط ، كأنه قال : خلّ أو دغ رأسه مع الحائط ، فالرأس مفعول والحائط مفعول ممة فانتصبا جميعاً » . وقال ابو هلال العسكري (جمهرة الأمثال ١ : ١٩٦) : « وكذلك : رأسك والجدار ، اي احفظ رأسك واحذر الجدار ، اذا كنت تحذره ، فإن كنت تأمره فعناه : انطح رأسك بالجدار » .

(٧٠) جاء في كتاب سيبويه (١ : ١٢٨) : « ومن ذلك قولهم : ماز ، رأسك والسيف ، كما تقول : رأسك والحائط ، وهو يجذره ، كأنه قال : اتق رأسك والحائط . وإنما حذفوا الفعل في هذه الأشياء حين ثنوا لكثرتها في كلامهم ، واستغناءً بما يرون من الحال ، وما جرى من الذكر » وقد عرض لهذا المثل الامام الزمخشري في المستقصى ٢ : ٢٢٩ ، والميداني في مجمع الأمثال ٢ : ٢٢٣ ، وانظر لسان العرب (مزن) .

(٧١) قال سيبويه في باب ما جرى من الأمر والنهي على اضرار الفعل المستعمل إظهاره « ... ومنه قول العرب : أمر مبيكاتك لا أمر مضحكاتك ، والظباء على البقر ، يقول : عليك أمر مبيكاتك ، وبخل الظباء على البقر » (كتاب سيبويه ١ : ١٢٩) . وقد تناولت المثل كتب الأمثال (كتاب الأمثال لابي عبيد القاسم بن سلام : ٢٢٢/دمشق ١٩٨٠ ، جهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ١ : ٨٢ - ٨٣/القاهرة ١٩٦٤ ، فصل المقنن لأبي عبيد البكري : ٣١٩ - ٣٢٠/بيروت ١٩٧١ ، المستقصى للزمخشري ١ : ٢٦٢ ، مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٢) .

(٧٢) ورد المثل في كتاب الأمثال لأبي عبيد : ٢٢٥ - ٢٢٦ ، وجره الأمثال للعسكري ٢ : ١٨٨ ، وفصل المقال لأبي عبيد البكري : ٣٢٢ - ٣٢٣ ، والعقد لابن عبد ربه ٣ : ١١٤ ، والمستقصى للزمخشري ١ : ٢٤٤ ، ومجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٣١ - ١٣٢ ، قال الزمخشري في أساس البلاغة (هضم) : « ونزلنا في أهضام الوادي : في بطونه المطمئنة وفي مثل الليل وأهضام الوادي ، أي لا تثير فيها لا ينللك مكروه » . وجاء في اللسان (هضم) : « ومنه قولهم في التحذير من الأمر الخوف : الليل وأهضام الوادي ، يقول : فاحذر ، فانك لا تدري لعل هناك من لا يؤمن اغتياله » .

(٧٣) انظر الفائق للزمخشري ٢ : ٢٣٩ - ٢٤٠ ، والتخصص لابن سيده ١٠ : ١٢٤ .

(٧٤) الكيت بن زيد الأسدي ، تجد ترجمته وأخباره ومراجعتها في طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١ : ٣١٨ - ٣٢٠ ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ : ٥٦٢ - ٥٦٦ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٥ : ٢٨٨ - ٢٨٩ ، والأعلام للزركلي ٥ : ٢٣٣ .

(٧٥) بيت الكيت في كتاب الأنواء لابن قتيبة (حيدر أباد ١٩٥٦ م) : ١٦٦ . ومجالس ثعلب : ٢٩٦ ، والتنبيهات لعلي بن حمزة (تح عبد العزيز الميني) : ١٦٨ ، وتقل ماجاء في التنبيهات تعليقا على طبعتي الكامل للمبرد : طبعة أوربا ٢ : ١٥٨ ، وطبعة القاهرة ١٩٣٧ / ٢ : ٧٧٥) ، وكتاب الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢ : ٣٤٣ ، ونور القيس : ١٥٠ ، والضحاح (عزل) ، ولسان العرب (شبل ، عزل) .

- ومرت الريحُ السحابُ قمره مريا : اذا كانت تستندِرُ ماءه . والغزالي جمع عزلاء ، وهو مصبُّ الماء من الراوية والقربة في أسفلها حيث يستمرغ ما فيها من الماء . وأرخت السماء عزاليها : كثُر مطرها ، على المثل . شبه اتساع المنظر وانفجائه بالذي يخرج من فم الزيادة (الأنواء لابن قتيبة : ١٢٦ - ١٦٥ ، جمهرة ابن دريد ٢ : ٤١٩ ، ٣ : ٧ ، المحمص لابن سيده ٩ : ١١٧ ، اللسان - عزل) .

(٧٦) أبو كبير الهذلي عامر بن الحليس ، شاعر فحل من شعراء الحماسة ، تجد ترجمته ومراجعتها في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ : ٦٥٢ - ٦٥٧ ، والأعلام للزركلي ٣ : ٢٥٠ .

(٧٧) البيت في كتاب شرح أشعار الهذليين ، صنعة السكري (فتح عبد الستار أحمد فراج ومراجعة أستاذنا محمود محمد شاكر) ٣ : ١٠٧٥ ، وكتاب الأنواء لابن قتيبة : ١٦٥ ، والمعاني الكبير لابن قتيبة ٢ : ٨٩٢ ، وكتاب الأزمنة والأمكنة للرزوقي ٢ : ٢٤٢ ، وجاء جزء منه في شرح المفضليات للأنباري : ١٦٢ ، واللسان (شمل) .
- قال الأنباري في شرح المفضليات : ١٦٢ « والجنوبُ مباركةٌ تحييء بالنظر ، والعرب تبرك بالجنوب والصبا ، وتتشاءم بالشمال والذبور » .

(٧٨) في التزييل العزيز : ﴿ ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله ﴾ سورة النور ، آية : ٤٣] ، ﴿ ويجعله كسفاً فترى الودق يخرج من خلاله ﴾ سورة الروم ، آية : ٤٨] ، وانظر الكامل للمبرد (القاهرة ١٩٢٧) ٢ : ٦٦٠ .

(٧٩) انظر الكامل للمبرد ٢ : ٧٧٧ ، وسر الصناعة لابن جني ١ : ١٢٢ ، والمحمص لابن سيده ٩ : ٨٥ ، والأزمنة والأمكنة ٢ : ٧٦ ، واللسان (شمل) .

(٨٠) جاء في كتاب الأنواء لابن قتيبة : ١٦٥ « لم تُصبه الشمال فتشقه » .

(٨١) أبو خراش الهذلي خويلد بن مرة ، تجد ترجمته ومراجعتها في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ : ٦٤٦ - ٦٤٨ ، والأعلام للزركلي ٢ : ٣٢٥ .

(٨٢) الكلابيُّ إبراهيم بن محمد (أو حميد) بن العلاء (ت ٣١٦ هـ) ، ترجمته وأخباره في طبقات الزبيدي : ١١٤ ، ١٨٢ ، وانباء الرواة ١ : ١٨٥ ، ومعجم الأدياء ٢ : ٣ ، والأنساب للسماعي (بيروت ١٩٨١ م) ١٠ : ٥١٠ - ٥١١ ، واللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ٣ : ١٢٢ ، وبغية الوعاة : ١٨٨ - ١٨٩ ، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزآبادي : ١٠ ، وقال ابن قاضي شبهة يترجم له في طبقات النحاة واللغويين : « إبراهيم بن حميد الكلابي . نسبته الى حفظ الكلاب وتربيتها والصيد بها ، اشتهر بها هذا الرجل ، كذلك ذكره ابن السمعاني . وهو

بصريّ نحويّ روى عن أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني ، وروى عنه الحافظ أبو القاسم الطبراني .

(٨٢ ح) قال محمد بن حبيب في كتاب مختلف القبائل ومؤلفها (غوطا ١٨٥٠ م) :
١٦ - ١٧ « في كنانة بن خزيمة شجع بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة » ،
وجاء مثله في جهرة أنساب العرب لابن حزم (القاهرة ١٩٦٢ م) : ١٨٠ ، ١٨٢ ، ووفيات
الأعيان لابن خلكان (تج احسان عباس) ٥ : ٣٦٩ / ترجمة نافع المقرئ ، وأضاف ابن
خلكان : « ولم يتعرض المعاني الى ذكر هذه النسبة » .

(٨٤) البيت في كتاب شرح أشعار الهذليين ٣ : ١٢٠٦ ، وكتاب الأنواء لابن قتيبة :
١٦٤ - ١٦٥ ، والمعاني الكبير لابن قتيبة ٢ : ٨٩٢ ، والأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢ : ١٠٠ ،
٣٤٢ .

(٨٥ ح) جاء البيت الأول في المخصص لابن سيده ٩ : ١٠١ مع اختلاف في بعض
الألفاظ ، وجاء البيتان في اللسان (نجاً) منسويين الى جميل . وهما في ديوان جميل (تج
حسين نصار / القاهرة ١٩٦٧ م) : ٢٢١ ، تقلأ من اللسان .

(٨٦) يقول المبرد في الكامل ٢ : ٧٨٩ « وفي الحديث : ما هبّت الريحُ الجنوب إلا
أسأل الله بها وادياً » .

(٨٧) كتاب الأنواء لابن قتيبة : ١٦٧ ، ورواية الشطر الأول فيه : « فتي خلقت
أرواحه مستقيمة » ، والكامل للمبرد (القاهرة ١٩٢٧) : ٢ : ٧٨٩ .

(٨٨ ح) وكذلك جاءت في الفائق للزنجشري ١ : ٥٥٨ .

(٨٩) روى الزنجشري الحديث في الفائق ١ : ٥٥٨ ، وجاء في لسان العرب (زيب)
حديث آخر قريب معناه من معنى الحديث الوارد في النص .

(٩٠) جاء في لسان العرب (زيب) : « الأزيب : الجنوب ، هذلية . أو هي النكباء
التي تجري بين الصبا والجنوب . . . وأهل مكة يستعملون هذا الاسم كثيراً . . . قال شمر :
أهل اليمن ومن يركب البحر ، فيما بين جدّة وعدن يسمون الجنوب : الأزيب ، لا يعرفون لها
اسماً غيره ، وذلك أنها تعصف الرياح ، وتثير البحر حتى تسوده ، وتقلب أسفله فتجعله
أعلاه . وقال ابن شميل : كل ريح شديدة ذات أزيب ، فانما زيبها شدتها » . قال
ساعدة بن جؤبة الهذلي (ديوان الهذليين ١ : ١٩٠) :

وأستدبروهم يكفتون عروجهم مورّ الجهم إذا زفتّه الأزيب
وانظر الكامل للمبرد ٢ : ٧٧٨ ، والمخصص لابن سيده ٩ : ٨٥ .

(٩١) جاء في لسان العرب (خرزج) : « قال ابن سيده : الخرزج : ربيع الجنوب .
وقيل : هي الريح الباردة . قال أبو ذؤيب :
غردون عجمالي واتحتين خرزج مَفْقِيَةً أَثَارَهُنَّ هَسْدُوْجُ »
وانظر مجالس ثعلب : ٢٢٢ .

(٩٢) ديوان الأعشى (ط فيينا ١٩٢٧) : ٨٩ ، (تح محمد حسين) : ١١٥ ، غريب
الحديث لأبي عبيد ٤ : ٩٢ ، المعاني الكبير لابن قتيبة ١ : ٥٢١ ، تهذيب الألفاظ لابن
السكيت ، هذبة التبريزي (بيروت ١٨٩٥ م) : ٢٠٠ ، الصحاح واللسان (زيب) ، اللسان
(قلل) ، والبنييت من شواهد أبي علي الفارسي في كتاب المسائل العضديات : ٦ (تحقيق السيد
شيخ الراشد) .

(٩٣) أبو وجزة السعدي يزيد بن عبيد ، « وهو أول من شَبَّبَ بعجوز » (خزنة
الأدب للبغدادي ٢ : ١٥٠) ، تجد ترجمته ومراجعتها في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ :
٦٨٤ - ٦٨٥ ، والأعلام للزركلي ٨ : ١٨٥ .

(٩٤) ح (الروايات في بيت أبي وجزة التي أشارت إليها حاشية ظ قد تناولتها كتب
الأدب واللغة : فرواية الأزهرى في التهذيب (شمل) : « من المهجان الجمال الشطب
والقصب » ، ورواية اللسان (شمل) :
مشمولة الأنس ، منحوب مواعدها من المهجان الجمال الشطب والقصب
ثم عقب فقال : « قال ابن السكيت : وفي رواية :

مجنوبة الأس ، مشمول مواعدها » [من المهجان الجمال الشطب والقصب]
ورواية الصغاني في التكلة (شمل) : « من المهجان الجمال الشطبة القصب » ، ورواية اللسان
والتاج (جنب) : « من المهجان ذوات الشطب والقصب » .
- وقد أورد الشطر الأول من بيت أبي وجزة أبو محمد بن قتيبة في كتابه الأنواء
(حيدر اباد ١٩٥٦ م) : ١٦٧ ، والمرزوقي في كتاب الأزمنة والأمكنة ٢ : ٣٤٤ .

(٩٥) كلمة يعقوب بن السكيت رواها الأزهرى في التهذيب (شمل) وابن منظور في
اللسان (شمل) .

(٩٦) حميد بن ثور الهلالي ، تجد ترجمته ومراجعتها في طبقات فحول الشعراء لابن
سلام : ٥٨٢ ، ٥٨٤ - ٥٨٥ ، والشعر والشعراء ١ : ٢٤٩ - ٢٥٥ ، والأعلام للزركلي ٢ : ٢٨٢ ،
ولحميد ترجمة قصيرة في شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ٣ : ٢٥١ - ٢٥٢ مقتبسة من
الأغاني .

(٩٧) البيت في ديوان حميد بن ثور الهلالي (تح الاتساذ عيسد العزيرير الميني / القاهرة ١٩٥١ م) : ٥٢ ، وقد خرّجه الأستاذ الميني في معجم البلدان (دارا) ، وفي الوحشيات لأبي تمام : ٢٩١ ، وفي الأشباه والنظائر للخوالدين ١ : ٣٩ ، وفي كتاب الزهرة : ٢٧٢ ، وفي الاستيعاب لابن عبد البر ١ : ٣٦٨ ، وفي شرح الفضليات للأبشاري : ٢٧١ ، يضم إلى ذلك كتاب الأنواء لابن قتيبة : ١٦٧ ، وكتاب الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢ : ٢٤٤ ، وجليه المحاضرة للعائمي ١ : ٢٨٦ ، ٢ : ٢٢ ، ١٤٢ ، والمستقصى للزمخشري ٢ : ١٠٨ .
- وفي أمثالهم : ريجها جتوب ، يضرب للمتصافيين (المستقصى للزمخشري ٢ : ١٠٨ ، جمع الأمثال للميداني ١ : ٣٠١ ، لسان العرب - جنب) .

(٩٨) قال الزمخشري في الفائق ١ : ٩٥ « الدماث : السهول ، جمع مكان دمث أو أرض دمثة » . وجاء في النهاية لابن الأثير واللسان (دمث) : « وحديث الحجاج في صفة الغيث : فليدث الدماث : أي صيرتها لا تسوخ فيها الأرجل ، وهي جمع دمث » ، « والدماث : هو الأرض السهلة الرخوة والرمل الذي ليس بمتلسد . يقال : دمث المكان دمسا : إذا لان وسهل » .

(٩٩) قال الأبشاري في شرح الفضليات : ٢٢٨ « العزاز : الأرض الصلبة » ، ومثله في الفائق للزمخشري ١ : ٩٥ ، وجاء في النهاية لابن الأثير (عرز) : « العزاز : ماصلب من الأرض واشتد وخشن وانما يكون في أطرافها وحديث الحجاج في صفة الغيث : وأسالت العزاز » . ومن أمثال العرب : « إنك بعد في العزاز فقم » (المستقصى للزمخشري ١ : ٤١٥ . جمع الأمثال للميداني ١ : ٥٤) . ومن أجل ما جاء في استعمال العزاز قول أبي تمام يمدح عبد الله بن طاهر :

وقد قرب الرمي البعيسد رجسائه
وسهلت الأرض العزاز كتسائيه
(١٠٠) في الفائق للزمخشري ١ : ٩٣ « ودحضت التلاع » وقال : « دحضت التلاع : صيرتها مداحض أي مزالقة » . وجاء في النهاية لابن الأثير الروايتان : دحض وأدحض ، قال : « التلاع : مسایل الماء من علو إلى سفلى ، واحدها تلعة . وقيل : هو من الأضداد : يقع على ما انحدر من الأرض وأشرف منها وفي حديث الحجاج في صفة المطر : وأدحضت التلاع : أي جعلتها زلقاً تنزلق فيها الأرجل » ، « وفي حديث الحجاج في صفة المطر : فدحضت التلاع : أي صيرتها مزلقة » (النهاية - تلع ، دحض) .

(١٠١) الجؤد : المطر الواسع الغزير الذي لامطر فوقه البتة . وقال الأصمعي : الجؤد : أن تطر الأرض حتى يلتقي الثريان (الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢ : ٨٨ ، ١١٤ ، لسان العرب - جود) . والتقى الثريان : من أمثالهم ، وانظر تفسيرها في كتاب الأمثال لأبي

عبيد : ١٧٧ والمستقصى للزمخشري ١ : ٣٠٧ ، وجمهرة الأمثال للمسكري ١ : ١٨٢ - ١٨٣ . ٢ : ١٨٥ ، وجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٣٢ ، والأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢ : ١١٤ . والأساس واللسان (ثرى) .

(١٠٢) وروى ابن الأعرابي عن أبي صالح الفزاري (التنبهات على أغلاط الرواة لعلي بن حمزة ، ص : ٣٣٦) .

(١٠٣) قال الأصمعي في كتاب النبات (تح عبد الله الغنم) : ٦ ، (مجموعة البلغة في شذور اللغة / بيروت ١٩١٤) : ٢٢ « وإذا غطى النبات الأرض أو كاد يغطيها قيل : استحلست الأرض ، وهي أرضٌ مستحلسة » . وانظر الأمالي للقالي ١ : ١٨١ ، واخصص لابن سيده ١٠ : ١٨١ ، ١٨٩ ، وكتاب وصف المطر والسحاب لابن دريد : ٤٨ - ٤٩ .

(١٠٤) انظر الخبر وتفسيره في مجالس ثعلب (ط ٢) : ٢٩٣ ، وكتاب وصف المطر والسحاب لابن دريد : ٦٥ ، وكتاب الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢ : ١٣٢ .

(١٠٥) هو الأعشى .

- والبيت الشاهد في ديوان الأعشى (ط فيينا) : ٤٦ ، (تح محمد حسين) : ٥٩ . ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٢ : ٣٥ ، وخرجه محققه الأستاذ فؤاد سركين في جمهرة ابن دريد (٢ : ١٠٢) واللسان والتأج (عجل) . قال أبو عبيدة في مجاز القرآن : « العجل : القرب ، وأحدثها عجلة » . وجاء في اللسان (عجل) : « قال ثعلب : شبه أعجازهن بالعجل المملوءة » .

(١٠٦) الحلي : نبات بعينه وهو من خير مراتع أهل البادية للنعم والخيل ، وإذا ظهرت ثمرته أشبه الزرع إذا أسبل . وقال الجوهري : الحلي ، على فاعيل : يبس النبت (لسان العرب - حلا) ، وانظر كتاب النبات للأصمعي (تح عبد الله الغنم) : ٢٢ .

(١٠٧) جاء في نظام الغريب للريمي : ٢٤٦ « وأخلص النبت : إذا يبس بعضه وبقي بعضه أخضر . ونبت خليس : إذا كان كذلك » .

(١٠٨) (ح) أي كان القياس أن يقال (ألث) بالإعلال ، ولكنها جاءت على الأصل غير معلة ، ولها أمثال . ويسمى ابن جني هذا الضرب من الكلام : المطرد في الاستعمال ، الشاذ في القياس (اخصاص ١ : ٩٨ - ٩٩ ، ١١٧ - ١١٩ ، ١٦١) ، ونقله السيوطي في الزهر ١ : ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(١٠٩) في الأزمنة والأمكنة ٢ : ١٣٢ : « ومُثْنان ، لا واحد لها من لفظها » . وجاء في اخصص لابن سيده (٩ : ١٤٨) فيما حكى ثعلب عن ابن الأعرابي : « سألت مُثْنانَه : يريد

مسائله وعجاريه» ثم يقول ابن سيده : « وكذلك قولهم للمسائل : مُعْتَان ، هو في القياس جمع معين كسبيل وسُلان ، فَمِنْ جعل الميم فاء فَمِين : فعيل من هذا » .

(١١٠) كلمة أبي صالح التيمي جاءت في مجالس ثعلب : ٢٩٤ ، والأزمنة والامكنة للمرزوقي ٢ : ١٢٥ .

(١١١) « كلما خرج عودٌ ثم قوي فهي خوصة » ، « وأخوصت : أي نبت فيها عيدان رطبة ، فهي خوصة سادامت رطبة » ، « وعنى بالخوصة المرشح والثام والسبب وما كان في أصل » (الأزمنة والامكنة للمرزوقي ٢ : ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، المخصص لابن سيده ١٠ : ١٧٦) . ومن أمثاله : إرض من العشب بالخوصة ، نبت حظي من العشب خوصة ، لبت لنا في كل عرفة خوصة (المستقصى للزمخشري ٢ : ٢٠٣ ، مجمع الأمثال ١ : ٣١٧ ، ٢ : ١٣٣) .

(١١٢) ورد الخبر في مجالس ثعلب : ٢٩٤ ، وفي الأزمنة والامكنة للمرزوقي ٢ : ١٢٤ ، وجاء الخبر في الدلائل لقاسم بن ثابت (ظ ، ٢٩ ب) .

(١١٣) في كتاب النبات للأصمعي (تح عبد الله الغنم) : ٣١ « ويقال : أخوص العرفج يُخوص إخواصاً : إذا اكتسى وجمّ توريقه » ، وفي المخصص لابن سيده ١٠ : ٢١٧ « قال أبو حنيفة : فإذا نبتت له (أي الشجر) بعد الاوراق أغصان رطبة دقاق ناعمة فقد أخوص الشجر ، وتلك الأفنان خوصة والجمع خوص » .

(١١٤) قال أبو سعيد السكري : « واللس : الأخذ بأطراف الجحافل ، وذلك لتعصر النبت لأنها لا تتكمن من عضه . وذلك أول ما يطلع النبت . ويقال : قد ألس الأرض : إذا طلع نبتها ، وهو اللساس » (شعر كعب بن زهير : ٥٦ / قرقون - بولونيا ، ١٩٥٠) .

(١١٥) هو زهير بن أبي سلمى المزني ، تجد ترجمته ومراجعها في طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١ : ٦٣ - ٦٥ ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ١ : ٨٦ - ١٠٣ ، والأعلام للزركلي ٢ : ٥٢ ، وقد أفرد لنا صديقنا الأستاذ الدكتور أحسان النص كتاباً قصره على دراسته .

(١١٦) شعر زهير بن أبي سلمى (حلب ١٩٧٠ م) : ٤٦ ، كتاب النبات للأصمعي : ٢٧ ، المخصص لابن سيده ٥ : ٢٨ ، ١٠ : ١٨٥ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، الصحاح واللسان (لسان) ، جهرة ابن دريد ١ : ٩٥ .

(١١٧) « والغمير : الرطب أول ما يبدو في خلال الياض » ، « وإذا مطر اليبس فنبت في أصوله نبت الخصرة جديداً حتى يغمر الأول فهو غير » (المخصص لابن سيده ١٠ : ١٨٥ ، ٢٠٣) .

(١١٨) جاء قريب منه في اللسان (نسا) .

(١١٩ ح) قال ابن قتيبة في كتابه أدب الكاتب (بيروت ١٩٨٢ م) : ٤٨ « ويقولون : لايدالس ولايؤالس : يدالس ، من الدلس وهو الظلمة ، اي لايجادعك ولايجفي عنك الشيء ، فكأنه يأتيك به في الظلام ، ومنه قيل : دلّس عليّ كذا . ويؤالس من الألس : وهو الخيانة » . وانظر الزاهر لابن الانباري ٢ : ٧٩ - ٨٠ (وقولهم : قد دلّس فلان علي فلان) ، وأساس البلاغة ، ولسان العرب (دلس) . وما جاء في اللسان : « والأدلاس : بقايا النبت والبقل ، واحدها دلّس ، وقد أدلست الأرض وأدلس النّصي : ظهر واخضّر والدّلس : النبات الذي يورق في آخر الصيف » . وقال في اللسان (لدس) : « أدلست الأرض إلداساً : اطلعت شيئاً من النبات . قال ابن سيده : أراه مقلوباً عن أدلست » .

(١٢٠ ح) جاء التعليق المنقول من كتاب البارح لأبي علي القاسمي متصلاً بمادة دلس ، على ان البيت قد أورده القاسم بن ثابت شاهداً لمادة لدس ، وأنها بمعنى كثر وتكاثف . فاللدس : الناقة الكثيرة اللحم .

- وجاء في اللسان (لحن ، شبا) : « وأحست الأرض : أنبت أول العشب ، وقيل : هو أن تخرج رؤوس البقل فيراه المال فيطعم فيه فيلحسه اذا لم يقدر أن يأكل منه شيئاً . واللحن : ما يظهر من ذلك . وغنم لاحسة : ترعى اللحن » ، « أشبت الشجرة : ارتفعت » .

- أبو صاعد الكلبي : من الأعراب السذين دخلوا الحاضرة ، لقيه أبو يوسف يعقوب بن السكيت واستنشده ، انظر اصلاح المنطق لابن السكيت : ١٠٨ ، ٣٤٥ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٦ ، ٣٧٢ ، ٣٩٢ ، الفهرست لابن النديم (ط اوربا) : ٤٧ ، انباه الرواة ٤ : ١١٤ . - أبو العمر : جاءت (العمر) بعين مهملة في مخطوطة ط والفهرست ، وجاءت بعين معجمة في اصلاح المنطق وانباه الرواة ، وهو ضبط قلم لم يقيد بصريح الكلام .

(١٢١) البيت للنايفة الجعدي . انظر شعر النايفة الجعدي (دمشق ١٩٦٤ م) : ١٨١ ، ١٨٢ ، وقد خرجة محققه الاستاذ رباح من لسان العرب (لدس) . ويضم الى تخرجه أن البيت وتفسيره في كتاب الإبل للأصمعي (بيروت ١٩٠٣ ، في مجموعة الكنز اللغوي) : ٦٩ ، ١٠٣ ، وهو من شواهد الجمهرة لابن دريد ٢ : ٢٦٤ ، والتهذيب للأزهري (لدس) . - والسديس من الابل : ما دخل في السنة الثامنة ، وذلك اذا ألقى السنّ التي بعد الرباعية (اللسان - سدس) .

(١٢٢) في المخصص لابن سيده ٧ : ٦١ « العيطموس : التامة الخلق ، الحسة » .

(١٢٣) باره يبوره بورا : جربه واختبره .

(١٢٤) انظر كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري (تح لقيين - بيروت ١٩٧٤ م) :
٧١ - ٨٦ ، والخصائص لابن جني ٣ : ٢٠٥ ، والخصص لابن سيده ١١ : ٢١٩ ، وهدى الساري
لابن حجر ١ : ١٣٥ ، واللسان (ك) .

(١٢٥) كنى صاحب الدلائل بالفلاحيات عن السليطيات تخرجاً وتأمناً .

- والبيت من قصيدة لجرير يهجو بها غسان السليطي ، ومطلعها :

ألا بكرت سلمى فجسدك بكسورهاها وشق العصا بعد اجتماع أميرهاها
انظر ديوان جرير (تح الصاوي) : ٢٩٣ - ٢٩٦ ، نقائض جرير والفرزدق (ليدن ١٩٠٥)
١ : ٧ - ١٤ ، كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري : ٧٣ ، الخصص لابن سيده ١١ : ٢٢١ ،
اللسان (نقض) .

- وتجد ترجمة جرير ومراجعها في طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١ : ٢٧٤ - ٤٥١ ،
والشعر والشعراء لابن قتيبة ١ : ٤٢٥ - ٤٤١ ، ووفيات الأعيان ١ : ٣٢١ - ٣٢٧ ، وسير اعلام
النبلاء للذهبي ٤ : ٥٩٠ - ٥٩١ ، والاعلام للزركلي ٢ : ١١٩ .

(١٢٦) في كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري : ٧٢ « ويقال للذين يخرجون لاجتناء
الكأة : المتكئون . فأما الذي عمله جمع الكأة وجلبها فهو الكأء » . وفي اللسان (ك) :
« ويقال : خرج المتكئون : وهم الذين يطلبون الكأة » .

(١٢٧) الأحنف بن قيس السعدي التيمي ، تجد ترجمته ومراجعها في المعارف لابن
قتيبة : ٤٢٣ - ٤٢٥ ، وطبقات ابن سعد ٧ : ٩٣ - ٩٧ ، ووفيات الأعيان ٢ : ٤٩٩ - ٥٠٦ ،
وسير اعلام النبلاء للذهبي ٤ : ٨٦ - ٩٧ .

(١٢٨) الولجة ، بالتحريك : موضع أو كهف يستتر فيه المارة من مطر أو غيره
(الأساس واللسان - ولج) .

(١٢٩) قال في اللسان (أخذ) : « ومنه حديث الحجاج في صفة الغيث : وامتلأت
الإخاذ ، قال أبو عدنان : إخاذ جمع إخاذة ، وأخذ جمع إخاذ . وقال ابو عبيدة : الإخاذة
والإخاذ بالهاء وغير الهاء جمع إخذ . والإخذ : صنع الماء مجتمع فيه » . وقال الزمخشري في
الفائق ١ : ١٧ ، ٩٥ : « الإخاذة : هي المستنقع الذي يأخذ ماء السماء وفي بعض
الأحاديث : وكان فيها إخاذات أمسكت للماء » ، « الإخاذ : المصانع » . وانظر النهاية لابن
الأثير (أخذ) .

(١٣٠) ج) ذكرت المعجمات كالنصحاح واللسان والقاموس المحيط أن فعم بمعنى امتلأ .
هي من باب كرم .

(١٣١) قال الزمخشري في الفسائق ١ : ٩٤ ، ٩٥ « وأفعمت الأوديصة أفعمت
مكثت » .

(١٣٢) ورد الشطر الأول من البيت في التخصيص لابن سيده ٩ : ١٥٧ ، واللسان
(صخب) . وجاء البيت تماماً في اللسان (فعم) منسوباً الى كعب يصف نهراً . ولم نجد
البيت في ديوان كعب بن زهير (في طبعتي القاهرة ١٩٥٠ ، وقرأه ١٩٥٠) .

- والأذّي : موج البحر ، والمجموع الأواذي . وماء صخب الأذي ومصطخبه : اذا
تلاطمت أمواجه ، اي له صوت . القعم : الممتلئ . وقيل : الفسائض امتلاءً . فعم يفعم
وإفعم : امتلاءً . وفعمه يفعمه وأفعمه : ملاءً وبالغ في ملئه . انبعق المطر : اذا سال لكثرة
(التخصيص ٩ : ١٢٩ ، اللسان - أذي ، صخب : فعم ، بفق) . وقال الزمخشري : الإفعم :
المثل - البليغ (الفائق ٢ : ٢٨٨) .

(١٣٣) ورد خبر الوافد علي سليمان بن عبد الملك برواية أخرى فيها بعض اختلاف .
انظر مجالس ثعلب : ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، وكتاب وصف المطر والسحاب لابن مريد : ٧٥ - ٧٦ .

(١٣٤) الهجيري : هي الدأب والعادة والدين . يقال : مازال ذلك هجيراً : اي دأبه
وشأنه وعاداته وديدنه . وفي حديث عمر : ماله هجيري غيرها (غريب الحديث لأبي عبيد ٣ :
٣١٨ - ٣١٩ ، غريب الحديث لابن قتيبة ٢ : ١٥٩ ، الفائق للزمخشري ٣ : ١٩٥ ، اللسان -
هجر) .

(١٣٥) ج) يقال : « أفرعت المرأة : حاضت . وأفرعها الحيض : أدمها » (لسان
العرب - فرع) .

(١٣٦) البيت في ديوان الأعشى (ط فيينا) : ١٨٧ ، وهو من شواهد اللسان (عيب ،
فرع) . جاء في اللسان (فرع) : « وأفرع اللجأم الفرس : أدماه ، قال الأعشى :

صددت عن الأعسداء يوم عيساب
صدون المذاكي أفرعتها المساحل
المساحل : اللجم ، واحدها مسحل . يعني ان المساحل أدمتها كما أفرع الحيض المرأة بالدم .
وقال ياقوت في معجم البلدان (عيساب) : « ويوم عيساب من أيام العرب . وهو ماء
لبنى قيس بن ثعلبة قرب فلج ، قرب عبيّة » ثم جاء ياقوت ببيت الأعشى شاهداً .

(١٣٧ ح) بيت رؤبة من أرجوزة له في مديح إبان بن الوليد الجلي . انظر مجموع أشعار العرب : ديوان رؤبة بن العجاج (ط ليسيع ١٩٠٢) : ٦٣ - ٦٦ .
 - والأضُرُّ : الضيق الفم جدا ، مصدره الضَّرَزُ ، وهو الذي اذا تكلم لم يستطع أن يفرج بين حنكيه ، خلقة خلق عليها ، وهي من صلابة الرأس فيما يقال . والأضُرُّ : السبيء الخنوق (التهذيب للأزهري - ضُرَّ ، التَّكِلَةُ للمصغاني - ضرز ، اللسان - ضرز) .
 - جاء البيت الشاهد في كتاب خلق الإنسان لشابت (الكويت ١٩٦٥ م) : ١٠٤ ، ١٦١ ، ١٩٦ ، وكتاب خلق الإنسان للأصمعي (بيروت ١٩٠٢ ، في مجموعة الكنز اللغوي) : ١٩٥ ، والتهذيب للأزهري (ضُرَّ) ، ونظام الغريب للربيعي (دمشق ١٩٨٠) : ٢٥ ، والمخصص لابن سيده ١ : ٩٢ ، وحاشية مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢ : ٩٩ ، الصحاح واللسان (بهز ، ضرز) .

- رؤبة بن العجاج (ت ١٤٥ هـ) . تجد ترجمته ومراجعتها في طبقات فحول الشعراء لابن سلام ٢ : ٧٢٨ ، ٧٦١ - ٧٦٧ ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ : ٥٧٥ - ٥٨٣ ، ووقيات الأعيان لابن خلكان ٢ : ٣٠٣ - ٣٠٥ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٦ : ١٦٢ ، والأعلام للزركلي ٣ : ٢٤ ، زد على للمراجع الكثيرة كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢/١ : ٥٢١ .
 (١٣٨) انظر الفائق للزحشري ٢ : ٣٢٩ - ٣٤٠ ، واللسان (عذر) .

(١٣٩ ح) جاء في كتاب سيبويه (٢ : ٢٢٩) : « هذا باب ماتجىء فيه الفِعْلَةُ تريد بها ضرباً من الفعل ، وذلك قولك حسن الطِغْمة وقد تجيء الفِعْلَةُ لايرادُ بها هذا المعنى ، وذلك نحو الشدة والشعرة والدربة وقالوا : ليت شعري في هذا المعنى استخفافاً لأنه كثر في كلامهم ، كما قالوا : ذهب بعذرتها ، وقالوا : هو أبو عذرها ، لأن هذا أكثر ، وصار كالمثل » .

(١٤٠) قال الأصمعي في كتاب الأبل (بيروت ١٩٠٢ ، مجموعة الكنز اللغوي) : ١١٢ « ويقال : ماشعرت بذلك الأمر شعرة حتى كان كذا وكذا » .

(١٤١) القرآن : الجبلُ يُشَدُّ به البعيران ، أحدهما الى الآخر ، وجمعه قَرْنٌ . لَبِجٌ بالرجل ولَبِطٌ به : اذا صرع وسقط من قيام . افرنقوا عنه : اي انكشفوا وتنحوا (لسان العرب - قرن ، لبيج ، فرقع) . وانظر نقد الجاحظ لمثل هذا الكلام (البيان والتبيين ١ : ٣٧٧ - ٢٨١) .

(١٤٢) ورد الخبر في انباه الرواة للقفطي ٢ : ٣٧٧ .

(١٤٣) قال ابن سيده في المخصص (١٠ : ١٨٢) : « وَعَمَدُ الثَّرَى : رِيءُ حَقِّ إِذَا قَبِضَتْ عَلَيْهِ تَقَرَّدَ » . وانظر مقال الجاحظ في تفسيره (البيان والتبيين ٢ : ١٥٥) .

(١٤٤) انظر البيت في « شعر الراعي النميري » (بغداد ، ١٩٨٠) : ٨٨ ، وقد خرجته محققا لديوان ناجي والقيسي (ص : ٨٩) من جمهرة ابن دريد وشرح المفضليات للأنباري والتقفية للبندنجي واللسان والتاج (خدي) . وجاء البيت في « ديوان الراعي النميري » (بيروت ، ١٩٨٠) : ٦٢ ، وزاد محقق السديوان راينهرت فايرت (ص : ٦٢ - ٦٣) في التخريج : اصلاح المنطق والتهذيب للأزهري وتهذيب اصلاح المنطق وديوان الأدب والصحاح وشرح ديوان المتنبي للعكبري والأفعال للسرقسطي والمخصص لابن سيده ، وانظر شرح المفضليات للأنباري : ٢١٩ .

(١٤٥) جاء في النهاية لابن الأثير (وجر) : « ومنه حديث الحجاج : جئتك في مثل وجار الضبع ، قال الخطابي : هو خطأ ، وإنما هو في مثل جارّ الضبع . يقال : غيث جارّ الضبع : أي يدخل عليها في وجارها حتى يخرجها منه . ويشهد لذلك انه جاء في رواية أخرى : وجئتك في ماءٍ يجرّ الضبع ، ويستخرجها من وجارها » .

(١٤٦) الوهّم : من خَطَرَاتِ القلب ، أو مرجوح طرفي المتردّد فيه ، والجمع أوهام ... ووهّمت إلى الشيء (على مثال وعد) : إذا ذهب قلبك إليه وأنت تريد غيره (اللسان والتاموس - وهم) .

الملحق

تراجم رجال الأسانيد

● لعله يحسن أن تفرد دراسة تناول مختلف أسانيد الشعبي التي أوردها المؤلفون الحفاظ في تصانيفهم التي عددناها في التعليقات رقم (٢) .
● رجال السند الأول :

١ - الشعبي عامر بن شراحيل أبو عمرو الهمداني (ت نحو ١٠٣ هـ) ، نجد ترجمته ومراجعتها في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان (تح احسان عباس) ٤ : ١٢ - ١٦ ، وكتاب سير أعلام النبلاء للذهبي ٤ : ٢٩٤ - ٢١٨ ، والأعلام للزركلي (ط ٤) ٣ : ٢٥١ .

٢ - عباد بن موسى بن راشد العكلي ، ترجمته في تهذيب التهذيب لابن حجر ٥ : ١٠٦ .
٣ - عيسى بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي (ت ١٨٧ هـ) ، ترجمته في كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣ / ١ : ٢٩١ - ٢٩٢ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي : ٢٧٩ - ٢٨٢ ، والعبر للذهبي ١ : ٣٠٠ - ٣٠١ ، وتهذيب التهذيب ٨ : ٢٣٧ - ٢٤١ ، وشذرات الذهب ١ : ٣٢٠ ، وانظر ترجمته وبقية مراجعه في سير أعلام النبلاء للذهبي ٨ : ٤٣٠ - ٤٣٥ ، والأعلام للزركلي ٥ : ١١١ ، وله قصة طريفة مع المأمون (الجليس والأنيس للمعافي بن زكريا ١ : ٢١٥) .

٤ - أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير الساسي الدمشقي (١٥٣ - ٢٤٥ هـ) ، ترجمته وأخباره في كتاب الجرح والتعديل ٤ / ٢ : ٦٦ - ٦٧ ، وتذكرة الحفاظ : ٤٥١ ، والعبر : ٤٤٥ ، وتهذيب التهذيب ١١ : ٥١ - ٥٤ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٠٩ - ١١٠ ، وانظر ترجمته وبقية مراجعه في معجم المؤرخين الدمشقيين للدكتور صلاح الدين المنجد (بيروت ١٣٩٨ هـ) : ١٠ ، والأعلام للزركلي ٨ : ٨٧ ، واكتفى معجم المؤلفين ١٣ : ١٤٩ بالأعلام للزركلي مرجعاً .

٥ - أبو العلاء محمد بن أحمد بن جعفر الوكيعي الكوفي (٢٠٤ - ٣٠٠ هـ) ، ترجمته في العبر للذهبي ٢ : ١١٥ ، وتهذيب التهذيب ٩ : ٦١ .

● رجال السند الثاني :

١ - أبو عمرو الأصم .
٢ - عمر بن أبي زائدة الهمداني النواصي الكوفي (ت ١٥٩ هـ) ، انظر كتاب الجرح والتعديل ٣ / ١ : ١٠٦ ، وتهذيب التهذيب ٧ : ٤٤٨ - ٤٤٩ .

٣ - الأصمعي عبد الملك بن قريب (ت ٢١٦ هـ) ، نجد ترجمته ومراجعتها في كتاب إنباء الرواة للقفطي ٢ : ١٩٧ - ٢٠٥ ، ووفيات الأعيان ٣ : ١٧٠ - ١٧٦ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٠ : ١٧٥ - ١٨١ ، والأعلام للزركلي ٤ : ١٦٢ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٦ : ١٨٧ - ١٨٨ ، وكتاب اعلام العرب في العلوم والفنون للنجيبي (ط ٢) ١ : ٩٨ - ١٠١ .

٤ - أبو عمرو نصر بن علي الجهضمي الأزدي البصري (ت نحو ٢٥٠ هـ) ، انظر أخباره في كتاب الجرح والتعديل ٤ / ١ : ٤٦٦ ، وطبقات الزبيدي (ط ٢) : ١٦ ، ٧٥ ، والأماشي للقبلي ١ : ٥ ، والأنساب للسمعاني (الجهضمي) ٢ : ٤٣٦ (ط حيدر أباد) ، واللباب في تهذيب الأنساب (الجهضمي) ١ : ٣١٦ - ٣١٧ ، وانباء الرواة ١ : ٩٠ ، ٩١ ، ٢ : ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٥٥ ، ٣ : ٣٤٥ ، وتهذيب التهذيب ١٠ : ٤٣٠ ، والعبير للذهبي ١ : ٤٥٧ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢ : ٥١٩ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٢٣ .

٥ - اسماعيل بن اسحاق الأزدي البصري القاضي (٢٠٠ - ٢٨٢ هـ) ، كان فاضلاً عالماً متفتناً فقيهاً على مذهب مالك ، بارعاً في علم العربية . وكان صديق أبي العباس المبرد ، يودّه ويألفه ويثني كل واحد منهما على صاحبه فيبالغ في الثناء إجلالاً لمكانته . قال المبرد في حق القاضي : « لولا شغله برئاسة العلم والقضاء لذهب برئاسة النحو والأدب » (ترتيب المدارك ٣ : ١٦٩) . وقال القاضي في المبرد : « لم ير أبو العباس مثل نفسه ، ممن كان قرينه ، ولا يرى بعده مثله » (انباء الرواة ٣ : ٢٤٢) ، ولما وافى الأجل القاضي حزن أبو العباس المبرد لفقد صديقه ، وأحسن عظم النازلة ، فألّف كتابه التبعاري والمرائي يتخفف به من أحزانه (التبعاري والمرائي ١ - ٢ ، ٢٠٢ ، دمشق ١٩٧٦) . روى أبو محمد الحسن بن كيسان عن القاضي كتاب النوادر ، وكان عبد الله بن محمد الخزاز صاحبه وورّاقه (انباء الرواة ١ : ٣١٩ ، ٢ : ١٢١) ، وروى أبو علي القبلي في أماليه عن القاضي عن طريق شيخه أبي بكر بن الأنباري وأبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نفظويه (الامالي ١ : ٥ ، ٢ : ٥٧ ، ٥٨ ، ٢٧٥ ، ٣ : ٢٩) . تجد ترجمة القاضي وأخباره في كتاب الجرح والتعديل ١/١ : ١٥٨ ، وأخبار القضاة لوكيع ٢ : ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٢ ، وتاريخ بغداد ٦ : ٢٨٤ - ٢٩٠ ، وترتيب المدارك للقاضي عياض (بيروت ١٩٦٧ م) ٢ : ١٦٦ - ١٨١ ، ومعجم الأدباء ٦ : ١٢٩ - ١٤٠ ، والعبير للذهبي ٢ : ٦٧ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢ : ٦٢٥ - ٦٢٦ ، وبقية الوعاة : ١٩٢ ، وتاريخ قضاة الأندلس للنباهي : ٢٢ - ٣٦ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٧٨ ، والديباج المذهب لابن فرحون (القاهرة ١٩٧٤) ١ : ٢٨٢ - ٢٩٠ ، وشجرة النور ١ : ٦٥ ، وانظر ترجمته ومراجعتها الأخرى في طبقات المفسرين للداوودي (القاهرة ١٩٧٢) ١ : ١٠٥ - ١٠٧ ، والاعلام للزركلي ١ : ٣١٠ ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٢ : ٢٦١ .

٦ - إبراهيم بن موسى .

● رجال السند الثالث

١ - يعقوب بن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) ، ترجمته ومراجعتها في إنباه الرواة للمقفي ٤ : ٥٠ - ٥٧ ، ووفيات الأعيان ٦ : ٣٩٥ - ٤١٠ ، والاعلام للزركلي ٨ : ١٩٥ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ٢٤٣ - ٢٤٤ .

٢ - داود بن محمد بن صالح أبو الفوارس المروزي اللغوي (ت ٢٨٣ هـ) ، ترجمته في طبقات الزبيدي : ٢٠٨ ، وإنباه الرواة ٤ : ١٥٢ ، والبلغة للفيروزآبادي : ٨٠ ، وبغية الوعاة : ٢٤٦ ، وقال عنه ابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين (مخطوط) : « داود بن محمد بن صالح أبو الفوارس المروزي . توفي بمصر سنة ثلاث وثمانين ومائتين . ذكره الزبيدي » . وانظر القلب والابدال لابن السكيت (بيروت ١٩٠٢ ، مجموعة الكنز اللغوي) : ٣ .

٣ - أبو الحسن محمد بن أحمد بن الهيثم التيمي المصري ، سمع عليه القاسم بن ثابت وأبوه بمصر (تاريخ بغداد ١ : ٣٧٠ - ٣٧١ ، لسان الميزان لابن حجر ٥ : ٦٤ ، طبقات القراء لابن الجزري ٢ : ٩٠ ، كتاب الدلائل / مخطوطة الظاهرية : ١٨٠ أ ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٠ : ٥١٧ ، مج ٥١ : ٥١٣) .

● رجال السند الرابع

١ - معاوية بن قرّة المزني البصري (ت ١١٣ هـ) ، انظر الجرح والتعديل ١/٤ : ٣٧٨ - ٣٧٩ ، وطبقات ابن سعد (بيروت ١٩٥٨ م) ٧ : ٢٢١ ، والعبير للذهبي ١ : ١٤١ ، وشذرات الذهب ١ : ١٤٧ .

٢ - جعفر بن حيان أبو الأشهب العطاردى البصري (٧٠ - ١٦٥ هـ) انظر الجرح والتعديل ١/١ : ٤٧٦ - ٤٧٧ ، وطبقات ابن سعد ٧ : ٢٧٤ ، والمعارف لابن قتيبة : ٤٧٨ ، وتهذيب التهذيب ٢ : ٨٨ .

٣ - عبد الله بن المبارك الحنظلي المروزي (ت ١٨١ هـ) ، ترجمته ومراجعتها في مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل : ٣٦٢ - ٢٨١ ، وكتاب الجرح والتعديل ٢/٢ : ١٧٩ - ١٨١ ، والمعارف لابن قتيبة : ٥١١ ، ووفيات الأعيان (تح احسان عباس) ٢ : ٢٢ - ٢٤ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٨ : ٣٣٦ - ٣٧١ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي : ٢٧٤ - ٢٧٩ ، والعبير للذهبي ١ : ٢٨٠ - ٢٨١ ، والبداية والنهاية لابن كثير ١٠ : ١٧٧ - ١٧٩ ، وتهذيب التهذيب ٥ : ٢٨٢ - ٢٨٧ ، وشذرات الذهب ١ : ٢٩٥ - ٢٩٧ ، والاعلام للزركلي (ط ٤) : ١١٥ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٦ : ١٠٦ .

٤ - سعيد بن منصور أبو عثمان الخراساني الحافظ صاحب كتاب السنن (ت ٢٢٧ هـ) ترجمته في الجرح والتعديل ١/٢ : ٦٨ ، والعبير للذهبي ١ : ٣٩٩ ، وتهذيب التهذيب ٤ : ٨٩ - ٩٠ ، وشذرات الذهب لابن أعماد الحنبلي ٢ : ٦٢ ، والبداية والنهاية لابن كثير ١٠ : ٢٩٩ .

٥ - محمد بن علي بن زيد الصائغ (الجوهري ، ت ٢٩٠ هـ) ، محدث مكة . انظر العبير للذهبي ٢ : ٩٠ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٠٩ .

● رجال السند الخامس

١ - أحمد بن أبي المضاء .

٢ - محمود بن مطر .

٣ - اسماعيل الأسدي .

● رجال السند السادس .

١ - عيسى بن يونس ، ترجمنا له في السند الأول .

٢ - عمرو بن خالد بن فروخ الحراني (ت ٢٢٩ هـ) ، الجرح والتعديل ١/٢ : ٢٢٠ ،

تهذيب التهذيب ٨ : ٢٥ - ٢٦ .

٣ - ابو الحسن .

٤ - ابراهيم .

● رجال السند السابع

١ - عيسى بن يونس ، ترجمنا له في السند الأول .

٢ - سليمان بن عمر الأقطع الرقي ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١/٢ : ١٣١ ،

وانظر المجلس والأنيس للمعافي بن زكريا ١ : ٢٨٤ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر (مجلد

عاصم - عائد) : ٢١٨ .

٣ - الحشني ، ابو عبد الله محمد بن عبد السلام (ت ٢٨٦ هـ) ، (والحشني ، بضم الحاء

وفتح الشين المعجمتين) ، من أهل كورة جيان بالأندلس ، وانتقل الى قرطبة فسكنها الى أن

توفي بها . رحل الى المشرق ولقي من أئمة اللغة أبا عثمان المازني وابا حاتم سهل بن محمد

السجستاني والعباس بن الفرخ الرياشي وابا اسحاق الزياتي ، فأخذ عنهم كثيراً من كتب

اللغة رواية الأصمعي . وكتب ببغداد كتب أبي عبيد القاسم بن سلام عن محمد بن وهب

المسعري رواية ابي عبيد ، وأدخل الأندلس كثيراً من حديث الأئمة ، وكثيراً من اللغة والشعر

الجاهلي رواية .

من أبرز كتبه كتاب غريب الحديث ، يُثقف على عشرين جزءاً ، شرح حديث النبي

ﷺ في أحد عشر جزءاً ، وحديث الصحابة في ستة أجزاء ، والتابعين في خمسة أجزاء . وقد

تداوله الأندلسيون ، وقال الزبيدي في طبقاته يصفه : « فيه من الغريب علم كثير » ، وكان

من مرويات أبي محمد بن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥ هـ) ، انتهى بسنده الى محمد بن محمد بن عبد

السلام الحشني عن أبيه محمد الحشني .

وأخذ عن الحشني بالأندلس جماعة جمّة نبلاء حدثوا عنه ورووا له . ومن أخذ عنه شاعر

الأندلس وأديبها احمد بن عبد ربه صاحب العقد .

سمع قاسم بن ثابت مؤلف الدلائل وأبوه ثابت من الحشني بالأندلس قبل أن يبدء

رحلتها الى المشرق . وتجد ترجمة الحشني ومصادرها في مقالتنا التي تناولت بالدراسة كتاب

الدلائل (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٠ ، ص : ٢١٧ - ٢١٩) .

● رجال السند الثامن

١ - ابن الاعرابي محمد بن زياد (ت ٢٢١ هـ) ، تجد ترجمته ومراجعتها في انباء الرواة

٣ : ١٢٨ - ١٣٧ ، ووفيات الأعيان ٤ : ٣٠٦ - ٣٠٩ ، والأعلام للزركلي ٦ : ١٣١ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١٠ : ١١ - ١٢ ، وقد أضاف محقق وفيات الأعيان (٤ : ٣٠٦) إلى مراجع الأنباء كتاب نور القيس ، زد على ذلك كتاب العبر للدهبي ١ : ٤٠٩ .

٢ - أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١ هـ) ، تجد ترجمته ومراجعها في انباء الرواة ١ : ١٢٨ - ١٥١ ، ووفيات الأعيان ١ : ١٠٢ - ١٠٤ ، والأعلام للزركلي ١ : ٢٦٧ ، ومعجم المؤلفين ٢ : ٢٠٣ - ٢٠٤ .

٣ - أبو الحسين محمد بن الوليد (واد) التيمي (ت ٢٩٨ هـ) ، تجد ترجمته ومراجعها في انباء الرواة ٢ : ٢٢٤ - ٢٢٥ ، والأعلام للزركلي ٧ : ١٣٣ ، ومعجم المؤلفين ١٢ : ٩٥ .

● رجال السند التاسع

١ - أبو سوار الغنوي ، انظر ترجمته في الفهرست لابن النديم (ط اوربا) : ٤٥ ، (ط ايران) : ٥٠ ، وانباء الرواة ٤ : ١٢٢ ، والأعراب الرواة لعبد الحميد الشلقاني (القاهرة ١٩٧٧) : ١٢٢ ، ١٩٨ - ٢٠٠ ، وقد جاء (أبو سوار) بالواو في الفهرست لابن النديم ، طبع اوربا ، وجاء بالراء المهملة في الفهرست طبع ايران ، وشفع الاسم بزيادة خلت منها طبعة اوربا وهي : « من خط السكري مشدد » .

٢ - محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١ هـ) ، ترجم له أستاذنا الكبير محمود محمد شاكر في الكلمة التي صدر بها كتاب طبقات فحول الشعراء ، واعدد مراجع ترجمته (طبقات فحول الشعراء : ٢٤ م - ٢٨ م / القاهرة ١٣٩٤ هـ) .

٣ - الرياشي أبو الفضل العباس بن الفرج (ت ٢٥٧ هـ) ، انظر ترجمته ومراجعها في انباء الرواة للقفطي ٢ : ٢٦٧ - ٢٧٢ ، والأعلام للزركلي ٣ : ٢٦٤ ، ويضم إلى مصادرها كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣ / ١ : ٢١٣ - ٢١٤ .

٤ - محمد بن عبد الله بن الغاز (ت ٢٩٦ هـ) ، سمع من أبيه ، ورحل الى المشرق فدخل البصرة فلقى بها أبا حاتم سهل بن محمد السجستاني ، وأبا الفضل العباس بن الفرج الرياشي وجماعة سواهم من أهل الحديث ورواة الأخبار والأشعار وأصحاب اللغة والمعاني . وأدخل الأندلس علماً كثيراً من الشعر والغريب والحبر ، وعنه أخذ أهل الأندلس الأشعار المشروحة كلها رواية . سمع عليه القاسم بن ثابت وأبوه بالأندلس (طبقات الزبيدي : ٢٦٧ / ط ٢ ، تاريخ ابن الفرضي ٢ : ٢٤ - ٢٥ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروز أبادي : ٢٣٠ / دمشق ١٩٧٢ م ، بغية الوعاة للسيوطي : ٥٨) .

● رجال السند العاشر

١ - أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١١ هـ) ، تجد ترجمته ومراجعها في انباء الرواة ٢ : ٢٧٦ - ٢٨٧ ، ووفيات الأعيان ٥ : ٢٢٥ - ٢٤٣ ، والأعلام للزركلي ٧ : ٢٧٢ ، ومعجم المؤلفين ١٢ : ٣٠٩ - ٣١٠ .

٢ - احمد بن يحيى ثعلب ، ترجمنا له في السند الثامن .

٣ - ابو الحسين محمد بن ولاد التميمي ، ترجمنا له في السند الثامن .

● رجال السند الحادي عشر

١ - عبد الله بن عباس (ت ٦٨ هـ) ، تجد ترجمته ومراجعتها في كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي ٣ : ٢٣١ - ٢٥٩ ، ويضم الى مراجعه الكثيرة التي سردها المحقق في حاشيته كتاب شذرات الذهب ١ : ٧٥ - ٧٦ ، وانظر الأعلام للزركلي ٤ : ٩٥ .

٢ - حيان بن عمير أبو العلاء القيسي البصري (مات ما بين التسعين والمائة للهجرة) ، انظر كتاب الجرح والتعديل ٢/١ : ٢٤٤ ، وتهذيب التهذيب ٣ : ٦٧ - ٦٨ ، وطبقات ابن سعد ٧ : ١٨٩ .

٣ - ابو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي البصري (ت ١١٧ هـ) ، ترجمته ومراجعتها في المعارف لابن قتيبة : ٤٦٢ ، ووفيات الأعيان ٤ : ٨٥ - ٨٦ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٥ : ٢٦٩ - ٢٨٣ ، وتهذيب التهذيب ٨ : ٣٥١ - ٣٥٦ ، والأعلام للزركلي ٥ : ١٨٩ ، قال محمد بن سلام : « كان قتادة بن دعامة السدوسي من رواة الفقه ، علماً بالعرب وأنسابها ، ولم يأتي عن أحد من رواة الفقه من علم العرب أصح من شيء أتانا عن قتادة » ، (طبقات فحول الشعراء ١ : ٦١) .

٤ - معمر بن راشد الأزدي (ت ١٥٣ هـ) ، تجد ترجمته ومراجعتها في كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي ٧ : ١٨ - ٥ ، والأعلام للزركلي ٧ : ٢٧٢ .

٥ - عبد الرزاق بن همام الصنعائي (ت ٢١١ هـ) ، تجد ترجمته ومراجعتها في وفيات الأعيان ٣ : ٢١٦ - ٢١٧ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٩ : ٥٦٣ - ٥٨٠ ، والأعلام للزركلي ٣ : ٢٥٢ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٥ : ٢١٩ .

٦ - ابو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر السعدي البصري المعروف بابن السديني (١٦١ - ٢٣٤) صاحب التصانيف . تجد ترجمته ومراجعتها في كتاب مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل : ٣١٩ - ٢٢٠ ، وكتاب الجرح والتعديل ١/٣ : ١٩٣ - ١٩٤ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ١١ : ٤١ - ٦٠ ، ويضم الى مراجع سير أعلام النبلاء الكثيرة كتاب الأنساب للسبعاني (ورقة 516 أ) ط ليدن ١٩١٢ ، واللباب في تهذيب الانساب لابن الاثير ٢ : ١٨٤ - ١٨٥ ، وانظر الأعلام للزركلي ٤ : ٣٠٣ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٧ : ١٣٢ - ١٣٣ .

٧ - ابو بكر محمد بن جعفر الربيعي البغدادي المعروف بابن الإمام (ت ٢٠٠ هـ) ، ترجمته في المعبر للذهبي ٢ : ١١٥ .

● رجال السند الثاني عشر

١ - أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري (ت ٢٢٢ هـ) ، تجد ترجمته ومراجعتها في المعارف

لابن قتيبة : ٢٥٢ - ٢٥٣ ، وكتاب سير أعلام النبلاء للذهبي ٢ : ٤٦ - ٧٨ ، والاعلام للزركلي ٢ : ١٤٠ ، ويضم الى المراجع الكثيرة التي أوردتها محقق السير ومؤلف الاعلام كتاب شذرات الذهب ١ : ٣٩ ، وكتاب أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين (بيروت ١٩٦٣ م) ١٦ : ٣١٢ - ٣٧٣ .

٢ - عبد الرحمن بن مخراق .

٣ - يزيد بن جعدة الليثي ، انظر كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢/٤ : ٢٥٥ .

٤ - عمرو بن دينار المكي أبو محمد (ت ١٢٦ هـ) ، انظر ترجمته ومراجعتها في كتاب الجرح والتعديل ١/٣ : ٢٣١ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ١ : ١١٢ - ١١٤ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٥ : ٣٠٧ - ٣٠٠ ، والعبر للذهبي ١ : ١٦٣ ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ١ : ١٧١ ، والاعلام للزركلي ٥ : ٧٧ .

٥ - سفيان بن عيينة (١٠٧ - ١٩٨ هـ) ، تجد ترجمته ومراجعتها في الجرح والتعديل ١/٢ : ٢٢٥ - ٢٢٧ ، ووفيات الأعيان ٢ : ٢٩١ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٨ : ٤٠٠ - ٤١٨ ، والعبر للذهبي ١ : ٣٢١ - ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، والاعلام للزركلي ٣ : ١٠٥ .

٦ - علي بن المديني ، ترجمنا له في السند الحادي عشر .

٧ - محمد بن جعفر ، ترجمنا له في السند الحادي عشر .

● رجال السند الثالث عشر

- ترجمنا لهم في السند الثالث .

● رجال السند الرابع عشر

- ترجمنا لهم في السند الثامن .

● رجال السند الخامس عشر

- ترجمنا لهم في السند الثالث .

● رجال السند السادس عشر

١ - سليمان بن عبد الملك بن مروان ، ولي الخلافة (٩٦ - ٩٩ هـ) ، تجد ترجمته ومراجعتها في المعارف لابن قتيبة : ٣٦٠ - ٣٦١ ، ووفيات الأعيان (تح احسان عباس) ٢ : ٤٢٠ - ٤٢٧ ، وقوات الوفيات ٢ : ٦٨ - ٧٠ ، والوفاي بالوفيات للصفدي ١٥ : ٤٠٠ - ٤٠٤ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٥ : ١١١ - ١١٢ ، والاعلام للزركلي ٣ : ١٣٠ .

٢ - محمد بن عبد الله بن الغاز ، ترجمنا له في السند التاسع .

● رجال السند السابع عشر

١ - عيسى بن عمر الثقفي (ت ١٤٩ هـ) ، تجد ترجمته ومراجعتها في المعارف لابن قتيبة : ٥٣١ ، ٥٤٠ ، وانباء الرواة للقفطي ٢ : ٣٧٤ - ٣٧٧ ، وزاد محقق وفيات الأعيان (٤٨٦ : ٤٨٦) على المصادر المسرودة في الانباء كتاب نور القبس للحافظ اليعقوبي ، وانظر سير

- أعلام النبلاء للذهبي ٧ : ٢٠٠ ، والأعلام للزركلي ٥ : ١٠٦ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٢٩ : ٣٠ .
- ٢ - أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ) ، تجد ترجمته ومراجعتها في المعارف لابن قتيبة : ٥٣١ ، ٥٤٠ ، ٥٩٩ ، ووفيات الأعيان ٣ : ٤٦٦ - ٤٧٠ ، وانباء الرواة للقفطي ٤ : ١٢٥ - ١٣٣ ، والفهرست لابن النديم (ط أوربا) : ٢٨ ، ٣٥ ، ٤٢ ، وسير اعلام النبلاء للذهبي ٦ : ٤٠٧ - ٤١٠ ، والأعلام للزركلي ٣ : ٤١ .
- ٣ - الأصمعي ، ترجمنا له في السند الثاني .
- ٤ - العتبي ، ابو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله الأموي القرشي البصري (ت ٢٢٨) ، ترجمته ومراجعتها في وفيات الأعيان ٤ : ٣٩٨ - ٤٠٠ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ١١ : ٩٦ ، والأعلام للزركلي ٦ : ٢٥٨ - ٢٥٩ .
- ٥ - أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت ٢٥٥ هـ) ، تجد ترجمته ومراجعتها في انباء الرواة للقفطي ٢ : ٥٨ - ٦٤ ، ووفيات الأعيان ٢ : ٤٣٠ - ٤٣٣ ، والأعلام للزركلي ٣ : ١٤٣ ، ومعجم المؤلفين ٤ : ٢٨٥ - ٢٨٦ ، ويضم الى المراجع كتاب الجرح والتعديل ٢ / ١ : ٢٠٤ ، وقد ترجم له الدكتور خليل العطية في مقدمة تحقيقه لكتاب فعلت وأفعلت (البصرة ١٩٧٩ م) .
- ٦ - محمد بن عبد الله بن الغاز ، ترجمنا له في السند التاسع .

شاكر الفحام

مصطلحات الفلك الحديث

الأستاذ المهندس وجيه السمان

علم الفلك من أقدم العلوم عرفه الانسان منذ أبعد عصور التاريخ : عرفته بابل ونيونوا وفينيقييا وعرفه المصريون والاغريق والعرب وما جاورهم من الأقاليم ، وقبل ان يصبح علماً حقيقياً كان يطغى عليه علم التنجيم ، اضافة الى ما نسجته الاساطير القديمة للشعوب في عهود الوثنية من علاقات بين آلهتها وبين النجوم .

وعنيت الحضارة العربية بعلم الفلك عناية مبكرة بعد أن فصلته عن علم التنجيم ، وترجم أول كتاب فلكي يوناني إلى العربية في أواخر عهد الدولة الأموية . كان هذا العلم يسمى بالعربية في القرون الوسطى بعلم النجوم وصناعة النجوم وعلم التنجيم وصناعة التنجيم ، قبل أن تقتصر هذه التسميات على ما نسميه اليوم بالتنجيم (أي الاستدلال على الحوادث الدنيوية المستقبلية برصد حركات الكواكب) * وكان الخليفة العباسي المأمون من أكبر المشجعين على تنمية البحوث الفلكية .

وجاء في كتاب التنبيه لأبي الحسن علي المسعودي ، المتوفى عام ٣٤٥ هـ : « وصناعة التنجيم التي هي جزء من أجزاء الرياضيات ، وتسمى باليونانية اصطرونوميا ، تنقسم قسمة أولية على قسمين : أحدهما العلم

* استقي أكثر هذه المعلومات عن الفلك عند العرب من كتاب العالم الايطالي الاستاذ كارلو نلليينو وعنوانه : علم الفلك ، تاريخه عند العرب في القرون الوسطى . وهو ملخص للمحاضرات التي القاها في الجامعة المصرية وطبع في روما عام ١٩١١ .

هيئة الأفلاك وتراكيبها وتأليفها ، والثاني العلم بما يتأثر عن الفلك (أي الأحكام النجومية ، أو مانسميه التنجيم)

أما الاسماء الأخرى فهي : علم هيئة العالم أو علم هيئة الأفلاك أو علم الهيئة أو علم الأفلاك . الا أنها لا تطلق على علم أحكام النجوم . أما لفظ الفلكي بمعنى من يشتغل به فهو غير مجهول ، فتجدوه مثلاً ثلاث مرات في كتاب التنبيه بدون فرق بينه وبين لفظ النجم ، بيد أنه نادر الاستعمال جداً في القرون الوسطى .

برغم هذا الرأي الذي يراه الاستاذ نللينو ، فاننا لانزال نرى في أول كل عام نبوءات عما سوف يقع خلال العام من حوادث هامة ، توردها الصحف وتنسبها الى عمل الفلكي فلان . فلا يزال اسم الفلكي اذن يستعمل لتسمية النجم . وهو خطأ فادح في هذه الأيام .

يوجز الاستاذ نللينو اختصاصات علم الهيئة عند العرب هكذا :

« نجد بقطع النظر عن احكام النجوم المرفوضة في أيامنا قطعياً ان الهيئة عند العرب قد اشتملت على علم الهيئة الكروي والعملي وقسم صغير من النظري يخص الكسوفات واستنارات الكواكب السيارة مع علم التواريخ الرياضي وعلم أطوال البلدان وعروضها على طريقة كتاب الجغرافيا لبطلميوس . فقد خرج من علم الهيئة عند العرب علم الميكانيكا الفلكية وعلم طبيعة الأجرام السماوية واكثر علم الهيئة النظري حيث انه يبحث عن حقيقة حركات الكواكب - فواضح ذلك كله أيضاً من مضمون الكتب القديمة الكاملة في هذا الفن مثل القانون المسعودي للعلم العلامة أبي الريحان محمد بن أحمد البيروني ، فان مادة هذا الكتاب النفيس الذي لانظير له تدور على هذه الصفة :

٠١ - مبادئ علم الهيئة باجمال وإيجاز .

- ٠٢ - علم التواريخ الرياضي أي تواريخ الأمم المختلفة واستخراج بعضها من بعض .
- ٠٣ - حساب المثلثات ولاسيما حساب المثلثات الكروية .
- ٠٤ - دوائر الكرة السماوية والاحداثيات الناشئة عنها وما يحدث بسبب حركة الكرة السماوية اليومية الظاهرية حول الأرض من مطالع البروج ، الخ ...
- ٠٥ - صورة الأرض وأبعادها وكيفية تقويم اطوال البلدان وحساب المسافة بين بلدين معلومي الطول والعرض ، الخ ...
- ٠٦ - حركات الشمس وكيفية تبينها بشكل هندسي .
- ٠٧ - حركات القمر وتوضيحها بشكل هندسي وبيان اختلاف مناظر القمر في الارتفاع والطول والعرض .
- ٠٨ - اتصالات النيرين وكسوفاتها وحساب رؤية الهلال .
- ٠٩ - الكواكب الثابتة ومنازل القمر فيها .
- ١٠ - حركات الكواكب الخمسة المتحيرة في الطول والعرض وبيانها بشكل هندسي ومقامات هذه الكواكب ورجوعها وابعادها عن الأرض وعظم اجرامها وظهورها واختفاؤها وستر بعضها بعضاً .
- ١١ - مسائل من حساب المثلثات الكروية وعلم الهيئة الكروي . « .

مصطلحات الفلك عند العرب

لا يوجد بين المؤلفات العربية القديمة مؤلف خاص بهذا الموضوع ، أي أنه ليس هنالك معجم فلكي يضم مصطلحات الفلك التي استعملها

العرب . ولكن يمكن التقاط جميع هذه المصطلحات من مؤلفاتهم في الفلك . وقد صنف الأستاذ نللينو هذه المؤلفات في أربعة أصناف وهي :

٠١ - الكتب الابتدائية على صفة مُدخل الى علم الهيئة ، وضحت فيها مبادئ العلم بالاجمال ودون البراهين الهندسية كالجاري في أيامنا في كتب الكسوغرافيا - ومن هذا النوع كتاب أحمد بن محمد بن كثير الفرغاني اسمه : علم النجوم واصول الحركات السماوية ، والتذكرة لنصير الدين الطوسي والملخص في الهيئة للجغيني وتشريح الأفلاك لبهاء الدين محمد بن الحسين العاملي .

٠٢ - الكتب المطولة التي استقصي فيها كل العلم ، المثبتة لجميع ما جاء فيها بالبراهين الهندسية المتضمنة أيضاً لكافة الجداول العددية التي لاغنى عنها في الأعمال الفلكية . وهذه الكتب على منوال كتاب المجسطي لبطلميوس . فمنها المجسطي لأبي الوفاء البُورْجاني (المتوفى ٢٨٨) والقانون المسعودي لأبي الريحان البيروني (م ٤٤٠) وتحرير المجسطي لنصير الدين الطوسي (م ٦٧٢) ونهاية الادراك في دراية الافلاك لمحمد بن مسعود الشيرازي (م ٧١٠) . ومن هذا النوع أيضاً اصلاح المجسطي لجابر بن أفلح الاشبيلي (م ٥٤٠) .

يعد كتاب المجسطي في الهيئة أهم ما نقل من المؤلفات اليونانية واجلها واكثرها تأثيراً في ترقى العرب ، ولم يزل علماء العرب في القرون الوسطى يذكرون محاسنه وفضائله ويعترفون بأنه اشرف ما صنف في علم الفلك بل انه الأم التي استخرجت منها سائر الكتب المؤلفة في هذا العلم حتى ان ابن القفطي قال : وإلى بطلميوس انتهى علم حركات النجوم ومعرفة اسرار الفلك وعنده اجتمع ما كان متفرقاً من هذه الصناعة بايدي

اليونان والروم وغيرهم من ساكني الشق الغربي من الأرض وبه انتظم شتيتها وتجلى غامضها وما اعلم احداً بعده تعرض لتأليف مثل كتابه المعروف باسم المجسطي ولا تعاطى معارضته ، بل تناوله بعضهم بالشرح والتبيين ...

يشتمل المجسطي على ثلاث عشرة مقالة : الاولى في المقدمات مثل البرهان على كروية السماء والأرض وعلى ثبوت الأرض في مركز العالم ثم ميل فلك البروج ومطالع درج البروج في الفلك المستقيم . الثانية في المباحث عما يختلف باختلاف عروض البلدان مثل طول النهار وارتفاع القطب ، ومعدل النهار . الثالثة في تعيين أوقات نزول الشمس في تقطبي الاعتدال وتقطبي الانقلاب ثم في مقدار السنة الشمسية ... ثم في اختلاف الايام بلياليها وتحويل الايام الوسطى إلى المختلفة وبالعكس . الرابعة في حركات القمر المعتدلة في الطول والعرض . الخامسة في بيان اختلافات حركات القمر وحسابها ثم في حساب اختلاف المنظر في الارتفاع والطول والعرض . السادسة في اجتماع النيرين واستقبالاتها وكسوفاتها . السابعة في الكواكب الثابتة والاشكال العارضة لها مع الشمس . الثامنة في جريدة الكواكب الثابتة ومواضعها في الطول والعرض . التاسعة والعاشرة والحادية عشرة في بيان حركات الكواكب الخمسة المتحيرة في الطول . الثانية عشرة : في الرجوع والاستقامة والمقامات العارضة للكواكب الخمسة المتحيرة* .

الثالثة عشرة : في عروض الكواكب الخمسة المتحيرة وظهورها واختفائها .

٢ - الكتب المعدة لأعمال الحُساب والرُّصَاد فقط والمسماة ازياجاً أو

* هي الكواكب السيارة التي كانت معروفة حينئذ وهي : عطارد والزهرة والمريخ والمشتري وزحل ، ولم تكتشف السيارات الاخرى الا في القرن التاسع عشر .

زِيَجَة . ولفظ زيغ أصله من اللغة البهلوية التي كان الفرس يستخدمونها في زمن الملوك الساسانيين . وفي هذه اللغة زيك معناه السدى الذي يُسج فيه لحمة النسيج ثم اطلقت الفرس هذا الاسم على الجداول العددية لمشابهة خطوطها الرأسية بخيوط السدى . فهذه الكتب تشتمل على جميع الجداول الرياضية التي يبني عليها كل حساب فلكي مع اضافة قوانين عملها واستعمالها مجردة في الأغلب عن البراهين الهندسية . ومنها الزيغ الصابي محمد بن جابر بن سنان البتاني (م ٢١٧ هـ) المطبوع في روما في ثلاثة أجزاء .

٤ - الكتب في مواضيع خصوصية كالتقاويم والمصنفات في عمل الآلات واستعمالها أو في وصف الصور السماوية وتعيين مواضع نجومها في الطول والعرض . ومن هذا النوع كتاب جامع المبادئ والغايات لأبي علي الحسن المراكشي (م ٦٦٠) المتضمن وصف الآلات الرصدية وقد ترجم نصفه الأول إلى الفرنسية وطبع في باريس (١٨٢٤ - ١٨٢٥ ميلادية) . وكتاب الكواكب والصور لأبي الحسين عبد الرحمن بن عمر الصوفي (م ٣٧٦) الذي نقل أيضاً إلى اللغة الفرنسية وطبعت هذه الترجمة في بطرسبورغ عام ١٨٧٤ . (١ هـ)

لابد لمن يريد ان يؤلف في تاريخ الفلك عند العرب أو أن يصنف معجماً في المصطلحات الفلكية التي كانت تستعمل في القديم ولاسيما في أسماء البروج والصور النجمية وفي أسماء النجوم نفسها من مراجعة هذه المؤلفات ، واذكر فيما يلي كتابين قيمين جداً صدرتا في العقد الماضي في جملة مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق :

في عام ١٩٧١ نشر مجمع اللغة العربية بدمشق كتاب (الفوائد في اصول علم البحر والقواعد) لأحمد بن ماجد النجدي ، بتحقيق

الاستاذين : ابراهيم خوري وعزة حسن . وفي هذا الكتاب بيان مفصل ودراسة واسعة وأسعة فلكية وأدبية للبروج والمنازل والكواكب والنجوم ، استغرق ١٤٨ صفحة من صفحاته . ويصلح هذا البيان لأن يكون مرجعاً لكل دراسة تجرى عن هذا الموضوع .

كذلك نشر مجمع دمشق عام ١٩٧٢ قسماً من كتاب العلوم البحرية عند العرب لسليمان بن أحمد المهري بتحقيق الاستاذ إبراهيم خوري ، واردف المحقق الكتاب بمعجم لنجوم الملاحة رتبه على النبط الآتي :

٠١ - البروج والمنازل والكواكب المستعملة في الملاحة العربية مع اسمائها العربية واللاتينية واليونانية والانكليزية والفرنسية وبدأ ذلك في الصفحة ١٣٢ من الكتاب إلى الصفحة ١٩٥ .

٠٢ - صور الكواكب ونجومها الرئيسية المستعملة في الملاحة العربية ، مع اسمائها الأجنبية أيضاً (ص ١٩٦ من الكتاب) .

٠٣ - شرح المنازل وكواكبها المستعملة في الملاحة العربية (ص ٢١٣)

٠٤ - شرح الكواكب الثابتة المستعملة في الملاحة العربية (ص ٢٥٣)

٠٥ - شرح الكواكب المتغيرة المستعملة في الملاحة العربية (ص ٣٧٩) .

وتصلح هذه المواد الغزيرة لان تكون مرجعاً لاسماء النجوم وصورها ومجموعاتها .

اختم عرضي هذا لعلم الفلك عند العرب بالكلام عن كتاب قيم في

هذا الموضوع هو القاموس الفلكي لمنصور حنا جرداق . لقد قضى صاحب هذا المعجم جل حياته العملية في تدريس الرياضيات العالية وعلم الفلك في الجامعة الأمريكية ببيروت . وألف قاموسه هذا على مهل ولم ينشره الا في أواخر حياته أي في عام ١٩٥٠ . وقد حضر منصور جرداق اهتمامه فيه بالابراج وصور النجوم (أو كوكباتها) وبأسمائها العربية .

افتتح المعجم بمقدمة في علم الفلك عند العرب أتى فيها على ذكر مشاهير الفلكيين العرب (ص ١ - ٢٠) وقال ان بعض الاكتشافات الفلكية التي عزاها التاريخ إلى علماء القرن السادس عشر ، قد اكتشفها قبلهم بستة قرون أبو الوفاء محمد بن يحيى بن اسماعيل بن العباس البوزجاني . وينسب بعضهم إليه انه أول من استخدم الماسات والقواطع ونظائرها في قياس المثلثات والزوايا ، وقيل أنه اكتشف إحدى المعادلات الضرورية لتقويم مواقع القمر سميت معادلة السرعة ، وضع زيجاً سماه الزيج الشامل ...

وخصص المؤلف قسماً من معجمه للكلام بايجاز عن الفلك الحديث (أي كما كان قبل أربعين عاماً) فتكلم عن الشمس (ص ٢١ - ٣٣) وعن القمر (٣٤ - ٤٦) وعن النظام الشمسي (٤٧ - ٦٦) وعن النجوم (٦٧ - ٧٦) .

وقد رتب معجمه على الالفبائية الانكليزية وختمه بفهرس شامل للاسماء العربية كلها . ويقدر ماورد فيه من المصطلحات بـ ٢٠٠٠ مصطلح .

ولابد لي قبل الانتقال الى الفلك الحديث من التنويه بكتاب : الفلك عند العرب للمرحوم قدرى طوقان ، ففيه معلومات قيمة في هذا الموضوع .

قبل الانتقال من الكلام عن الفلك القديم إلى الفلك الحديث أحب أن ألفت النظر إلى أن ثمة فروقاً كبيرة بين الفلك الحديث وبين الفلك القديم تتجلى في العدد الكبير للمشتغلين به وفي العدد والآلات والوسائط الحديثة الكثيرة التي يستعينون بها في أبحاثهم وبالعلوم الكثيرة التي يعتمدون عليها ، وفي أنه لم يعد من انتاج علماء أفذاذ أفراد يعملون بمعزل عن الآخرين ، وانه أصبح (وشأنه في ذلك شأن جميع العلوم الحديثة) ثمرات اعمال جماعات علمية منظمة مدربة يديرها علماء كبار .

علم الفلك الحديث

ان من يوازن بين كتاب حديث للفلك ظهر في النصف الثاني من السبعينات وبين كتاب للفلك خرج في الثلاثينات أو الاربعينات يجد بينها اختلافات كبيرة جداً .

تتعاون اليوم علوم عديدة مختلفة متمايزة على دراسة الكون :

٠١ - واقدم فرع من فروع الفلك هو علم الهيئة أو علم مواقع النجوم : *Astronomie de position* ويسمى أيضاً *Astrométrie* ، وهو يبحث في تعيين مواقع النجوم وحركاتها . وهذا الفرع هو الذي يهتم الآن بوضع فهارس أو قوائم للنجوم ، وهو الذي وضع (الفهرس الأساسي) الذي يضم مواقع ١٥٣٥ نجماً لامعاً موزعة في جميع أنحاء السماء ، وإلى هذه النجوم تنسب مواقع (احداثيات) جميع النجوم الاخرى ، البعيدة منها والقريبة . وبعد أن تبين أن للنجوم حركاتها الخاصة بها وكان الفلكيون بحاجة قصوى إلى قياسات فلكية تمنع مع الايام دقة وتزداد ضبطاً ، فقد أصبح اصدار الفهارس الفلكية عملاً متواصلاً لا يقف أبداً .

ويهتم علم مواقع النجوم أيضاً بدراسة الحركة النسبية للنجوم

المزدوجة - وتستنتج من هذه الدراسة كتل هذه النجوم - وبقياس زوايا اختلاف المنظر Parallaxe ، وهذه الزوايا تعين على تقدير أبعاد النجوم القريبة . وهذا العلم - بشكل أعم - يسيطر على البحوث المتعلقة بحركات وتحريكيات (ديناميات) مجرتنا والمجرات الأخرى ، ويهتم أيضاً بوضع المقياس الفلكي للزمن . ويمكن القول في الخلاصة ان جميع المعلومات عن شكل الأرض وعن حركاتها وعن حركات النظام الشمسي والمجرة وعمما يتعلق بمقياس الكون وتطوره يرتبط ارتباطاً شديداً بالقياسات الفلكية ، أي بهذا العلم .

ويرتبط بعلم الهيئة أو Astrométrie علم الميكانيك السماوي Mécanique Céleste وهو يهتم بالقوانين التي تنظم حركات النجوم ، وان حساب أفلاك هذه النجوم هو من اختصاص هذا العلم وكذلك وضع الحوليات والتقويم الفلكية ، وهي جداول تجمع المعلومات العددية - اليومية أو غير اليومية - عن مواقع الشمس والقمر والكواكب السيارة ، الخ ...

ومنذ أن انبثق فجر عصر الرحلات الفضائية وجد الميكانيك السماوي تطبيقات جديدة له في حساب مسارات التوابع الصناعية والسفن السابرة لما بين الكواكب . لذلك فعلم الهيئة والميكانيك السماوي يؤلفان معاً ما يسمى بعلم الفلك الاساسي .

٠٢ - اخذ علماء الفلك ، ابتداءً من النصف الثاني من القرن التاسع عشر يستعينون استغاثة متزايدة مع الأيام بالتصوير الضوئي ثم بالكشف الطيفي ثم بالقياسات الضوئية (Photométrie) ، فولد للفلك فرع جديد هو فيزياء النجوم Astrophysique ، وهدف هذا العلم هو دراسة النجوم فيزيائياً . اقتصر هذا العلم في البدء على دراسة الاشعاع المرئي

(٤)

لـلنجوم ثم اتسعت آفاقه تدريجياً فأخذ يستفيد من مختلف أقسام الاشعاع الكهر مغنطيسي الواحد بعد الآخر حيث نشأ أولاً الفلك الراديوي Ra- dio Astronomie الذي يدرس المنابع السماوية للاشعاع الكهر راديوي .

ثم ولد علم فلك جديد هو فلك الفضاء Astronomie Spaciale عندما تمكن الفلكيون من ارسال اجهزة قياس الاشعاع الى خارج جو الأرض ، الذي يمتصها ويحجبها فلا يصل منها الى الارض الا بقايا زهيدة جداً . فامكن هكذا دراسة الاشعاع الكوني واشعاع غاما والاشعة السينية والاشعة فوق البنفسجية والاشعة تحت الحمراء الواردة من النجوم والمجرات .

ثم ان ظهور راصدات (تلسكوبات) جديدة ذات قدرات متزايدة وخصائص محسنة ، والسير المباشر بواسطة مركبات الفضاء للقمر وللسيارات وتوابعها وللفضاء الواقع بينها قد جعل علم فيزياء النجوم ينو نواً مدهشاً في العقود الأخيرة . لذلك فان النظرة الجديدة الى الكون ، التي تيسرت بفضل التقنيات الحديثة تعود بالنفع (بالدرجة الأولى) على فيزياء النجوم النظرية التي تضم معلومات الرصد والملاحظة الى مبادئ الفيزياء النظرية من أجل صنع « نماذج » قادرة على أن توضح لنا بنية النجوم وتطورها . ويمكن أن نربط بهذا المجال البحث المسمى Cosmogonie ويهتم بدراسة كيفية تكون العالم ، وخاصة تشكل الأجرام السماوية الخاصة وتطورها والعلم المسمى Cosmologie الذي يدرس القوانين العامة التي تتحكم في الكون بجممله ويسعى الى تفسير بنية العالم وتطور هذه البنية .

وهنالكَ أيضاً علم قريب من فيزياء النجوم هو كيمياء النجوم Astrochimie ويهتم بدراسة كيمياء كل مافي الفضاء خارج الأرض . ان

اكتشاف جزيئات عديدة في الفضاء كان باعثاً قوياً على نمو هذا العلم .
وان البيولوجيا النجمية Astrobiologie أو Exobiologie تهتم بالبحث في
امكان وجود الحياة في هذا الكون .

والخلاصة ان الكون يؤلف اوسع واعظم مختبر يمكن ان يحلم به
الباحث . ففيه من درجات الحرارة اعلاها واخفضها اطلاقاً ، وفيه من
المادة ما هو اشدها كثافة (كالثقوب السود والنجوم النترونية والاقزام
البيضاء) كما فيه الاوساط الأشد تخلخلأ (وهي الفضاء الذي بين
النجوم) . وتوجد فيه المادة معرضة لظروف لاينتهي تنوعها واختلافها
بحيث تسمح للعالم ان يدرس فيها سلسلة من الظواهر ليس لتنوعها حدود
ويحتاج تفسيرها الى تعاون بين مختلف العلوم .

وهكذا يبدو الفلك في أيامنا هذه حقلاً تتجابه وتختلط فيه العلوم
المختلفة حيث يغني بعضها بعضاً . وتتسابق الدول الكبيرة في خدمته
فتبني المراصد الباهظة الكلفة ، من بصرية وراديوية وترسل المركبات
الفضائية حاملة مختلف آلات الرصد والاستكشاف الحديثة ، المخترعة
خصيصاً لهذه الغايات ، الى الفضاء الخارجي لتتخطى الغلاف الغازي
الذي يقى الأرض من الاشعاعات الواردة من الشمس والنجوم والمجرات ،
وترسل كذلك مختبرات كاملة مصغرة لتجوس انحاء الكواكب السيارة
فتقيس هنالك كل شيء وتصور كل ما تبتغي تصويره ثم ترسل ثمرة كل
ذلك راديويأ الى الأرض حيث تتلقاها المختبرات المتخصصة .

لقد تجمعت الآن كمية مدهشة من المعلومات والصور عن الأرض
وعن كواكب النظام الشمسي : عطارد والزهرة والمريخ والمشتري وزحل ،
وعن أقمارها ، وهي الكواكب التي كان يعرفها الأقدمون لانها ترى بالعين
المجردة ، وتصل مركبات السبر الآن الى مشارف اورانوس .

هذا هو العلم الذي اريد أن أتكلم عن مصطلحاته العربية .

اذا سمينا هذا العلم بالفلك الحديث ، فان له نوعين من المعاجم :
نوع قديم اي يرجع عهده الى أكثر من أربعين عاماً ونوع حديث لم يمتز
على ظهوره أكثر من عقد واحد .

فالنوع الأول يقتصر على معجم واحد هو المعجم الفلكي لأمين
المعلوف وعلى قوائم صغيرة وردت في أواخر كتب تبحث في علم الفلك
اولها عهداً كتاب بسائط علم الفلك وصور السماء للدكتور يعقوب صروف
صاحب مجلة المقتطف التي انقطعت عن الصدور منذ عدة عقود . وهذا
الكتاب هو ماحق للمجلة طبع سنة ١٩٢٢ وجاء في مقدمته :

« اقترح عليّ كثيرون من قراء المقتطف ان اجمع منه كتباً كل كتاب
منها في موضوع واحد حتى يسهل تصفحه والرجوع اليه . فجمعت الآن
بسائط علم الفلك ونقحتها واضفت اليها فصلاً جديدة في وصف البروج
وغيرها من صور النجوم والحقتها بكثير من الرسوم وبمعجم اثبت فيه كل
ما عثرت عليه من اسماء النجوم واسماء صورها بالعربية والافرنجية ... »

فاورد في الفهرس اسماء ٢٢٠ من الصور والنجوم وفي المعجم ١٦٠ اسماً
من اسماء النجوم مع مقابلاتها باللغة الانكليزية .

وهناك أيضاً كتاب النجوم في مسالكها للعالم الفيزيائي الانكليزي
جيمس جينز ، ترجمه الدكتور أحمد عبد السلام الكرداني وطبعته لجنة
التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة عام ١٩٣٣ ، وقد كان لهذا الكتاب قيمته
العلمية في حين صدوره اما الآن فقد أصبح قديماً جداً بعد مرور نصف
قرن على ترجمته ونشره . وفيه قوائم مفيدة ، منها واحدة باسماء النجوم
بالعربية والانكليزية فيها ١٥٠ اسماً .

المعجم الفلكي لأمين فهد المعلوف : معجم انكليزي - عربي طبع في القاهرة عام ١٩٣٥ ويشمل النجوم الثابت والكواكب السيارة والصور النجمية وبعض المصطلحات الفلكية وهو معجم جيد تأتي مفرداته في ١٠٠ صفحة صغيرة ويبلغ عدد المصطلحات الواردة فيه قرابة ٨٠٠ مصطلح أكثرها أسماء للنجوم .

يمتاز هذا المعجم بتحقيق جيد وملاحظات مفيدة ، ولاسيما ما يتعلق منها بالأخطاء التي ارتكبتها العلماء الاوربيون عندما ترجموا كتب الفلك العربية الى اللاتينية أو الى لغاتهم الخاصة فاساءوا في ترجمة اسماء النجوم العربية .

من جملة التحقيقات التي اتى بها أمين المعلوف في معجمه الفلكي قوله عن السها (ص ١٣) :

نجم خفي ملاصق للعناق من بنات نعش في الدب الأكبر كان الناس يمتحنون به أبصارهم ، ومن اسمائه الصيدق والصيدوق ، والكلمة الانكليزية Alcor من خوار العربية فقالوا في وصفه كوكب خوار اي ضعيف وقد تكون الكلمة من حور العربية ، والحور كوكب آخر من بنات نعش الكبرى وهو رأي الأب لامنس ، ولكنني ارجح قول وبستر وهو ماتقدم .

وقال عن النطاق (في صورة الجبار او الجوزاء ص ١٦) :

في صورة الجبار او الجوزاء ثلاثة نجوم مصطفة على وسطه تسميها العرب منطقة الجوزاء أو الجبار أو نطاق الجوزاء وفقار الجوزاء والنظام والنظم والنسق وميزان الحق . فأخذ الافرنج كلمة المنطقة Mintaka وسماها النجم المتقدم منها واخذوا الاسم الثاني اي النطاق Alnitak

وسموا به اقربها الى الأفق ، أما الاسم الثالث أي النظام فقرأوه النظام بالطاء المهملة فقالوا النظام ثم قلبوا الطاء لاماً وقالوا النلام: Ainilam وسموا به الأوسط من هذه النجوم .

وقال في النجم Betelgeuse الذي هو منكب الجوزاء (ص ٣١) : المشهور عند الافرنج ان الكلمة من ابط الجوزاء بالعربية ، وهي ليست كذلك فكتبت الى السيد البكري استفتيه في ذلك وقلت اني لم اعثر على ابط الجوزاء في كتاب عربي قديم ولعل الافرنج قرأوا يد الجوزاء بالياء المثناة بد الجوزاء بالياء الموحدة فاجابني بما يؤيد رأبي . قال : كل هذه الاسماء هي اسم نجم واحد « النير الذي على المنكب الأيمن » حسب رواية الصوفي وهو أيضاً « منكب الجوزاء او يد الجوزاء اليمنى » على رأي النغ بك وكذلك هو « منكب الجوزاء » على ما ذكره البتاني . وسماه اسماعيل باشا الفلكي « منكب الجبار وكتفه » . اما فاندريك في كتابه محاسن القبة الزرقاء فقال : « والنير الأعظم الذي على المنكب اليمنى سمي منكب الجوزاء وابط الجوزاء أيضاً » فترى مما تقدم ان كل من ذكرنا من اصحاب الأزياج اجمعوا على تسمية هذا النجم بمنكب الجوزاء الا الاستاذ فاندريك فانه انفرد بتسميته ابط الجوزاء مجازة للفرنجة الذين تواضعوا على هذه التسمية على ما فيها من التحريف ... الخ

ثم اردف قائلاً : ولقد ذهب بعض المشتغلين بالفلك في عصرنا الحاضر ابعده من هذا في التحريف فدعا هذا النجم نفسه باسم « بيت الجوزاء » وانما وقع في هذا الخطأ الفاضح لأنه ذهب في ترجمة اللفظ الفرنجي ترجمة حرفية . (اهـ)

اقول : وقد عقب الاستاذ منصور جرداق في معجمه الفلكي على ذلك فاضاف قائلاً : « وكان الدكتور فاندريك يقول لتلامذة الفلك انها :

بيت الجيز، والقاموس العبري يجعلها بيت العجوز في الطبعة الحديثة . « (اهـ)

وتجدر الاشارة هنا الى ان معجم المورد قد ترجم Betelgeuse باسمها الحقيقي : منكب الجوزاء واما معجم المنهل فلم يوردها .

والنوع الثاني ، أي المعجمات الفلكية الحديثة التي لم يعض على صدورها أكثر من عقد واحد فأذكر منها ثلاثة :

٠١ - بين عام ١٩٧٩ وعام ١٩٨١ قام فرع معهد الانماء العربي ببيروت بمشروع ثقافي هام هو ترجمة معجم ماك غروهيل McGraw Hill للمصطلحات العلمية والتقنية من الانكليزية الى العربية وهو معجم كبير شامل لجميع العلوم والتقنيات وتحوي طبعته الثانية قرابة ١٢٠ الف مصطلح في مختلف فروع العلم والتقنية مع تقديم شروح وافية لكل مصطلح واشكال تساعد على فهم معنى المصطلح .

كنت في عداد الاساتذة الذين اسهموا في عمل الترجمة ، وكان في جملة ماترجمته مصطلحات الفلك وعددها ١٢٣٠ مصطلح ومصطلحات الفيزياء الفلكية وعددها ١١٦ مصطلح فيبلغ مجموعها ١٣٥٠ مصطلح تقريباً ، وهو عدد لا يستهان به اذا ذكرنا ان هذا المعجم ليس معجماً للتخصص بل هو لجميع العلوم ، ولو استخرجت منه مصطلحات الفلك هذه وطبعت على حدة لألفت معجماً قياً يفني بقسم كبير من حاجات هذا العلم .

لم يصدر هذا المعجم بعد وكان يؤمل ان يصدر الجزء الأول منه خلال العام الحالي ، ولكن حوادث لبنان الأخيرة وبيروت خاصة اثرت تأثيراً كبيراً ضاراً جداً في هذا العمل واعاقت تقدمه ويخشى ان يكون قد

تلف من صفحاته شيء . وارجو برغم كل ذلك ان يصدر قريباً لأن هذا المعجم كله ضروري جداً للبلاد العربية لخلو المجال من معجم هام من هذا الشكل يجمع بين العلوم قاطبة ويضم أنواع التقنية كافة ، وقد ترجم الى امهات اللغات العالمية كالفرنسية والالمانية والاسبانية . لذلك فان الترجمة العربية تصلح عند ضمها الى عدد من الترجمات الاخرى لتأليف معجم متعدد اللغات .

معجم مصطلحات الفلك

في التعليم العالي

انكليزي - فرنسي - عربي

هو احد المعاجم التي درست في المؤتمر الثالث للتعريب ، الذي أقامته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في ليبيا في شهر شباط من عام ١٩٧٧ ، وطبعه بعد ذلك المكتب الدائم لتنسيق التعريب بالرباط في أواخر العام نفسه . وهو معجم مختصر صغير لا يتجاوز عدد المصطلحات فيه ٥٠٠ مصطلح . وليس فيه للمصطلحات اي شرح أو تعريف ، ولكنه على كل حال يسد ثغرة ولو بسيطة وعيبه هو أنه غير موجود في الأسواق ، شأنه في ذلك شأن جميع المعاجم التي طبعت بعد اقرارها في مؤتمرات التعريب .

مصطلحات الفلك (فرنسي - انكليزي - عربي)

وطبع مكتب تنسيق التعريب بعد ذلك معجماً فلكياً للاستاذ محمد بن زيان في عام ١٩٧٩ في جملة ما يطبع من معجمات . وهو بالفرنسية والانكليزية والعربية وفي آخره فهرسان للمراجعة احدهما بالعربية وثانيها بالانكليزية . وهو أوسع من المعجم السابق وفيه بعض

الشروح . وقد بلغ تعداد الأرقام المسلسلة للمصطلحات فيه ١٠٢١ ولكن أكثر هذه الأرقام يشتمل على أكثر من مصطلح واحد ففيه في الواقع ما يقارب ألفي مصطلح .

وهو - كما يبدو - أكبر معجم فلكي أجنبي عربي قد ظهر حتى الآن - على حد علمي - ولست أدري هل أعيد طبعه منفرداً أم يراد عرضه على ندوة خاصة .

وقد رأيت عند تصفحه أنه جاء بترجمات عربية صحيحة موفقة في أكثرها للمصطلحات الأجنبية . ويجدر به أن يراجع ويطلع طبعة مناسبة لقيمه بعد أن تضاف إليه الشروح المكتملة والأشكال اللازمة . واعتقد أنه في طبعته الحالية ، أي في عدد من أعداد مجلة اللسان العربي لم يدر به الاقلة ضئيلة من الذين يطالعون هذه المجلة .

كنت قد نشرت في العدد الماضي من هذه المجلة مقالاً للتعريف بكتاب في الفلك ظهر حديثاً واسمه : دليل السماء والنجوم ، للدكتور عبد الرحيم بدر . يجد المطالع في هذا الكتاب معجماً صغيراً جاء في آخره قائمة تتضمن قرابة ٤٠٠ مصطلح فلكي بالعربية والانكليزية أكثرها أسماء للنجوم يمكن الاستفادة منها ، كما يجد تعداداً للصور النجمية وأسماء النجوم فيها بالعربية .

هذا عرض موجز لموضوع مصطلحات الفلك آمل ان أكون قد وفيت به حقه ، وارى لزاماً علي ان أشير قبل اختتامه الى أن علم الفلك علم قد اهل الان اهمالاً تاماً تقريباً في البلاد العربية في الحين الذي يندفع فيه الاهتمام به خارجها اندفاعاً منقطع النظير في تاريخ العلوم جميعها . فحاضره عندنا لم يعد يليق مطلقاً بماضيه المجيد ايام كان الفلك علماً

عربياً صرفاً حمل لواء المعرفة فيه عدد وافر من كبار العلماء وبنيت له المراصد الكثيرة ووضعت له الأجهزة الكثيرة التي نراها الآن في المتاحف والفت فيه الكتب العديدة . ولا أدل على ذلك من أن جميع النجوم المرئية لها أسماءها العربية وأكثر هذه الأسماء قد نقل على حاله إلى اللغات الأجنبية .

فحسب أن تسارع البلاد العربية إلى الاهتمام به من جديد وإن تدخله في التعليم : الثانوي والعالي حتى تدب الحياة فيه عندنا وتظهر أجيال جديدة من المهتمين به فتسهم اسهاماً مثمراً في ترقيته مثلما اسهم اجدادنا فاجادوا وجلوا .

وجيه السمان

جواز قولك (قد لا يكون)

الأستاذ صلاح الدين الزعبلأوي

كثيراً ما يبدو أن الأئمة قد نصت على قول ثم خالفته في الاستعمال . ولا ننكر لأحد أن يُخطيء أو يضلّ مها عظمت في العلم منزلته ورسخت في التحقيق قدمه . لكنه لا بدّ في الحكم بتخطئة هؤلاء وتقرير مخالفتهم لما نصوا عليه من أن يُستوفى البحث فيما يقصد إليه النصّ ويُستقصى النظر في وجه مباينتهم له . فقد يكون في مورد النص من الخفاء والإشكال ما لا بد من كشفه وتبيينه ، أو تكون المخالفة قد لا بست ظاهر النص دون فحواه وجوهره . فلا مناص للباحث في ذلك من أن يكون حسن التحقيق والتثبت فيما ابتغاه من البحث ، صحيح الاستدلال فيما استجد أو أبرم من الرأي .

ومن هذا القبيل مقالة الأئمة في النصّ على منع جمع المصدر . فإذا جُمع منه شيء ردّوه إلى السماع واعتلّوا له باختلاف الأنواع . على أنهم ترخّصوا في جمع عديد من المصادر أو سمّحوا به تسمّح تحضّر وتحذق كما يقول صاحب اللسان (مادة نزل) . بل درجوا على ذلك كلما ألجأتهم إليه حاجة في التعبير أو ضرورة في التسمية والاصطلاح .

وقد بدا بهذا أن العلماء قد استباحوا فعلاً ما نصوا على حظره ، واستحسنوا عملاً ما أصرّوا على استهجانته وتضعيفه . لكنه تبين بالبحث وثبت بالبرهان أن الأئمة لم ينقضوا في الاستعمال ما بنوه بالنصّ . فالذي جمعوه من المصادر كالذي حكى جمعه منها ، قد عدل به إلى الاسميّة . فإذا

استحق ظاهره المنع فقد استوجبت حقيقة حاله الرخصة والجواز ، على ما ستره في فصل يعقد عليه .

ومن ذلك قولهم (قد لا يكون) بفصل (قد) عن المضارع بالنفي . فقد جاء النص في الظاهر على منعه وإبائه ، لكن حقيقة الحكم فيه إجازته وإقراره .

المانعون

المانعون من قولك (قد لا يكون) كثيرون ، ومنهم الأستاذ أحمد العوامري عضو المجمع القاهري غفر الله له . فقد كتب في مجلة المجمع (١ / ١٣٨) عام ١٩٣٥ : (قال ابن هشام في المغني - ١ / ١٤٤ - : أما قد الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس . وهي معه كالجاء فلا يفصل منه بشيء ، اللهم إلا بالقسم . ا . ه . ومثل هذا في القاموس . وقال في شرحه : المثبت اشترطه الجماهير . ا . ه .) ، وورد العوامري : (فإصلاح العبارة يُعتاض من - قد لا يجيء - مثلاً ؛ قولك : ربما لا يجيء) .

أقول : للأستاذ العوامري أن يفهم من النص المذكور اشتراط كون الفعل بعد (قد) مثبتاً كيف كان الفعل ، لكن اعتياضه من (قد لا يجيء) قوله (ربما لا يجيء) ليس سائغاً بحال . ولا بدّ لبحث هذا والخلود إلى الحكم فيه بيقين ، من الكشف عما تعنيه (قد) وما يراد بـ (ربما) في تأن ، وعلى مهل ورؤود .

ما قاله الأئمة في معاني (قد) مع المضارع

لم تتفق كلمة الأئمة على معنى تفيده (قد) مع المضارع . بل لم يجمع رأيهم

في ذلك على ما تحمله او تتسع له من معانٍ . فقد ذهب ابن مالك في التسهيل إلى أنها (للتقليل) ، إذ قال :

(وعلى مضارع مجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس لتقليل معناه) . وأيده في ذلك الرضي في شرح الكافية (٢ / ٢٢٣) فقال (ومع التقليل في المضارع) . وذهب أبو حيان في شرح التسهيل إلى أنها (للتوقع) فقال : (الذي تلقيناه من أفواه الشيوخ بالأندلس أنّ قد حرف تحقيق إذا دخلت على الماضي وحرف توقع إذا دخلت على المستقبل ، أي المضارع) . واستحسن ابن هشام (١ / ١٤٥) مقالة ابن مالك فقال (والذي يظهر لي قول ثالث وهو أنها لاتفيد التوقع أصلاً) وقال (ولم يتعرض ، أي ابن مالك ، للتوقع في الداخلة على المضارع البتة ، وهذا هو الحق) . وقال في موضع آخر (والمعنى الثالث للتقليل وهو ضربان ، لتقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل ، وتقليل متعلقه نحو قوله تعالى : قد يعلم ما أنتم عليه ، أي ما هم عليه هو أقل معلوماته سبحانه) .

وقد ذكروا من معانيها مع المضارع (التكثر) أيضاً . قال ابن هشام (١ / ١٤٦) (الرابع التكثر ، قاله سيويه في قول الهذلي : قد أترك القرن مصفراً أنامله . . وقاله الزمخشري في قوله تعالى : قد نرى تقلب وجهك ، أي ربما نرى ، ومعناه تكثر الرؤية) ، واثبتته صاحب الهمع ثم استشهد بالبيت (٢ / ٧٣) .

المعنى المقدر لما تؤدّيه (قد) مع المضارع عامة

وعندي أن (قد) مع المضارع ، إنما هي للشك أو الاحتمال عامة . أما الدلالة على التقليل أو التوقع أو التكثر فمردّه إلى القرينة . وإذا كان

كثير من النحاة لم يبرزوا معنى (الاحتمال) فقد قاله بعض الأئمة وأوضحه الاستعمال وجلاؤه . فانظر إلى قول صاحب المفردات . (وقد حرف يختص بالفعل . والنحويون يقولون هو للتوقع . وحقيقته أنه إذا دخل على فعل ماضٍ فإنما يدخل على كل فعل متجدد . . وإذا دخل قد على المستقبل من الفعل فذلك الفعل يكون في حالة دون حالة ، نحو قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لو إذا - النور / ٦٣ - ، أي قد يتسللون أحيانا فيما يعلم الله) . ومؤدى قوله هذا أن (قد) إذا دخلت على المستقبل فإنها تفيد وقوع الفعل في حالة دون حالة ، أي وقوعه أحيانا . وهذا يعني أنها تفيد احتمال وقوعه ، لأن وقوع الحدث إذا ترتب على حالة فإنه لا يتحقق إلا بتحقيق هذه الحالة ، أي أنه قد يقع وقد لا يقع . وذكر الأصبهاني أن تقدير قوله تعالى قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لو إذا : هو يعلم الله الذين قد يتسللون . وأن هذا معناه أنهم يتسللون أحيانا ، لأن احتمال (قد) إنما هو لـ (يتسللون) لا لـ (يعلم) .

هذا وإن ما ذكر من شواهد (قد) لإفادة التقليل ، لا يخرج تأويله عن الاحتمال في الأصل ، وإنما دلّ على التقليل فيه ، سياق العبارة . فقد مثل النحاة لمعنى التقليل في (قد) بقولهم (قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل) . وإذا كان قد قيل إن المراد به هو التقليل فمرد ذلك إلى فحوى العبارة . فالأصل في (الكذوب) ألا يصدق ، وفي (البخيل) ألا يجود قال صاحب المغني (١ / ١٤٦) : (وزعم بعضهم . . . أن التقليل في المثاليين الأولين لم يُستفد من قد بل من قولك البخيل يجود والكذوب يصدق ، فإنه إن لم يُحمّل على أن صدور ذلك منها قليل كان فاسداً ، إذ آخر الكلام يناقض أوله) . وأوضحه ابن هشام في (قواعد الإعراب) وشرحه صاحب (كاشف القناع) وصاحب (موصل الطلاب) .

ومثل ذلك قولك (قد يُخطيء الطبيب وتصيب العجوز) ، ونحو منه (قد يضلّ العالم ويهتدي الجاهل) . ومعنى الأول أن علم الطبيب لا يمنع من أن يُخطيء وجهل العجوز لا يحول دون أن تصيب ، وكذلك الحال في الثاني .

ويقول الشاعر (قد يكثر المال والإنسان مفتقر) في مقابل قولك (قد يقلّ المال وتغني النفس) . فالأصل أن يكون كثير المال هو الغنيّ ، وقليله هو الفقير . ولكن يحتمل العكس بل يصحّ إذا كان المعول على غني النفس .

ولو قلت (السماء تمطر في بلدنا شتاءً ، وقد تمطر صيفاً) فهم أن الأصل في المطر أن ينزل لدينا في الشتاء ، فإذا نزل صيفاً فهو قليل . وإذا قلت (قد يقدم فلان اليوم) وليس ثمة قرينة تم على توقع قدومه أو ضعف احتمال ، كان مؤداه مجرد الاحتمال ليس غير .

معنى قولهم (قد يكون هذا وقد لا يكون)

إذا عدنا إلى قول أصحاب المنطق (قد يكون هذا وقد لا يكون) عرفنا أن الذي يعنونه به أن احتمال وقوع الأمر وعدم احتمال سواء ، ولا ييغون به توقعاً لها أو تقليلاً . : ذلك أن توقع حدوث الأمر ينفي توقع عدم حدوثه فيتناقضان ولا يتسايران إلى غاية . وكذلك الحال في تقليل حدوثه فإنه يمنع تقليل عدم حدوثه فيتدافعان ولا يتجاربان في حلبة . وإذا صح أن (قد) هاهنا لاتسع لتوقع أو تقليل ، وإنما تعني الاحتمال ، فقد يرد على قولنا أن احتمال الحدوث يعني احتمال عدمه بطبيعة الحال فيغني الأول عن الثاني ، كما قال الدكتور عبد الرزاق محيي الدين عضو المجمع العراقي في صدر بحث المسألة في مؤتمر الجامع للدورة

السابعة والثلاثين من عام ١٩٧١ ، إذ قال : (قد يكون ، يؤدي معنى قد لا يكون ، ومن ثم لا حاجة بنا لإقرار التعبير الثاني . . لأنه لا فائدة منه ولا ضرورة له) . أقول إن إقتضاء احتمال الحدوث لاحتمال عدم الحدوث لا يلزم منه الاستغناء بذكر الأول عن ذكر الآخر لأن القصد من جمعها إفادة التسوية بين الاحتمالين ، أي كون وقوع الأمر وعدم وقوعه في الاحتمال سواء .

ما قاله الأئمة في (ربما)

أنكر الأستاذ العوامري (قد لا يكون) وأقر مكانه (ربما لا يكون) ، فهل يصح قولك (ربما يكون هذا وربما لا يكون) ؟ قال صاحب الهمع (٢ / ٢٥) في كلامه على ربّ) : (وفي مفادها أقوال : أحدها أنها للتقليل دائماً وهو قول الأكثر ، وثانيها أنها للتكثير دائماً وعليه صاحب العين . . وثالثها وهو المختار عندي . . أنها للتقليل غالباً والتكثير نادراً . . . ورابعها عكسه . . واختاره ابن هشام في المغني ، وخامسها موضوعة لهما من غير غلبة في أحدهما . . وسادسها لم توضع لواحد منها بل هي حرف إثبات لا يدل على تكثير ولا تقليل ، وإنما يفهم ذلك من خارج واختاره أبو حيان . .) .

المعنى المقدر لما تؤدّيه (ربما)

الذي عندي أن الرأي الأخير الذي عليه أبو حيان هو الأصل . وقد أفردته الحسن بن قاسم المرادي في (الجنى الدالي / ٤٤٠) فقال : (السادس : حرف إثبات لم يوضع لتقليل أو تكثير ، بل ذلك مستفاد من السياق) . وهو رأي أبي حيان . على أن المرادي قد بسط الآراء في (رب) ثم انتهى إلى الأخذ بقول من قال إنها للتقليل . وقد احتج فيما

احتج به بأنها جاءت في مواضع لا تحتمل إلا التقليل . ومثّل لذلك بقول الشاعر :

أَلَا رَبِّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَوَلَدٍ لَمْ يُلِدْهُ أَبِوَانِ
وقد قصد الشاعر بالأول عيسى عليه السلام ، وبالثاني آدم عليه السلام .
ويتجه لي أن قول المرادي إن (رب) هاهنا في موضع لا يحتمل إلا التقليل لا ينفي القول بأنها مجرد (الاحتمال) ، وإنما يفهم التقليل من السياق ، كما قال أبو حيان . ذلك أن التمثيل بعيسى وادم عليهما السلام هو الذي أفاد التقليل .

ومن ثم أخذنا بقول القائل إن التقليل أو التكثير . . إنما يفهم مع (قد) و (رب) من سياق الكلام ، ولا بد لذلك من قرينة . ويقوى ما ذهبنا إليه في (قد) و (رب) اختلاف الأئمة فيما تعنيه كل منها بتشعب آرائهم في تفسير الشاهد . قال سيبويه في الكتاب (٢ / ٢٠٧) : (وتكون قد بمنزلة ربما ، قال الهذلي :

قد أترك القرن مصفراً أنامله : كأن أثوابه مجّت بفرصاد
كأنه قال ربما) .

قال الشنتري في شرح الشاهد (أراد أن قد هنا بمعنى ربما وأصلها توقع ما مضى فنقلت إلى توقع المستقبل في معنى ربما ، لأن فيها توقعاً) .

وجاء في المغني لابن هشام (١ / ١٤٦) : (الرابع - من معاني قد - التكثير قاله سيبويه في قول الهذلي : قد أترك القرن مصفراً أنامله . .) . وجاء في الهمع (١ / ٨) : (أو قد التقليلية نحو قد أترك القرن مصفراً أنامله . بخلاف ما إذا لم تكن للتقليل) .

فقد رأيت كيف فسرت (قد) في كلام واحد بالتوقع كما قاله الشنمري ،
والتكثير كما ذكره ابن هشام حكاية عن سيويه ، والتقليل كما ذهب إليه
السيوطي . وما حكاه ابن هشام تبع لفهم ابن مالك من قول سيويه :
وتكون بمنزلة ربما . واعترضه أبو حيان قائلاً بل مراده بمنزلة ربما في
التكثير ، ويدل عليه إنشاده هذا البيت لأن الإنسان إنما يفتخر بما يقع
منه كثيراً . . .

ومن ثم كانت القرينة هي المعول فيما يوحي به سياق الكلام من تقليل أو
تكثير . . . وأنظر إلى ما جاء عن الليث في التهذيب للإمام الأزهرى
(٢٦٧ / ٨) : (قال : يعني الليث ، وتكون قد في موضع تشبه ربما
وعندها تميل قد إلى الشك . وذلك إن كانت مع الياء والتاء والنون
والألف في الفعل كقولك قد يكون الذي تقول) . وهذا يعني أن (قد)
إذا كانت مع الياء والتاء . . . أي مع المضارع افادت (الشك) كما تفيد
(ربما) وذلك نحو قولك (قد يكون الذي تقول) . والشك في العبارة
آت من أن الذي تقوله غير متحقق الوقوع ، يحتمل هذا كما يحتمل عدمه .

(ربما) تدخل على مضارع مثبت ولا تدخل على منفي

اتفقت كلمة النحاة على دخول (ربما) على الماضي . وقال كثيرون
بدخولها على المضارع بلا تأويل ، ومنهم أبو علي الفارسي . قال الرضي في
شرح الكافية (٢ / ٢٣٣) : (والمشهور جواز دخول ربما على المضارع بلا
تأويل كما ذكره أبو علي في غير الإيضاح وجوز أبو علي في غير
الإيضاح . . . وقوع الحال والاستقبال بعد ربما وهو الأظهر فلا يحتاج في
الآية والشعر المذكورين إلى تأويل) . وعلى ذلك ابن مالك ففي الهمع
(٢ / ٢٨) : (وقيل يأتي مستقبلاً أيضاً قاله ابن مالك كقوله تعالى :

ربما يود الذين كفروا - الآية - وقول هند أم معاوية : يارب قائلة غداً) . وعليه ابن هشام ، ففي المغني (١ / ١١٨) : (ومن دخولها على الفعل المستقبل قوله تعالى : ربما يود الذين كفروا ، وقيل هو مؤول بالماضي على حدّ قوله : ونفخ في الصور . وفيه تكلف لاقتضائه أن الفعل المستقبل عُبر به عن ماض متجاوز به عن المستقبل . والدليل على صحة استقبال ما بعدها : قوله :

فإن أهلك فربّ فتى سيبكي عليّ مهذب رخص البنان
وقوله : يارب قائلة غداً . . .) . قال أبو حيان في البحر المحيطة (٥ / ٤٤٤) حول تفسير قوله تعالى (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين - الحجر / ٢) : (وقول أبي عبد الله الرازي أنهم اتفقوا على أن كلمة ربما مختصة بالدخول على الماضي لا يصح ، وعلى هذا لا يكون يود محتاجاً إلى تأويل) .

ولكن إذا قلت (ربما يكون) في الإثبات فهل تقول (ربما لا يكون) في السلب ؟ أرى أن ذلك ممتنع فقد قال صاحب الهمع كما رأيت (بل هو حرف إثبات) . وقد أثبتته المرادي (٤٤٠) كما رأيت ولو قال إنها للتقليل . وقال الجوهر في الصحاح (قال ابن السراج النحويون كالمجمعين على أن رب جواب) وفصل الرضي (٢ / ٣٢٩) : (قال ابن السراج النحاة كالمجمعين على أن رب جواب لكلام إما ظاهر أو مقدر . فهي في الأصل موضوعة لجواب فعل ماض منفي ، فلهذا لا يجوزون رب رجل كريم أضرب ، بل ضربت . وإنما كان محذوفاً في الغالب لدلالة الكلام السابق عليه) . وتفسير قول النحاة إن (رب) جواب لفعل ماض أنك تقول (ما قدم الغائب) بنفي قدومه ، فيجيب آخر (ربما

قدم) بالإثبات . وليس له أن يقول (ربما لم يقدم) بالنفي لأنه يكون لغواً .

وله أن يدخل (ربما) على المضارع الصريح فيقول (ربما يقدم) ولكن في الإثبات أيضاً دون الساب كما ذكرناه .

رب حرف إثبات يتصدر جملة إنشائية غير طلبية

وقد عرض الأستاذ عطية محمد الصوالحي في الجزء الثامن عشر من مجلة مجمع اللغة العربية القاهري لـ (قد) و (رب) ، فأنكر (قد لا يجيء) كما أنكره أستاذه العوامري ، وأبى (ربما لا يجيء) كما أبناه . واعتد ماجاء في شرح الكافية للرضي (٢ / ٢٢٩) فقال : (إذن يتعين أن تجري تلك العبارة ونظائرها على النحو الآتي : ماجاء محمد ، ربما يجيء . دون عطف لاختلاف الجملة خبراً وإنشاء . أو لشبه كال الاتصال) . واستند في منع (ربما لا يجيء) إلى ما ورد في تقرير الأنسابي على السعد (٣ / ١٠٠) من أن رب إنما وضعت لإنشاء التقليل . وما جاء في حاشية العطار على نتائج الأفكار (١٢٦) وفي شرح الكافية للجامي في تأييده . وقال (ومما تقدم نجزم بأن مدخول رب يصير إلى إنشاء غير طلبي . . وهذا النوع من الإنشاء يأبى أن ينفي لأن النفي يجعله خبراً من الأخبار السلبية التي من شأنها ألا تقبل تقييلاً ولا تكثيراً) وأردف : (وإنما لم يشترط النحاة الإثبات في مدخولها لاعتمادهم على أن طرف الإنشاء فيه كافٍ في حمايته من النفي . حتى على رأي من يقول إنه من الخبر الذي أعطي حكم الإنشاء في وجوب تصدّره وامتناع وقوعه نعتاً أو حالاً ، وفي غير ذلك من أحكام التركيب الإنشائية) .

أقول قد رأيت أن الحسن المرادي قد ذكر قول من قال بأن رب حرف

إثبات . . وأن صاحب الهمع قد أشار إلى ذلك ونسبه إلى أبي حيان . . .
وقد اعتمدنا ذلك في ردّ قول القائل (ربما لايجيء) كما ردّه الصوالحي
نفسه ، ولم يسمع عن العرب أنهم أدخلوا (رب) على منفي أو يُحك ذلك
في شيء من كلام الأئمة خلافاً لـ (قد) كما سنراه . وقد ظفرت بعد طول
بحث وتنقيح بجملة قالها ابن فارس في الصاحبي فأدخل بها (ربّيا) على
مضارع منفي في باب الاستخبار إذ قال (. . لأنك تستخبر فتجاب
بشيء ، وربما فهمته وربما لم تفهمه / ١٥١) ، ولا يثبت هذا على تقد في
مقابلة يقين جازم في مورد النص .

هذا وقد أراد الصوالحي بكلامه الذي تقدّم أن كل جملة تصدرتها (رب)
فهي جملة إنشائية لا خبرية وأن إنشاءها غير طلبي كأفعال المقاربة والمدح
والذم . . وأن النحاة لم يشترطوا في مدخول - رب - الإثبات لاعتمادهم
على ما فيه من طرف الإنشاء الذي يحميه من النفي أو ما فيه من الخبر
الذي أعطي حكم الإنشاء في تصدّره وامتناع وقوعه نعتاً أو حالاً ، وقد
بنى على ذلك امتناع عطف قولك (ربما لايجيء) على قولك (ما جاء
محمد) لامتناع عطف الإنشاء على الخبر . أقول إن ذهاب الأستاذ إلى أن
كل جملة تصدرتها (رب) فهي دالة على إنشاء غير طلبي ظاهر الاستقامة
لا ريب في صحته . وقد جاء في (عقد الجمان في علم البيان) لليازجي
(واعلم أن من قبيل هذا الضرب - ما يراد به الإنشاء ولا معنى فيه
للطلب - كل ما دلّ على إنشاء معنى في الكلام كأفعال المقاربة والمدح
والذم وحروف القسم وربّ وكم الخبرية ، وما جرى هذا المجرى) . وقد
رأيت أن المعنى الذي تنشئه (رب) هو احتمال وقوع الأمر ، أو الشك في
وقوعه . ولكن بيت القصيد هنا هل يوجب حال الجملة الإنشائية التي
تصدرتها (رب) أن تقطع عن الخبرية فلا تعطف عليها ويكون بينها

ما يوجب الفصل ككمال الانقطاع أو كمال الاتصال أو شبه أحدهما ، كما يقول أصحاب البيان ؟

هل يمتنع العطف بين (ما جاء محمد) و (ربما يجيء) لسبب مما ذكرنا كما يقول الصواحيحي ؟

أقول قد قصد أصحاب البيان بكمال الانقطاع أن تختلف الجملتان خبراً وإنشاءً ولفظاً ومعنى ، وقصدوا بكمال الاتصال أن تقع الثانية تأكيداً للأولى أو بدلاً منها أو عطف بيان . وأرادوا بشبه كمال الانقطاع أن يوهم عطف الثانية على الأولى بأنها معطوفة على غيرها . أما شبه كمال الاتصال فذلك أن تقع الثانية جواباً عن سؤال اقتضته الأولى ، وهو مارام الأستاذ أن يحمل عليه ما نحن فيه . وقد مثلوا لذلك بقوله تعالى (قالوا سلاماً ، قال سلام) أي فإذا قال جواباً لهم فليل : قال سلام . ويُسمى هذا الفصل استثناءً بيانياً .

على أن النحاة لم يجمعوا على موافقة أصحاب البيان فيما ذهبوا إليه ، لاسيما في عطف ما كان معناه الإنشاء وصيغته الخبر . بل أجاز بعضهم عطف الطلبية على الخبرية . قال صاحب الكليات (٤٠٦) : (في عطف الخبرية على الطلبية أو بالعكس خلاف ، قيل والصحيح الجواز ، ونسبه ابن عصفور إلى سيبويه ومذهب البيانين المنع) .

وقد ذهب الإمام أحمد بن عبد النور المالقي في كتابه (رصف المباني / ٤١٣) إلى هذا فقال : (فإن عطف جملة على جملة لم يلزم التشريك في اللفظ ولا في المعنى . ولكن في الكلام خاصة ليُعلم أن الكلامين فأكثر في زمان واحد أو في قصد واحد . فلذلك جاز أن يعطف بها إذ ذاك جملة خبرية على مثلها ، وعلى طلبية ، وجملة طلبية على مثلها

وعلى خبرية . وحكي من كلام البديع : ظفرنا بصيد وحيّاك الله أبا زيد - المقامة البغدادية) ولسنا نذهب مع الإطلاق : لكننا نؤكد أن الجملة التي تتصدرها (رب) تقع موقع جملة خبرية فتأتي خبراً ولو لم تره نعتاً أو حالاً ، فتقول (إنه ربما زارني) أو (إنه ربما يزورني) . وتعطف على جملة خبرية فتقول (قدم فلان وربما أقبل علي يعودني) .

فن الأول ، أي وقوع جملة رب موقع جملة خبرية ، ما جاء في نهج البلاغة (٣ / ٧٦) . قال عليه السلام : (فإنه رب طلب قد جرّ إلى حرب) . وقال (٣ / ١١٧) : (فإن العدو ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم) . ومنه ما جاء في كليله ودمنة . قال ابن المقفع في باب الحمامة المطوقة (١٥٢) : (فإنه ربما قتل الأسد الفيل ، والفيل الأسد) . وقال في باب الأسد والثور (١٢٥) : (وإن الرجل الحازم ربما أبغض الرجل وكرهه ، ثم قرّبه وأدناه) .

ولا يخفى أن النحاة لم ينعوا أن تكون الجملة الإنشائية خبراً ، إذا استثنينا جماعة من الكوفيين ، كما ذكره ابن هشام في المغني (٢ / ٥٨) - واختلفوا فحمل ذلك بعضهم على تأويل وجعله آخرون بلا تأويل . وإذا كانت الجملة الإنشائية في قوله عليه السلام (فإنه رب طلب قد جرّ إلى حرب) قد أتت خبراً لضمير الشأن مفسرة له ، فإنه النحاة قد استثنوا من الجملة التفسيرية التي لا محل لها من الإعراب ما كانت مفسرة لضمير الشأن لأنها كاشفة لحقيقة المعنى المراد به ولها موضع من الإعراب بالإجماع ، وهو هنا الخبر ، على ما جاء في المغني (٢ / ٥٦) وفي حاشية العطار على الأزهرية (١٨٤) .

ومن الثاني وهو عطف جملة (رب) الإنشائية ، ما جاء في نهج البلاغة

أيضاً . قال عليه السلام (٣ / ٥٤) : (فإن العظيمة على قدر النية ، وربما أخرت عنك الإجابة ليكون ذلك أعظم لأجر السائل وأجزل لعطاء الأمل) . وما جاء في كليله ودمته . قال ابن المقفع في باب الأسد والثور (٧٨) : (خرب وسال ونز من نواح كثيرة ، وربما انبثق . . فذهب الماء ضياعاً) .

وإذن فأنت تقول مثلاً (توفي خالد وربما بيعت داره) فتعطف جملة (ربما) . لكنك تقول (توفي خالد رحمه الله) فلا تعطف جملة (رحمه) الإنشائية لأن من حقها أن تكون مستأنفة ، ولا تجعلها حالاً لأن الإنشائية لا تكون كذلك . فإذا ذهبت إلى ما ذهب إليه النحاة من أن (فلاناً) نكرة محضة فقلت (توفي فلان رحمه الله) لم يجزلك أن تعطف (رحمه الله) أيضاً أو تضعها موضع الوصف . وإنما تكون مستأنفة . قال الشيخ حسن العطار في شرح الأزهرية (١٨٤) : (ونحو مات فلان رحمه الله ، فجملة رحمه الله وقعت بعد نكرة محضة وليست صفة لها لانقطاعها فهي مستأنفة) .

وكما تعطف جملة (رب) على الخبر فإنك تعطف عليها الخبر أيضاً . تقول (ربما قدم فلان فزارنا) . فانظر إلى قول ابن المقفع في باب الأسد والثور (١٢٥) : (وان الرجل الحازم ربما أبغض الرجل وكرهه ثم قرّبه وأدناه ، وربما أحب الرجل وعزّ عليه فأقصاه وأهلكه) .

لكنك إذا قلت (رحم الله فلاناً) فإنك لاتعطف عليه خيراً . إذ لا يستقيم قولك (رحم الله فلاناً وخلف اللوعة والأسى) . وإنما تدخل الفاء وتجعلها للسببية المحضة فتقول : (رحم الله فلاناً فإنه خلف اللوعة والأسى) أو تقول على الاستئناف (رحم الله فلاناً ، إنه خلف اللوعة والأسى) .

ومن ثم عمد المانعون لعطف الإنشاء الطلبي على الخبر وعكسه إلى التأويل ، فأوجبوا في مثل قوله تعالى (إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر) أن تكون الفاء فيه للسببية كما فعل ابن هشام في المغني (١ / ١٤٠) . إذ قال : (ويجب عندي أن على ذلك - أي السببية المحضة - مثل إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ، ونحوائني فإني أكرمك . إذ لا يعطف الإنشاء على الخبر ولا العكس) . ومن جعل (الفاء) في الآية للعطف فقد قدر فيها معنى السببية أيضاً . قال الشيخ حسن العطار في حاشيته على الأزهرية (١٨٩) : (قوله . فصل الفاء عاطفة ولا يضّر كونه من عطف الإنشاء على الخبر لأن النحاة يجيزونه ، والفاء مع العطف مفيدة أيضاً السببية ، لأن الإنعام مسبب للشكر) .

المانعون لـ (قد لا يكون) أحلوا محلّه (قل أن يكون)

فهل أصابوا ؟

عاد الأستاذ الشيخ الصوالحي إلى بحث (قد) وما تدخل عليه ، في مجلة جمع اللغة العربية القاهري لمؤتمر الدورة السابعة والثلاثين عام ١٩٧١ ، فخلص في بحثه إلى القطع بخطأ قول القائل (قد لا يكون) وأحل محلها (قل أن يكون) . وعندي أنه لا يصح أن تعاض من (قد يكون وقد لا يكون) قولك (قد يكون وقل أن يكون) ، ذلك أن المعنى المراد بالقول الأول هو أن احتمال وقوع الأمر كاحتمال عدم وقوعه . أما (قل أن يكون) فهو بين معينين الأول نفي وقوع الأمر والثاني تقليل وقوعه ، كما جاء في الكليات (٢٩٢) . ففي الخصائص (١ / ٥١٦) : (وعلى ذلك قالت العرب قلّ رجل يقول ذلك إلا زيد بالرفع لأنهم أجروه مجرى ما يقول ذاك أحد إلا زيد . وعلى نحو من هذا قالوا : قلما

يقوم زيد . . .) . ومثل ذلك ما جاء في المفردات للأصبهاني . وقد حَرَجَ على النفي قول الضبيّ (وقلّ غناءً عنك مالٌ جمعته) وقول آخر (فقلت لها لا تنكريني فقلما : يسود الفتى حتى يشيب ويصلعا) كما أوضحه المرزوقي في شرح الحماسة .

وفي أمالي المرتضي (١ / ٢٣١) : (وجرى مجرى قولهم لا يسرع إلى الخنا ، قلما رايت مثل ذلك ، إذا أرادوا به تأكيد نفي الخنا ، ونفي رؤية مثل المذكور) .

وفي النهاية (ومنه الحديث إنه كان يقل اللغو أي لا يلغو أصلاً ، وهذا اللفظ يستعمل في نفي أصل الشيء) .

المانعون (قد لأجبيء) اعتاضوا منه (قد أغيب) فهل بلغوا الغاية

منع الأستاذ محمد العدناني في معجمه (الأخطاء الشائعة) دخول قد على المضارع المنفي فقال : (ويقولون قد لا أجبيء والصواب قد أغيب أو قد أغيب . لأن قد حرف يختص بالفعل المثبت . . .) . ولم يزد الأستاذ العدناني على ما جاء به العوامري إذ جاء بالنص الذي أورده صاحب اللمع (٢ / ٧٥) في تعريف (قد) . على أن تصحيحه (قد لا أجبيء) بقوله (قد أغيب) ليس هو الطريقة والمورد . ذلك أنه إذا استطعت أن تأتي بفعل (أغيب) لتناقض به (أجبيء) فتساوي بين نفي الفعل وثبوت تقيضه ، فلا يسعك ذلك في موضع آخر . وإلا فهل يصحح (قد لا أحزن) مثلاً بقولك (قد أفرح) وأنت تعلم أن فرحك غير نفي الحزن عنك وإن احتواه . وليس ثبوت تقيض الفعل بمنزلة نفيه في كل وجه . فإذا قلت (قد لا أعيش مع أخي في هذه الدار) فما هو تقيض الفعل

الذي يُغنيك عن نفيه لو أتيت به مثبتاً ؟ كذلك لو قلت (قد لا أكتب هذه الرسالة) و (قد لا أقرأ هذا الكتاب) فكيف يصح بإثبات تقيضه ؟ وما تقيض الكتابة والقراءة ؟

وقال الأستاذ محمد على النجار في كتابه (اللغويات) : (فليس يصح أن يقال قد لا أعلم هذا الأمر ، وإنما تقول قد أجهله ، أو ربما لا أعلمه) ، وقد رأيت أن (ربما) لا تدخل على نفي وأن قولك قد أجهله مكان قد لا أعلمه ، ليس هو النهج والوسيلة .

دليل صحة (قد لا يكون) عند بعضهم استعمال الأئمة

ومن قال بصحة دخول (قد) على المضارع المنفي في الردّ على العوامري أستاذ جليل ، كما جاء في العدد الثامن من مجلة الرسالة القاهرية لعام ١٩٥١ . قال الأستاذ ، وهو الأديب اللغوي ، اسعاف النشاشيبي (على ما أقدر) : (إذا كانت كتب النحو قد نصّت على هذا المنع إلا بالقسم فإن الأئمة قد جمعوا - قد - إلى لا ، في كتاباتهم كالشافعي وصاحب لسان العرب وابن جني في الخصائص ، والزمخشري في الأنموذج في النحو ، والعكبري في إعراب القرآن ، وأبي هلال العسكري في الفروق ، وابن هشام في شذور الذهب ، وأبي حيان التوحيدي في المقابسات ، والرازي في مفاتيح الغيب ، والخطيب القزويني في الإيضاح ، والشاطبي في الموافقات) فحجة الأستاذ النشاشيبي أن الأئمة قد أدخلوا - قد - على المضارع المنفي في استعمالهم ، ولو أنهم منعه في نصّهم وتقريرهم .

وحقيقة الأمر أني لا أكاد أعرف إماماً من أئمة اللغة إلا استعمله ودرج عليه في كتابته . فانظر إلى ما جاء في اللسان من كلام الخليل نفسه - في مادة بت - (قال الخليل بن أحمد الأمور على ثلاثة أنحاء يعني

على ثلاثة أوجه : شيء يكون البتة وشيء لا يكون البتة ، وشيء قد يكون وقد لا يكون البتة . .) ثم قوله (وأما شيء قد يكون وقد لا يكون فمثل قد يمرض وقد يصح . .) .

وقد رأيت في كليله ودمنة (باب الحماسة المطوقة) ، قال ابن المقفع (قد لا يمتنع من القدر من هو أقوى مني وأعظم قدراً) وورد من ذلك في الخصائص (١ / ١٩) والمحاسب (١ / ١٥٥) لابن جنبي ، وجاء به في غير موضع . وفي شرح الحماسة للمرزوقي (٥٧) وردده غير مرة . وفي المصباح (مادة بلى) وهكذا . . .

دليل صحة (قد لا يكون) عند آخرين استعمال العرب

ومن ذهب إلى صحة القول (قد لا يكون) الأستاذ عباس حسن عضو الجمع القاهري ، غفر الله له ، إذ قال في مجلة الجمع لمؤتمر الدورة السابعة والثلاثين : (أمامنا نصوص عربية من أمثال وغيرها ، يجب أن نعتد عليها . من ذلك المثل : وقد لا يقاد بي الجمل . وقول أنس بن نواس : وقد لاتعدم الحسنة ذاما ، وقول النمر بن تولب : قد لا يعولك أن تصرما . ومثل ذلك كثير في نثر الجاهليين والمخضرمين وشعرهم) .

فالأستاذ قد عوّل في صحة دخول - قد - على المضارع المنفي ، على السماع ولم يلمس وجه صحته في نص من النصوص النحوية أو يحاول التوفيق بين مانصوا عليه في حظره وما طاعت به ألسنتهم في إباحته فقال (فلو فرضنا أن النحاة أو غيرهم منعوا - قد لا يكون - فلأنهم لم يطلعوا على تلك الشواهد . ولو اطلعوا عليها وقالوا بالمنع مع ذلك ، لجاز لنا أن نخالفهم في قوة وجرأة . وقد قيل إن الأمثال لا يقاس عليها ، وهي مسألة خطيرة لم يقلها صاحب الفصيح . .) ثم أردف (وقد استأنست في

مذكرتي بقول ابن مالك : والمصروف قد لا ينصرف ، والمناطقة في القرن الثاني الهجري : القضية الموجبة سورها قد يكون وقد لا يكون . وأنا أسأل كيف نمنع هذا التعبير مع كل هذه الأدلة ؟) .
 وواقع الأمر أن أصحاب المنطق قد تكلموا بهذا فعلاً ، كما ذكرناه قبلاً وحاولنا تبين المراد به ففي باب علم المنطق من كتاب القطفوف الدانية للشيخ محمد أمين السفرجلاني (٢٧٣) : (إن سور الموجبة الجزئية المتصلة والمنفصلة : قد يكون ، وإن سور السالبة الجزئية المتصلة والمنفصلة : قد لا يكون) .

المانعون لـ (قد لا يكون) يفندون ما سمع منه عن العرب

حاول الشيخ الصواحي تنفيذ ما استظهر به الأستاذ عباس حسن من الشعر والمثل ، على صحة دعواه قال الشيخ : (وفي هذه النصوص نظر . أما المثل فقد جاء في جهرة الأمثال لأبي هلال العسكري / ١١٧ / حاشية جمع الأمثال / ونصّه : قولهم قد لا يقاد بي الجمل ، يُضرب للرجل يسناً ويضعف فيتهاون به أهله . . معناه قد صرت لا يقاد بي الجمل) ، وأردف (ويلاحظ من شرح أبي هلال لهذا المثل بقوله : معناه قد صرت لا يقاد . . أن في المثل حذفاً ، وأن قد داخله على فعل مقدر مثبت ، لأن الأمثال : استجيز من الحذف ومضارع ضرورات الشعر فيها مالا يستجاز في سائر الكلام ، قاله المرزوقي في الفصيح) .

أقول الصحيح ما ذكره أبو علي المرزوقي من أن الأمثال يباح فيها مالا يباح في سائر الكلام ، وما قاله ابن جني (الأمثال تجري مجرى المنظوم في تحمل الضرورات) وقد استدل به الصواحي أيضاً . لكن أبا هلال العسكري ، وهو صاحب التلخيص والصناعتين ، قد أورد المثل ولم ير فيه

موضوعاً للقول أو محلاً للنقد ، ولو رأى فيه مباينة لوجه صواب لعرض له وكشف عنه ونبه عليه بأن قال : وقد كان الوجه أن يقال كذا لكنه ذهب مذهب المثل . أما قول أبي هلال في تفسير المثل وتبيين أصله فليس فيه ما يشير إلى تعقب أو تغليظ .

وقال الشيخ الصواحي : (ومما يؤكد أن في المثل برواية أبي هلال حذفاً ، رواية الميداني له سالماً من الحذف في مجمع الأمثال - ٢ / ٨٥ - لقد كنت لا يقاد بي إليه) . أقول الذي يعيننا هنا ثبوت مجي المثل كما أورده أبو هلال العسكري ، وأن أحداً لم يعرض له بتخطئة أو تزييف . وقد أبى الشيخ الصواحي أن يكون قول أنس المحاربي (وقد لاتعدم الحسنة ذاماً) سندا لصحة نفي الفعل المضارع بعد (قد) ، فقال : (أما قوله : وقد لاتعدم الحسنة ذاماً فليس بججة ، لأن - لعدم - معناه : لاتجد ، ونفي النفي إثبات ، فعنى - لاتعدم - هو معنى تجد . وكان الشاعر قال : قد تجد الحسنة ذاماً) وأردف : (وعلى هذا تكون - لا - جزءاً من الفعل ، فلا تعدّ فاصلة فليس في البيت مخالفة لأن - قد - فيه داخله على فعل مثبت ، وهو بابها) .

ومحصول قول الشيخ أنك إذا قلت (قد لا أجهل) مثلاً على النفي ، فهو صحيح ، لا لجواز دخول - قد - على النفي ، بل لأنه بمعنى (قد أعلم) . ف - قد - داخله فيه على فعل مثبت وهو بابها . وإذا قلت (قد لا أغيب) فهو سائغ مقبول أيضاً ، أو ليس هو بمعنى (قد أحضر) ، وهكذا . . . وكان النحاة قد اشترطوا في حظر دخول - قد - على الفعل المنفي ألا يؤدي الفعل مؤدى فعل مثبت يمكن أن يحمل محله ويغني معناه . بل كأن النحاة لم يوجبوا الإثبات للفعل نفسه ، بل لما يمكن أن يصير إليه معناه .

وما رأي الشيخ الصوالحي لو كان مدخول - قد - فعلاً ماضياً ، والنحاة قد أوجبوا فيه الإثبات بلا ريب ، أفكان يميز معه قول القائل (قد ما جهلت) لأن معناه (قد علمت) ، أو يقرّ (قد ما عدمت) لأنه بمعنى (قد وجدت) ؟

ولا يخفى أن ما استظهر به الأستاذ عباس حسن من الشعر في تأييد صحة دخول - قد - على المضارع المنفي ، في النحو الوافي ومجلة المجمع القاهري ، وهو (قد لاتعدم الحساء ذاما ، للأعشى ميمون أو قيس الجهني أو أنس المحاربي ، و - فقد لايعولك أن تصرما للنمر بن تولب) قد رواه غير إمام ولم يعبه عائب أو أنكره منكر .

هل في نصوص النحاة ما يشفع بدخول - قد - على المضارع المنفي أو يبيحه ؟

أقول لا بدّ من تدبّر ما جاء في الأمّهات لالتباس وجه الصحة في دخول هذا الحرف على المضارع المنفي وإلا فكيف يتفق لهذه الكثرة الكاثرة من الأئمة أن تسكن إلى هذا الخطأ فيشيع في أقوالها ومنهم ابن المقفع والخليل بن أحمد وابن جني والزحشري والمرزوقي وابن مالك وابن هشام والسيوطي . . ؟

يقول الأستاذ محمد علي النجار في كتابه (لغويات) : (وأعود إلى دخول قد على النفي فأقول إن الظاهر أنه لا بأس به . . وترى سيوييه في الكتاب - ٢ / ٢٠٧ - يقول : وأما قد فجواب لقوله لما يفعل ، فتقول : قد فعل . . وتكون قد بمنزلة ربما قال الهذلي : قد أترك القرن . . كأنه قال ربما . .) ، ويردّف النجار (وترى سيوييه يقرر أنها تستعمل بمنزلة ربما ولم نر من اشترط في ربما دخولها على مثبت) .

أقول قد مرّ بنا أن (ربما) لا تدخل على منفي، وإذا كان سيبويه قد جعل (قد) بمنزلة (ربما) فذلك أنها تقيّد معناها كما أوضحه الليث في حكاية الأزهري في تهذيبه وقد بسطنا القول فيه. لكن الأستاذ النجار قد نحنا في الأمر نحواً آخر فقال (والتقيّد بالإثبات في المضارع إذا كان بعد قد لم أره لغير ابن هشام ومن استتفاه، وإنما يذكر فيه التجرد من الناصب والجازم وحرف التنفيس). وكأنه يعني أن النحاة قبل ابن هشام قد فصلوا في بحث (قد) بين دخولها على الماضي ودخولها على المضارع، فلما ضمّ المضارع إلى الماضي في كلام ابن هشام شمل شرط الإثبات بعد (قد) الفعلين جميعاً وهو لا يتجاوز في الأصل الفعل الماضي، فليس شرط المضارع إذن غير تجرّده من الناصب والجازم وحرف التنفيس، دون النفي. وعندي أن الرأي ما أشار به.

ما جاء في الكتاب حول (قد)

عرض سيبويه في الكتاب (١ / ٤٥٨) لـ (قد)، في باب الحروف التي لا يليها إلا الفعل، وجعل من هذه الحروف (لما وسوف والسين وربما) فأوضح أن (قد) تلزم الفعل فلا يفصل بينها وبينه فاصل. ولا شك أنه أراد بذلك الماضي والمضارع جميعاً. ولكن ما الذي عناه بالفاصل؟

أراد سيبويه بهذا الباب أن (قد) إنما تختص بالفعل فلا يليها سواه وهي تطلبه دون الاسم فهما متلازمتان لا يحول بينها اسم. ودليل ذلك أنه ذيل الباب بأدوات تليها الأفعال والأسماء لكنها أولى بالفعل منها بالاسم كهل وكيف ومن، من أدوات الاستفهام. كما أتبع الباب باب الحروف (التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء ويجوز أن يليها بعدها الأفعال) ولم يشر بأنها أولى بأي من الفعل أو الاسم، وقد مثل لها بـ (لكن وإنما وكأنما

وإذ (فهذه قد يليها الاسم كما يليها الفعل خلافاً لـ (قد) فإنه لا يليها غير الفعل .

وهكذا أوجب النص هاهنا دخول قد على الفعل دون الاسم ، ولم يوجب أن يكون الفعل مثبتاً ، ولا يشترط فيما يختص بالفعل ألا يحول بينه وبين الفعل نفي . فقد ذكر سيويوه مثلاً أن ما والكاف جعلتا منزلة حرف واحد فكان منها (كما) التي صيرت للفعل ، كما صيرت للفعل ربما ، فقال روبة (لآتشم الناس كما لآتشم) أي لآتشم الناس لعلك لآتشم . فقلوه (كما) صيرت للفعل ، لم يحل بينها وبين دخولها على النفي .

وعقب الشيخ حسن العطار على دخول (هل) على الفعل ، فذكر أن الأصل أن تختص به كما اختصت (قد) . لكن حملها على همزة الاستفهام أتاح دخولها على مثل قولك (هل زيد أخوك) . قال العطار (وحكمة اختصاص هل بالفعل أن أصلها بمعنى قد ، وقد مختصة بالفعل . فإن قلت إذا كانت في الأصل بمعنى قد فمقتضاه ألا تدخل على الجملة الاسمية التي طرفاها اسمان . . وأجيب بأنها لما تطفلت على همزة الاستفهام في إفادتها الاستفهام صح دخولها على ما ذكر كالمهمزة) . لكن ذهب سيويوه إلى أنها أولى بالفعل منها بالاسم امتنع معه قولك (هل زيداً ضربت) بلا ضمير ، و (هل زيداً ضربته) بالضمير !

هذا وقد أعرب سيويوه في الكتاب - (١ / ٤٥٨) عن موضع (قد) في الاستعمال فذكر أن (قد) تأتي جواباً لاستفهام . فإذا قلت (أفعل ؟) كان الجواب في الإثبات (قد فعل) وفي النفي (لما يفعل) . قال سيويوه : (ولما يفعل وقد فعل إنما هما لقوم ينتظرون شيئاً . فمن ثم

أشبهت قد لما في أنها لا يفصل بينها وبين الفعل (. فإذا لم يكن ثمة سؤال
مذكور أو مقدر قلت : فعل فلان إذا أثبت ولم يفعل إذا نفيت .

قال الشيخ الصواحي بعد أن استظهر بكلام سيويه (و خلاصة قول
الخليل وسيويه أن قد لا تستعمل إلا في طرف الإثبات لأنها لتقرير
حدث الفعل وتحقيقه) . أقول هذا صحيح ولكن أي فعل قررتَه (قد)
ها هنا وحققتَه ، أليس هو الفعل الماضي ؟

ويستبان بذلك أن في كلام سيويه أمرين ، أولهما أن (قد) تختص
بالفعل دون الاسم فلا يليها سواء ، والثاني أنه يجب بها عن سؤال مذكور
أو مقدر هو (أفعل فلان) فتقول (قد فعل) في الإثبات و (لما يفعل)
في النفي . فلا يفصل بين هذين الحرفين وفعلها .

ما جاء في شرح المفصل

قد أتى الصواحي بكلام ابن يعيش في شرح المفصل للزمخشري ، تفسيراً لما
ذكره سيويه (٨ / ١٤٧) . قال ابن يعيش (وذلك أن المخبر إذا أراد
أن ينفي ، والمحدث ينتظر الجواب ، قال : لما يفعل ، وجوابه في طرف
الإثبات : قد فعل ، لأنه إيجاب لما نفاه) وابن يعيش كما ترى لم يزد على
ما أوضحه سيويه شيئاً .

ما جاء في القاموس

قال صاحب القاموس . (أما - قد - فإنها مختصة بالفعل المتصرف الخبري
المثبت) . فما الذي أراده الفيروزبادي بالفعل (الخبري المتصرف
المثبت) ؟ أقول لاشك أن الفعل الخبري يشمل في الأصل الماضي

أن - قد - لاتدخل على غير متصرف كنعم وبئس وعسى وليس لأنها ليست بمعنى الماضي فيقرب معناها من الحال . قال الرضي (٢ / ٢٨٨) : (ولا تدخل على الماضي غير المتصرف كنعم وبئس . . . لأنها ليست بمعنى الماضي حتى تقرب معناها من الحال) . فدلّ هذا على أنهم حين وصفوا فعل - قد - بالمتصرف عنوا الماضي خاصة . وقد أشار ابن هشام في كتابه (الإعراب عن قواعد الإعراب) إلى أن - قد - تقرب الماضي من الحال ، ولهذا تلزم مع الماضي الواقع حالاً فأضاف الشارح إلى ذلك (المثبت) ، ومثل للماضي المثبت الواقع حالاً بقوله تعالى (وقد فصل لكم ما حرم عليكم) وقال (فهذه الجملة حالية) .

فالكلام إذن يتعلق بالماضي وحده دون المضارع . وأردف صاحب القاموس (المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس) فأتى بما حقه أن يشترط في المضارع خاصة . فقال الشارح (وقال شيخنا هذه - أي شروط التجرد و . . . شرط دخولها على المضارع) . وفصل الرضي بين ما وضع شرطاً للماضي وما اتخذ حداً للمضارع فقال (ولا تدخل على الماضي غير المتصرف كنعم .) وأردف (وتدخل أيضاً على المضارع المجرد من ناصب . .) . ووضح أن الوهم قد وقع من فهم عبارة القاموس بضم ما عنوا به قيماً للماضي وما شرطوه قيماً للمضارع . فانظر إلى ما قاله الإمام المرادي في الجني الداني (٢٥٤) ، وقد ألف في النحو وشرح غير كتاب فيه ، وله إعراب القرآن وتفسير القرآن ، وأخذ بنذلك ابن هشام في مغنيه ، قال (وأما قد الحرفية فحرف مختص بالفعل ، وتدخل على الماضي بشرط أن يكون متصرفاً وعلى المضارع بشرط تجرده من جازم وناصب وحرف تنفيس) .

ما جاء في التسهيل لابن مالك ، وفي شرحه لأبي حيان

قال ابن مالك في التسهيل (٢٤٢ / ٢٤٣) : (وتكون - قد - حرفاً فتدخل على فعل ماض متوقع لا يشبه الحرف لتقريبه من الحال ، أو على مضارع مجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس لتقليل معناه ، وعليها للتحقيق ، ففصل بين شروط دخول - قد - على الماضي ، وشروط دخولها على المضارع كما فعل المرادي والرضي . فقوله (فتدخل على ماض متوقع لا يشبه الحرف لتقريبه من الحال) يقتضي أن يكون مدخول - قد - فعلاً مثبتاً لتقريب وقوعه من الحال . وقوله (وعلى مضارع مجرد . .) لا يوجب أن يكون المضارع مثبتاً ، إذ ليس ثمة ما يدعو إليه . قال الدماميني في شرحه (فهي ثلاثة شروط وإن شئت فشرطان الرفع والتجرد من حرف التنفيس) . وذيل ابن مالك ما تقدم من كلامه بقوله (ولا تفصل من أحدهما بغير قسم) فرأى الصواحي في هذا نصاً يمنع الفصل بين - قد - ومدخولها بنفي أو سواه . وعندني أن النص قد أفاد بأن قد يختص بالفعل فهي تلزمه ولا يحول بينها الاسم ، وقد تحول جملة القسم .

وقد أشار الأستاذ النجار إلى ما انتحاه أبو حيان في شرح التسهيل وابن يعيش في شرح المفصل من التمثيل للفواصل بالاسم دون أداة النفي . قال أبو حيان (فإذا قلت قد ضربت زيداً أو قد أضرب زيداً فلا يجوز ، قد زيداً ضربت ولا قد زيداً أضرب) . وقال ابن يعيش (٨ / ١٤٨) : (أعلم أن قد من الحروف المختصة بالأفعال ولا يحسن إيلاء الاسم إياه) . أقول ليس هذا بدعاً مما أوضحه سيبويه وجلّاه فلم يدع فيه موضعاً لحفاء أو مجالاً لريب كما بيناه . وقد تناول الأمر بالبحث والتبيين غير ناهٍ .

ففي الهمع (ومن ثم لا يفصل منه بشيء فيقبح أن يقال قد زيدا رأيت إلا بقسم) . أما القسم فإنه يحول بين قد والفعل ويكون في هذا الموضع جملة اعتراضية . قال الشيخ الأزهري في شرح قواعد الإعراب (الثالثة من الجمل غير المعربة ، المعترضة بين شيئين متلازمين فيقع بين الفعل وفاعله . . وبين قد والفعل نحو : أخالد قد والله أوطأت عشوة . .) . والنحاة يمثلون لحذف جواب القسم لنحو من هذا . ولكن هل يحول القسم بين قد والمضارع كما يحول بينه وبين الماضي فيقال : قد والله يأتي فلان . أقول يصح هذا إذا أريد بالقسم التأكيد لاحتمال الحدث الذي تنفيده (قد) ، وأشار ابن مالك إلى جوازه حين قال (ولا تفصل من أحدهما بغير قسم) . على أن الكثير دخول القسم بين قد والماضي ، وعليه شواهد النحاة . فانظر إلى قول الشيخ ناصيف أليازجي : (غير أن قد أقل التصاقاً بالفعل لدالاتها على أمر خارجي فأجازوا الفصل بينها وبين الماضي بالقسم لمناسبته له في التقرير وعليه قول الشاعر : أخالد قد والله أوطأت عشوة . .) .

ما جاء في التصريح

ذكر صاحب التصريح أن (قد والسين وسوف) تدخلها الفاء في جواب الشرط فتكون أدوات إثبات ، وقد استدلل الصواحي بهذا أنه لانفي مع (قد) غامة .

أقول أما مع (السين وسوف) فلا خفاء في ذلك البتة فقد اشترطوا في جواب الشرط أن يؤثر فيه حرف الشرط معنى الاستقبال وإلا ربطت بالفاء لتدل على كونه جواباً . ومن ثم اعتلوا لدخول الفاء في الجواب المقرون بالسين أو سوف بأنه (متعين) للاستقبال فلا تؤثر فيه أداة

الشرط استقبالا . وأوضح الزمخشري في الكشاف أن (السين) إذا دخلت على فعل أفادت أنه واقع لاحتمال ، وعليه التحقيق كما ذكره ابن هشام في مغنيته (١ / ١٢٠) . و (سوف) مرادفة للسين في هذا ، ومن ثم كنا للإثبات .

وكذلك (قد) فإنها كالسين وسوف في هذا الباب إذا تأكد بها وقوع الحدث كما تحقق لهما أنه واقع لاحتمال . ولا يكون ذلك ما لم تدخل على الماضي في مثل قولك (قد قام زيد) كما مثل لذلك صاحب التصريح نفسه . وإنما تقتزن (قد) بالفاء في جواب الشرط (لأنها تجعل الماضي محقق المضي فلا يمكن صرفه إلى الاستقبال) كما قال اليازجي .

أما إذا دخلت على المضارع فليس اقترانها بالفاء ، وإن وجب ، لتأكد وقوع الفعل فيقال إنها للإثبات بل لأنها (تفيد التقليل . . وهو من معاني الإنشاء فيشبه الأفعال الطلبية) كما أوضحه اليازجي ، ومن ثم لا يمتنع معها النفي هاهنا كما امتنع معها في الماضي .

صحة قولك (قد لا يقوم) في نص الإمام المالقي

قال الإمام أحمد بن عبد النور المالقي في (رصف المباني في شرح حروف المعاني ٢٩٢) : (أعلم أن - قد - حرف إخبار إلا أنها تلزم ابداً الفعل ماضياً أو مضارعاً . فتكون مع الماضي حرف تحقيق نحو قولك : قد قام زيد ، في تقدير جواب من قال : هل قام زيد أو لم يقم . ف - قد - في تقدير الجواب حققت القيام . ومنه قوله تعالى : قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها - المجادلة / ١ . وتكون مع المضارع حرف توقع تارة وهو الكثير فيها كقولك : قد يقوم زيد ، في تقدير جواب من قال : هل يقوم زيد أو لا يقوم . فإذا قلت في تقدير الجواب قد يقوم ، أدخلت

الاحتمال وتوقعت الوجود ، وإن نفيت فقلت : قد لايقوم ، توقعت
العدم . . .) . فقد رأيت كيف أتى المؤلف بمثال (قد لايقوم) ، ولم يمنعه
هذا من أن يقول بعد ذلك (وهي - أي قد - مع الفعل مختصة به لازمة
له ، تقوم مقام الجزء . فإجل ذلك لايجوز الفصل بينها وبينه إلا في
الضرورة :

فقد والله يئن لي عنسائي بوشك فراقهم صرد يصيح)
ولم أر من نبه على مثل هذا النص . فقولك (قد لا يكون) سائغ
في طرائق العربية ، وليس سنده ماورد من أشباهه في قديم النثر والشعر
وحده ، وما اطرد من أمثاله في كتب فحول الأئمة وحسب ، بل فيما
شفت عنه نصوصهم وأوضحه الإمام المالقي بصريح مثاله . وقد خلص
مجمع اللغة العربية القاهري في مؤتمره العام إلى إقراره بعد طول حجاج
وتقاش ، وعرضنا لكثير مما أدلي فيه من رأي أو نص بالنظر والتحقيق .
ونحن نعتذر لأنفسنا مما أطلنا البحث فيه لتكون على يقين من درك
الحق وثقة من إصابة الرأي فيما تشعبت مذاهب القول في قبوله وردّه .
وعلى الله قصد السبيل .

دمشق الثالث من ربيع الآخر ١٤٠٢ والثامن والعشرين من كانون الثاني
١٩٨٢

صلاح الدين الزعبلأوي

امتياز علي خان العرشي الباحث الهندي العظيم

(١٣٢٢ - ١٤٠١ هـ / ١٩٠٤ - ١٩٨١ م)

للدكتور مسعود الرحمن خان الندوي

الأستاذ المساعد للغة العربية المعاصرة

مركز الدراسات الآسيوية الغربية

جامعة عليكرة الاسلامية ، عليكرة ، الهند

برز العالم البحاثة ، الأديب المحقق ، الناقد المدقق ، اللغوي

الحصيف ، المتخصص في « الغاليات »^(١) ، مدير مكتبة رضا الشهيرة

بمدينة رامبور^(٢) ، في ميدان التحقيق والتدقيق ، والتنقيح والتهذيب ،

والنقد والتقريظ ، بمؤلفاته العلمية ، ومصنفاته الأدبية في العلوم

الاسلامية والأدبية واللغوية باللغات الأربع ، العربية والفارسية

(١) الدراسات المتصلة بالشاعر في اللغتين الأردوية والفارسية العظيم مرزا أسد الله خان غالب

(١٢١٢ - ١٢٨٥ هـ / ١٧٩٧ - ١٨٦٩ م) .

(٢) كانت تسمى الى سنة ١٩٥٢ م المكتبة الحكومية رامبور ، أسسها النواب محمد سعيد خان

حاكم إمارة رامبور (١٢٥٦ - ١٢٧١ هـ / ١٨٤٠ - ١٨٥٥ م) ، فوظف الخطاطين لنسخ الكتب

النادرة ، ثم أضاف إلى هذه الذخيرة العلمية ابنه النواب كلب علي خان (١٢٨١ - ١٣٠٤ هـ /

١٨٦٥ - ١٨٨٧ م) كثيرا بنسخ الكتب وشرائها ، حتى ضاق بها المكان ، فنقلوها الى مكان

أوسع ، كما بدأ العمل في إنشاء عمارة جديدة خاصة للمكتبة ، افتتحت أيام حفيده النواب =

والانكليزية والأردوية ، فترك وراءه ثروة علمية غزيرة ، غنية بالعلوم والمعارف ، والآداب واللغات تحتوي على آلاف آلاف الصفحات ما بين سبعة وثلاثين كتابا ورسالة ، وست عشرة ومائة مقالة مطبوعة ، وثلاثين كتابا ورسالة وتسع مقالات غير مطبوعة .

وقف رحمه الله حياته لخدمة العلم بالتصنيف والتأليف ، ولإدارة مكتبة رضا في رامبور بالتنظيم والترتيب الجديد المعاصر منذ شبابه ، فلم يلتفت الى غيرها طوال حياته المديدة ، رغم ما ساحت له من فرص مادية وجدها لا تشبع طموحه ، وقدم أسوة صالحة بحياته الذاتية

= حامد علي خان (١٣٠٦ - ١٣٤٩ هـ / ١٨٨٩ - ١٩٣٠ م) يوم ٢١ مارس سنة ١٨٩٢ ، وسميت على اسم آخر حكام إمارة رامبور النواب رضا علي خان (١٣٤٩ - ١٣٨٥ هـ / ١٩٣٠ - ١٩٦٦ م) سنة ١٩٥٣ .

عين صاحبنا امتياز علي خان العرشي ناظماً لها يوم ٢١ يوليو ١٩٣٢ م ، فاشتهر أمرها في أيامه ، وبلغ صيتها جميع أنحاء المعمورة ، لما قام به من إصلاحات لازمة وفهرسة جديدة ، ونشر فهارس المخطوطات العربية وإعداد غيرها .

إن هذه المكتبة العظيمة الضخمة تضم بين جوانبها ثروة علمية غزيرة من المخطوطات النادرة البالغ عددها خمسة عشر ألف مخطوطة ، منها ستة آلاف في العربية ومثلها في الفارسية وألف وخمسمائة في الأردوية ، وألف في الهندية والسنسكريتية ، ومائة وخمسون في التاميلية (لغة جنوب الهند) وخمسون في التركية والبشتو (لغة الأفغان) بالإضافة الى ثلاثمائة مخطوطة من مكتبة لوهارو التي نقلت الى مكتبة رضا برامبور سنة ١٩٥٧ م ويبلغ عدد المطبوعات في المكتبة نحو ثلاثين ألفاً وخمسمائة كتاب ، منها ثلاثة آلاف وخمسمائة كتاب من مكتبة لوهارو ، وأكثر هذه المطبوعات في الأردوية حيث يبلغ عددها نحو سبعة عشر ألف كتاب .

المتواضعة ، ومثالا عاليا بأعماله العلمية ذات المستوى الرفيع في التأليف والتحقيق والاخراج والنشر لجيله ولمن بعده من الأجيال ، فاعترف بخدماته المخلصة الشرق والغرب والعرب والعجم ، وهو معتكف في زاوية مكتبته يحقق ويدقق ، يهذب وينقح ، يشرح ويحشي المخطوطات القديمة ، ويخرجها وكأنها عقد من الجمان ، مرصوفة بانتظام ، محفوفة بالمعاني والبيان ، بدون ادعاءات كاذبة أو دعايات مفرضة اتفق عليها الماديون وغيرهم من أبناء عصره على حد سواء .

أسرته (٣)

ينتمي العرشي الى أسرة أفغانية عريقة من جهة والديه ، أما نسبه من جهة أبيه ، فجدّه الأعلى رحم بازخان كان من أحفاد مشرف خان رئيس أسرة حاجي خيل من فرع أكوزي المنتمي الى قبيلة يوسف زيء أشهر القبائل الأفغانية وأقواها . وكانت الأسرة المذكورة تقطن في وسط القرن الثامن عشر الميلادي مدينة صغيرة تسمى متابازكي أو متا باج كي

(٢) اعتمدنا أساساً في أحوال أسرته وحياته على ماجاء في المقابلة الصحفية التي أجراها معه أديب الأردوية المعروف مالك رام بويجة إعداداً للمجلد التذكارى « نذر عرشي » (جمع وترتيب مالك رام ومختار الدين أحمد) بمناسبة عيد ميلاده الواحد والستين (٨ ديسمبر سنة ١٩٦٥ م) ، والذي أهدي إليه من جانب مجلس نذر عرشي تحت رئاسة الدكتور ذاكر حسين رئيس الجمهورية الهندية في ذلك الوقت في مارس سنة ١٩٦٦ . وقد وجدنا نسخة من نص المقابلة المذكورة عند أكبر علي خان عرشي (أكبر أبناء العرشي) فكان مصدرنا الأساسي في استقاء المعلومات إلى جانب ماكتب عنه في حياته وبعد وفاته وما علمنا عنه من معارفه وأصحابه وخاصة ابنه المذكور .

الواقعة على حدود سوات وبنير في جنوب شرق أفغانستان^(٤) ، وكان رئيسها يلقب بـ « خان » أي الرئيس حسب التقاليد المحلية ، وقد غادر جد العرشي الأعلى بمقرب خان أفغانستان بعد خلاف بيده وبين أخيه الأكبر مشرف خان ، فقدم الهند ، وجمع قوته ، واستولى على بعض أطراف مدينة رامبور ، وعاش بعده أولاده وأحفاده فيها عيشة الأمراء والرؤساء كما يبدو .

جدّه أكبر علي خان المحدث : (١٢١٦ - ١٣٠١ هـ / ١٨٠١ - ١٨٨٣ م)

وهو أول من اشتغل بالعلم في أسرة تتحلّى بالفخر العسكرية ، والرئاسة القبلية في أفغانستان والهند ، فدرس بادئ ذي بدء البشتو (لغة الأفغان) ثم الفارسية والعربية ، فبرع في الحديث والفقہ والكلام والعلوم الدينية الأخرى ، واتخذ التدريس مهنة له .

كان رحمه الله ورعاً تقياً ، متمسكاً بالكتاب والسنة ، متبعاً للمذهب الحنفي في الفقه ، والطريقة القادرية في التصوف ، مؤيداً لدعوة السيد أحمد الشهيد^(٥) رحمه الله (١٢٠١ - ١٢٤٦ هـ / ١٧٨٦ - ١٨٣١ م) للجهاد ضد الانكليز على المستوى السياسي ، وضد الجهل والبدع والخرافات على المستوى الديني والاجتماعي ، فاتهم بـ « الوهاية » ، فوشي به عند حاكم الامارة ومنع من الكلام ، فاضطر الى مغادرة الامارة ، الى ان عرف الحاكم خطأه ، فأعاده مكرماً معظماً ، وأحسن إليه .

(٤) تعرف هذه المنطقة حالياً بولاية الحدود الشمالية - الغربية في باكستان .

(٥) ترجمته في « نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر » لعبد الحي الحسني ، دائرة المعارف

العثمانية ، حيدرآباد ، المجلد ٧ ، الرقم ٥٠ ، الصفحات ٢٧ - ٢٢ .

عمّه جعفر علي خان المحدث : (١٢٥٠ - ١٣٢٥ هـ / ١٨٣٤ - ١٩٠٧ م)

ورث علم أكبر علي خان وفضله ابنه جعفر علي خان ، عم صاحبنا العرشي ، فدرس على أبيه ، ثم تخرّج على شيوخ مدينة رامبور وأمروهه في العربية والعلوم الاسلامية ، واشتغل بتدريسها طوال حياته المديدة ، وعين في أواخر أيامه أستاذاً للحديث بالمدرسة العالية في رامبور ، وكان له بجانب التدريس نشاط ديني في اصلاح المسلمين مثل أبيه .

أبوه الطبيب مختار علي خان : (١٢٨٨ - ١٣٧١ هـ / ١٨٧١ - ١٩٥١ م)

أما والد صاحبنا الطبيب (البيطري) مختار علي خان ، فقد كان أصغر أولاد أكبر علي خان الذي توفي ولم يتجاوز سن ابنه الصغير اثنتي عشرة سنة ، فلم يستطع مواصلة دراسته ، بل اشتغل في عسكر الامارة ، ثم ترك العسكر ، واشترك في تجارة الخيول مع أخيه نجف علي خان ، ثم عاد الى وظيفة عسكرية أخرى في كتيبة الرماح ، ثم درس بكلية الطب البيطري في لاهور سنة ١٨٩٩ م على نفقة الحكومة ، نجح فيها بامتياز ، فعاد الى وظيفته ، ثم تنقل في الوظائف العديدة ، آخرها وظيفة « منصرم » (مدير) لاسطبل الحكومي من يوم ١٨ سبتمبر سنة ١٩١٣ م .

وكان ذكياً ، يحنّ للعلم والمعرفة ، ولكن ظروف الوظائف وقفت في طريقه ، ومع ذلك اكتسب معرفة اللغتين العربية والفارسية في سنّ متقدمة بالاجتهاد الشخصي ، وكان يحب الشعر ويتذوّقه ، بل يقرضه ، ولكن شعره لم يخل من العيوب لعدم المامه بفته . وعلى الرغم من أنه تزوج عدة مرات ، وولد له أولاد ، لم يعيش منهم الا ولدان فقط ،

أكبرها صاحبنا العرشي من زوجته الأولى شميم بيكم ، والآخر أمانت علي خان من زوجة أخرى . هاجر الى باكستان سنة ١٩٤٨ م ، واشتغل هناك بالزراعة .

أما نسبه من جهة أمه ، فانه كان أيضا ينتمي إلى أسرة أفغانية تميّزت بالصلاح والتقوى دون المفاخر العسكرية على التقاليد الأفغانية على ما يبدو . فقد انحدرت امه من أسرة صوفية لمحمد خيل من باجوري ، قدم من أفرادها أولا أخوان الى رامبور أيام النواب فيض الله خان (١١٨١ - ١٢٠٨ هـ / ١٧٦٧ - ١٧٩٣ م) ، أحدهما ملاً نسيم آخون الذي كان يحترمه أمراء الدولة ومتصوفوها ويزورونه في بيته ، وثانيها ملاً نعيم آخون ، وقد كان له ابن يسمّى غلام صفدر علي خان الذي كان عالم اللغة الفارسية وأدائها ، وكان بطبيعته أقرب الى المتصوفة ، فلم يشتغل في الوظائف الحكومية ، بل قضى حياته صابرا شاكرا على ما كان يدرّ به أملاك أسرته من دخل ، وكان له ابن يسمّى غلام قادر خان ، وهو جدّ صاحبنا العرشي من جهة أمه .

جده لأمه غلام قادر خان : (المتوفى سنة ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦ م)

كان يلمّ باللغة العربية الى جانب معرفته الواسعة للغة الفارسية وأدائها ، وقد خلف أولادا نعرف منهم اسم أصغر أولاده المولوي أحمد جان خان ، الى جانب شميم بيكم التي كانت تكبره في السن جدا .

خاله أحمد جان خان المحامي : (المتوفى سنة ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣ م)

كان محاميا ممتازا في المحكمة المدنية لامارة رامبور ، ولم يكن له أولاد ، فكان يحب صاحبنا العرشي ، وأكبر أولاده أكبر علي خان عرشي

زاده حبا جما ، ووقف جميع ممتلكاته لها قبل وفاته ، توفي يوم ٦ نوفمبر سنة ١٩٦٣ م / أول رجب سنة ١٣٨٣ هـ .

أمه شميم بيگم المعروفة بجهتي بيگم : (١٣٠٣ - ١٣٢٥ هـ / ١٨٨٥ - ١٩٠٧ م)

كانت ذكية ، حسنة الطبع ، مطيعة لزوجها ، ولدت له بنتا وولدين ، ولكن عاش من أولادها أوسطهم فقط ، وهو صاحبنا العرشي ، ولم تطل بها الحياة بعد وفاة ابيها فتوفيت بالطاعون سنة ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م في الثانية والعشرين من عمرها ، وكان العرشي حين وفاتها ابن سنتين ونصف السنة .

رأبته فاطمة بيگم : (المتوفاة سنة ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م)

وهي كبرى بنات تفضل حسين خان الرامبوري ، « كوتوال » (رئيس شرطة) مدينة رامبور ، تزوج بها والد العرشي بعد ستة أو سبعة أشهر من وفاة زوجته الأولى شميم بيگم ، فأحسنّت الى صاحبنا العرشي واعتنت به ، كما ولدت لزوجها ولدين ، ماتا في صغرها ، فعلى هذا كانت بمثابة الأم الأصلية للعرشي يحتاج إليها ، وهي تحتاج إليه ، ومع ذلك لم يستأنس بها كثيرا في صغره ، بل كان يخافها ، ويشعر بشيء من المقت والاعتراب نحوها ، ولكنه كلما كبر ، وشاهد حسن سلوكها ، أحبها حبا عقليا كما صرح هو نفسه بذلك ، وخدمها في آخر حياتها ، عرفانا للجميل وأداء لحق الخدمة الواجبة عليه .

حياته

ولادته ووفاته :

ولد العرشي يوم الخميس ٢٩ رمضان المبارك سنة ١٣٢٢ هـ الموافق ٨ ديسمبر سنة ١٩٠٤ م ما بين العصر والمغرب ، وتوفي يوم الأربعاء ١٩ ربيع الثاني سنة ١٤٠١ هـ الموافق ٢٥ فبراير سنة ١٩٨١ م في الساعة الثانية والنصف صباحا (ما بين ليلة الثلاثاء والأربعاء) ، وقد أصيب ليلتها بنزيف الدماغ ، فاحتضر نحو نصف ساعة قبل أن لبي نداء ربه ، وعلى هذا بلغ تسعا وسبعين سنة هجرية ، أو سبعا وسبعين سنة ميلادية من عمره المديد الذي خدم فيه العلوم الاسلامية والأدبية في أربع لغات معروفة بثروتها العلمية والأدبية في العلوم الاسلامية ، وهي العربية والفارسية والأردوية والانكليزية ، فرحمه الله رحمة واسعة ، وجزاه عنا وعن الاسلام خيرا ، ورفع درجاته ، وأنزل عليه شأيب رضوانه .

طفولته ونشأته :

نشأ وقد توفيت والدته حين بلغ الثانية والنصف من عمره ، ورسخ في ذهنه حرمانه من حنان الأم ، فانطوى على نفسه ، ولم يستأنس من رابته ، فلم يكن يطلب منها شيئا ، ولا يسألها عن حاجة ، بل يخاف من أن يتعرض لأشائها ، فرسخت فيه عادة عدم السؤال إلى حد انه لم يجد في حياته جراءة السؤال من أحد عن شيء بجد ، فقد حكي انه لم يكن يسأل حتى في بيته عن شيء من المأكولات والمشروبات ، فاذا انتهى الادام أثناء الطعام ، اكتفى بما قدم له ، ورفع يده ، وقام .

تربيته وثقافته :

عقدت له حفلة « بسم الله » في السنّ الخامس (أي سنة ١٩٠٩ م) على عادة المسلمين الهنود تبركا بالقرآن الكريم ، وايدانا بيده التعليم ، فتعلّم القرآن ومبادئ اللغة الاردوية ، ثم دخل المدرسة الابتدائية ، فتعلّم فيها الفارسية لسنة أو سنتين ، كما عيّن له مدرس في نفس الوقت ليعلّمه اللغة الانكليزية التي لم يهتم بها كثيرا في هذه المرحلة ، فتوقّف تعليمها له في ذلك الوقت الى هذا الحد .

ثم عني أبوه بتعليمه اللغة العربية ، فعين له مدرسا خاصا ليدرّسه كتاب ميزان الصرف ، كما استعان أيضا بالطبيب الخاص لحاكم رامبور ، وهو الحكيم عبد الرشيد خان (المتوفى سنة ١٩٣١ م) ليعلّمه نحو العربية وصرّفها ، الا ان الطبيب المذكور اعتنى بتدريسه كتب الطب في الفارسية أكثر من النحو العربي وصرّفه .

التحق بعد ذلك بمدرسة مطّلع العلوم في رامبور التي أسسها العالم الأفغاني الشيخ خليل الله ، التحق بها وهو في الثالث عشر أو الرابع عشر من عمره (أي سنة ١٩١٧ م أو ١٩١٨ م) ، فقرأ على الشيخ سيد أحمد الهزاروي^(٦) (المتوفى سنة ١٩٥٠ م) المدرس الأول والقائم بأعمال العميد

(٦) من سكان بلدة رجوعين في محافظة هزارة ، تعلم فيها ثم في بغداد ورامبور ، وتولى منصب رئاسة المدرسين في مدرسة مطّلع العلوم برامبور ، وقد كان إلى جانب علمه ديناً صينياً أميناً صادقاً بعيداً عن الكلفة والتصنع عجباً للمعيشة البسيطة صريحاً جسوراً لا يخاف في الله ورسوله لومة لائم ، وقد تأثر به العرشي في حياته فكان صورة له في خلقه وعاداته وصفاته . توفي يوم ٢٠ يونيو سنة ١٩٥٠ بالحمى التيفودية .

فيها في ذلك الوقت اضافة على المقررات العربية والفاخرسية ، القرآن ، ودلائل الحيرات ، والحصن الحصين ، والكهف المتين ، وقد منحه الشيخ إجازته لهذه الكتب ، كما تدرب هناك على الكتابة بالعربية والتحدث بها ، ولكنه في هذه المرحلة كان معنيا بالعلوم العقلية أكثر من غيرها ، فلم يلتفت الى علوم الحديث والتفسير والفقہ والفنون الأدبية التي عني بها فيما بعد ، حين أعد نفسه بنفسه اعدادا ذاتيا بالدراسة العميقة المتواصلة ، والمطالعة الغزيرة الدائمة التي لم تنقطع إلا بوفاة .

اتجه بعد ذلك الى الكليات والجامعات العصرية ، لينال منها الشهادات المتداولة في العلوم العربية والفاخرسية وآدابها ، فحصل على شهادة « مولوي عالم » (تعادل درجة ليسانس الآداب العربية) من جامعة بنجاب في لاهور سنة ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣ م ، ثم التحق بالكلية الشرقية في لاهور ، وأقام هناك سنة ليعده العدة لامتحان شهادة « مولوي فاضل » ، واستفاد فيها من أشهر أساتذة الهند في الجامعات الهندية في ذلك الوقت مثل الشيخ نجم الدين في العلوم العقلية ، والشيخ عبد العزيز ميمين^(٧) (١٣٠٦ - ١٣٩٩ هـ / ١٨٨٨ - ١٩٧٨ م) في الأدب ، وقد

(٧) كان من أعلام الأدب العربي في القرن الحاضر في الهند ، اشتغل بالتدريس و اشتهر بالتأليف وتحقيق المصادر الأدبية العربية القديمة وشرحها والتعليق والتحشية عليها . ذكرنا موجزا لحياته ومؤلفاته في حديث إذاعي للبرامج الموجهة الى العالم العربي من إذاعة عموم الهند في دلهي الجديدة ، ونشر في جريدة الرائد نصف الشهرية ، لكهنؤو ، أول إبريل ١٩٧٩ م ، ونقل منها أيضاً في مجلة الجامعة السلفية بنارس ١١ / ٦ - ٧ / يونيو يوليو سنة ١٩٧٩ .

جعله فيما بعد أسوته لحياته العلمية ، والشيخ سيد طلحة^(٨) (١٣٠٨ - ١٣٩٠ هـ / ١٨٩٠ - ١٩٧٠ م) في التفسير ، وكان الشيخ ينتمي الى أسرة سيد أحمد الشهيد ، فكان يعنى به عناية بالغة لصلة أسرة العرشي بحركة الشهيد رحمه الله كما ذكرنا فيما مضى .

وعاد الى رامبور بعد حصوله على شهادة « مولوي فاضل » (تعادل درجة الماجستير في الآداب العربية) سنة ١٩٢٤ م / ١٣٤٣ هـ من جامعة بنجاب في لاهور ، فالتحق بالسنة النهائية للمدرسة العالية في رامبور ، الا انه لم يدخل امتحانها النهائي ، ولكنه استفاد من اساتذتها ، وخاصة من الشيخ فضل حق الرامبوري^(٩) (١٢٧٨ - ١٣٥٨ هـ / ١٨٦١ - ١٩٤٠ م) ، أحد العلماء المبرزين في العلوم العقلية في وقته ، وقد منحه الشيخ شهادة ذاتية . ودخل امتحان شهادة « منشي فاضل » (تعادل درجة الماجستير في الآداب الفارسية) لجامعة بنجاب لاهور ، سنة ١٩٢٥ م / ١٣٤٤ هـ ، ونجح فيه .

ويبدو انه شعر بعد ذلك باحتياجه الى معرفة اللغة الانكليزية لحياته العلمية والعملية القادمة ، فأعد نفسه اعدادا ذاتيا ، ودخل امتحانا رسميا في مادة اللغة الانكليزية فقط لشهادة Entereance (تعادل

(٨) كانت له مشاركة في أكثر العلوم العقلية والنقلية والأدبية والرياضية ، والاطلاع على التاريخ والتراجم ، وشغف بالنجوم والمواقيت (ترجمته في نزهة الخواطر ٨ / ١٨٧ / ٢٠٢ - ٢٠٣) .

(٩) اشتغل بالتدريس في جهوبال وكلكتا ورامبور حيث أصبح المدرس الأول للمدرسة العليا ، وانه من تلامذة مدرسة خير آباد في العلوم العقلية عن طريق سيد هدايت علي البريوني وعبد الحق الحير آبادي .

الثانوية ، وتسمح لصاحبها بالدخول في المواد العصرية في الجامعة (سنة ١٩٢٦ م / ١٣٤٥ هـ ، ونجح فيه ، ثم دخل امتحان شهادة F.A. (السنتين الأوليين من الجامعة) ، فوسب فيه ، وكان له أثر سيء في نفسه ، فقرر ان لا يدخل أيّ امتحان في حياته ، وان يعدّ نفسه اعدادا ذاتيا ، ويبرهن بأعماله انها ليست أقل قدرا من حاملي شهادات الماجستير والدكتوراة ، وقد فعل .

نرى من هذا العرض السريع ان صاحبنا كان تلميذاً ذكياً نابهاً ، وطالباً نشيطاً مجتهداً ، تعلّم في اثنتين وعشرين سنة من عمره اربع لغات ، واغترف من معارف عصره المتداولة بين المسلمين الهنود في ذلك الوقت على الشيوخ المعروفين ، وتخرّج من معاهد المسلمين الخاصة ، ونال الشهادات المعاصرة من جامعة بنجاب الشهيرة في عصره ، وقد غلب في دراساته الى ذلك الوقت عصر العلوم العقلية من المنطق والفلسفة أكثر من أي شيء آخر ، ثم واصل دراسته للعلوم الاسلامية المختلفة والفنون الأدبية المتنوعة الى ان بلغ القمة التي نلاحظها في مؤلفاته القيمة الكثيرة ، وقد رأى فيه علامات الذكاء وأيات النبوغ شيخه سيد أحمد الهزاروي الذي كان يحبه ويقدر امتيازه بين زملائه ، وفوّض اليه تدريس بعض الطلبة تحت اشرافه أيام تربيته على يديه ، وكذلك رأى علمه وفضله في العلوم الاسلامية الحافظ أحمد علي خان شوق حين ذكر في آخر سطر من ترجمة عمه جعفر علي خان ضمن ذكر (أخيه) الطبيب البيطري مختار علي خان « ان له ولداً ، قد حصل العلوم العربية والفارسية تحصيلاً جيداً^(١٠) » ، ولا بد انه كان يعني به العرشي غير سواه ،

(١٠) تذكرة كاملان رامبور ، الصفحة ٨٩ .

لان ابنه الثاني أمانت علي خان لم يعرف عنه الاشتغال بالعلم ، بل كان مزارعا . وهذا التقدير له والاعجاب به كان وهو لم يبلغ خمسا وعشرين سنة من عمره .

وقد ورث صاحبنا حبه للشعر من أبيه منذ طفولته ، وكان صاحب قريحة شعرية ، فتلقّب باللقب الشعري على طريقة شعراء اللغة الأردوية في الهند أولا بـ « تاج » ، ثم تركه وتلقّب بـ « عرشي » ، فاشتهر به أكثر من اسمه . أما شعره فأكثره في الغزل الى جانب أصناف أخرى من الشعر الأردوي ، ولكنه لم يكن يحب نشر شعره كثيرا ، كما لم يرد طبعه في ديوان ، لانه كان يراه أقل قدرا من شعر فطاحل الشعراء في الأردوية ، وقد درسهم دراسة عميقة ، وكتب عنهم كثيرا ، ونشر دواوينهم بتحقيق دقيق . واخراج جميل أنيق ، وكان لا يحب ان ينسب اليه شيء يحطّ من قيمته ومكاته الرفيعة .

حياته العملية : الوظائف والتجارة

يبدو ان صاحبنا لم يهتد بعد تحصيله العلوم واللغات الى عمل مناسب يختاره لحياته القادمة ، الا انه كان يحب ان يشتغل بالتجارة ليحافظ على حريته واستقلاله في الحياة ، ولكن الظروف لم تتح له هذه الفرصة ، وقد أراد بعض أصدقائه بعد انتهائه من التعليم توظيفه في المدارس المختلفة في بنجاب ، ولكنه لم يقبل ، لعله اعتبرها لاتليق بشخصيته التي كان يعتزّ بها على ما يبدو ، فاننا نعرف انه رغب في الحصول على وظيفة تدريسية في القسم العربي في (جامعة) اله آباد ، واجتهد للحصول على وظيفة تدريسية أخرى في المدرسة العالية في كلكتا ، فحصل على رسالة توصية من الأستاذ فدا علي خان رحمه الله

رئيس قسم اللغات العربية والفارسية والأردوية في جامعة دهاكه الى المولوي هدايت حسين عميد المدرسة المذكورة ، ولكن فشل سعيه في الحصول على اية من الوظيفتين المذكورتين . وقد علم سيد هاشم الندوي ، موظف دائرة المعارف العثمانية في حيدر اباد بالهند ، وكان يزور رامبور من حين لآخر ، وكان صاحبنا على صلة به ، فحين عاود سعيه للوظائف رغبه بالعمل « سفيراً »^(١١) لندوة العلماء في لكهنؤ ، وقبل صاحبنا هذه الوظيفة ، واشتغل بها ثلاثة أو أربعة أشهر ، ثم استقال منها اول مارس سنة ١٩٣١ م^(١٢) لتجربة مريرة قاسية من جانب أحد المتطوعين ، حسبها غير لائقة بكرامة الانسان العادي ، فضلا عن عالم يعتد بنفسه اعتدادا يليق به

ثم اشتغل بالتجارة بالاشتراك مع بعض اصحابه ، وكان يميل الى التجارة بطبعه كما ذكرنا ، ولكنه فشل فيها لقلّة المال وعدم الخبرة

(١١) السفير في اصطلاح المدارس العربية الإسلامية الهندية هو « المحصل » الذي يتصل بأهل الخير من المسلمين لجمع التبرعات التي هي المصدر المالي الوحيد للمدارس المذكورة منذ نهاية الحكم الإسلامي في الهند ، فانها لم ترتض قبول المساعدات الحكومية أيام الاحتلال الانكليزي لمعارضتها ومقاومتها له ، كما أنها تخشى منذ استقلال البلاد من تدخل الحكومة الوطنية العلمانية في أمورها بحيلة المساعدات المالية ، فتفضل تغطية نفقاتها عن طريق التبرعات الشعبية من المسلمين .

(١٢) اطلعنا على نسخة من رسالة الدكتور عبد العلي القائم بأعمال ناظم ندوة العلماء بتاريخ ١٤ مارس سنة ١٩٣١ م برقم ١٤٢٨ أخبره فيها عن أسفه البالغ على تقديمه الاستقالة وقبولها على طلبه .

اللازمة ، ومع ذلك أرى ان يتركها قبل ان يؤدي جميع شركائه في التجارة اموالهم ، ثم تركها غير عابئ بما عانى مدة سنتين فرحا مسرورا شاكرا بان الله حفظه من وصمة العار امام شركائه .

ويبدو انه لم يقطع في هذه المدة صلته بالعلوم والآداب ، فكان ينهل منها بين الحين والآخر ، ويزور مصادرها ومواردها من اهل العلم والمدارس والمكتبات ، ويكتب ويصنف ويؤلف كلما وجد لذلك من فرصة مواتية ، فاننا نعرف ميله منذ نعومة اظفاره الى الكتابة ، فقد كتب في أوائل ايام دراسته « قصة قاطع الطريق بهين خان » ، وزينها ببعض أبياته البدائية ، متأثرا بما سمع عنه من أعمال جريئة ، ثم مأساة قتله في معركة مع الشرطة يوم ٢٤ اغسطس سنة ١٩١١ م .

كما نعرف أنه قام بعمل الشرح والتعليق على كتاب تسهيل الميزان لمحب الله بن عبد الشكور البهاري .

ثم قام بالترجمة الاردوية للمقررات العربية في منهج بكالوريوس الآداب (B.A.) ومنهج السنتين الأوليين من بكالوريوس الآداب (F.A.) لجامعة بنجاب لاهور ، على طلب الشيخ مبارك علي تاجر الكتب في لاهور . وكانت هاتان الترجمتان من آثاره الأولية التي نشرت له سنة ١٩٢٨ م وماقبلها .

وقد ازداد شغفه بالتأليف والتحقيق أثناء ترجمته لمقررات السنتين الأوليين من منهج بكالوريوس الآداب المذكورة لما وجد فيها من ثلاث رسائل لسيدنا عمر الفاروق (٤٠ ق . هـ . - ٢٢ هـ / ٥٨٤ - ٦٤٤ م) رضي الله عنه يحتوي أولها على توجيهاته لأحد قواده العسكريين ، وثانيها على نصحه لأحد قضاة في فصل الأمور ، وثالثها على أمره لأحد

ولاته في تحصيل الخراج ، فتأثر بها تأثراً بالغاً ، وعزم على جمع جميع رسائله مع خطبه وحكمه وسيرته في كتاب سماه « فصل الخطاب لعمر بن الخطاب » ، وقد جمع منها مواد كثيرة في نصف قرن من الزمن ، ولكنه لم يكمله .

ثم تأثر بسيد هاشم الندوي المذكور الذي كان يزور مكتبة رامبور كثيراً لمراجعة الكتب والمخطوطات واعدادها قبل نشرها من دائرة المعارف العثمانية ، وكان العرشي يلتقي به في المكتبة فيراه يعمل على المخطوطات ، فبدأ يفكر في التأسّي به في تحقيقه ، فبحث عن رسالة صغيرة يبدأ بها عمله ، وعثر على مخطوطة « كتاب الأجناس » لابن سلام (١٥٧ - ٢٢٤ هـ / ٧٧٤ - ٨٢٨ م) ، فأعدّها للنشر ، ولم يقدر لها النشر من الدائرة المذكورة ، الا انها نشرت كأول عمل له في العربية من المكتبة الحكومية في رامبور سنة ١٩٣٨ م .

ثم أتاح الله تعالى له الفرصة الذهبية لخدمة المكتبة الحكومية برامبور حين عين ناظماً (مديراً) لها يوم ٣١ يوليو سنة ١٩٣٢ م ، فوقف حياته لخدمتها من يوم تعيينه الى وفاته ، فهدبها ورقاها ، وحسن ادارتها ، ورتب مخطوطاتها ، ونظم كتبها ، ونشر فهارسها ، وأعزّ من شأنها ، وعرف العالم بقيمتها حتى عدت من أهم المكتبات الاسلامية الشهيرة في العالم ، وأصبح هو والمكتبة كأنها صنوان ، لا يذكر أحدهما الا بالآخر ، ولا ترى صورة أحدهما الا في عكس مرآة الثاني ، وقد قدّرت الحكومة الهندية خدماته الجليلة لهذه المكتبة ، فاستثنته من قانون الاحالة على المعاش بعد الستين سنة من العمر ، وأبقتة في مركزه الى آخر حياته ، فخدمها بالجملة مدة نصف قرن من الزمن ، منها نحو سبع عشرة سنة بعد

سنّ المعاش ، وهذه حالة استثنائية لا يعرف لها نظير الى حد علمنا في عصرنا الحاضر .

حياته العائلية : زواجه وأولاده

تزوَّج العرشي بعد ان اطمئن الى وظيفة مناسبة من الناحية العملية في مكتبة رامبور الحكومية ، وحياة مستقرة من الناحية المادية ، وخطبة ثابتة لحياته العملية القادمة ، تزوج من سيدة محترمة تسمى هاجرة بيكم بنت اشفاق النبي خان مفتش الشرطة في مدينة رامبور في شهر نوفمبر سنة ١٩٢٣ م . وهي أيضا تنتمي الى أسرة علمية أفغانية عريقة ، قدم جدها الأعلى الملا أحمد خان الولايتي الى روهيل كهند في عصر محمد علي خان (١١١٨ - ١١٦٢ هـ / ١٧٠٦ - ١٧٤٨ م) مؤسس إمارة رامبور ، وكان الشيخ أحمد خان من البارعين في المنطق والفلسفة خاصة ، يعيش عيشة محترمة كريمة ، ويتصف بالشجاعة والصدق والصلاح ، فينبه رؤساء الروهيلة على أخطائهم ويرأس مجالسهم ، خلف ولدا يسمى الملا اسحق خان ، وهو والد المولوي نور النبي خان من أشهر أساتذة مدينة رامبور الذي تخرَّج على يديه خلق كثير ، كان منهم جعفر علي خان المحدث عم صاحبنا .

أما حمو العرشي ووالد زوجته اشفاق النبي خان المفتش فقد كان حفيد نور النبي خان ، توفي أبوه وهو صغير عمره سنتان أو سنتان ونصف السنة ، فلم يكمل تعليمه الفارسي ، الا انه أعدّ نفسه اعدادا ذاتيا ، فكان واسع الاطلاع في التاريخ الاسلامي وآداب اللغة الفارسية ، قوي الحافظة ، فكانت وقائع أكثر المشاهير على طرف لسانه بتحديد السنين ،

ورث عنه ابنه اسحق النبي خان (الأخ الكبير لزوجة العرشي) الذكاء والذوق التاريخي العلمي ، فقام بحل خلافات السنين في وقائع السيرة النبوية ببراعة فائقة .

تزوج العرشي من السيدة هاجرة بيكم ، فعاش معها طوال حياته محظوظا بالحياة العائلية السعيدة المطمئنة الهادئة ، المتّسمة بالاحترام المتبادل ، ورعاية كل جانب لمشاعر الآخر وأحاسيسه ، وخلف منها تسعة اولاد ، سبعة بنين وابنتين ، نذكرهم على ترتيب الأقدمية فيما يأتي :

١ - محمد أكبر علي خان عرشي زادة ، المدير المساعد لمكتبة رضا برامبور ، وله عدة اولاد .

٢ - صالحة الكبرى عرشي ، وهي متزوجة ، ولها عدد من الأولاد .

٣ - محمد مختار علي خان عرشي .

٤ - الدكتورة زهرة عرشي ، نالت الماجستير في الفارسية من جامعة عليكرة ، وقامت بتحقيق كتاب فرهنكك جها نكيري (الجزء الأول) لحسين انجو الشيرازي (الذي الفه سنة ١٠١٧ هـ / ١٦٠٩ م) لرسالة الدكتورة من جامعة عليكرة تحت اشراف الاستاذ نذير أحمد رئيس القسم الفارسي السابق ، وهي تقوم الآن بتحقيق الجزء الثاني من الكتاب المذكور .

٥ - محمد ممتاز علي خان عرشي ، مدرس علم النبات في كلية رضا العالية برامبور .

٦ - محمد نجف ارشاد عرشي ، طالب الدراسات العليا في العلوم الاسلامية ، بجامعة الزيتونة ، تونس .

- ٧ - محمد جعفر علي خان عرشي ، بكالوريوس علم الصيدلة ، وموظف في البحرين .
- ٨ - محمد راشد علي خان عرشي ، ماجستير علم الاقتصاد ، وموظف في شركة جيب للأنوار الكشافة في دهلي .
- ٩ - محمد طاهر علي خان عرشي ، طالب بكالوريوس التجارة ، جامعة عليكرة الاسلامية .

هكذا نرى ان صاحبنا العرشي عني أيضا بتربية اولاده وتثقيفهم عناية بالغة ، فتخرج بعضهم في العلوم العصرية ، كما اختار آخرون خط والده ، فتوجهوا الى العلوم الاسلامية ، واللغات والآداب الشرقية الاسلامية ، وفقهم الله ، وسدد خطاهم في اتباع آثار والدهم العظيم في خدمة العلوم والآداب الاسلامية باخلاص ونزاهة مثله .

حياته العلمية : التقدير والاعجاب

وبجانب الصلاحية الادارية غير العادية التي ذكرناها في حياته العملية فيما سبق ، هناك جانب آخر من شخصيته الفذة ، وهو أكثر اشراقا ونصوعا ، وبروزا وظهورا من الجانب السابق ، ألا وهو خدمته للعلوم الاسلامية والفنون الأدبية دراسة وبحثا ، تحقيقا وتهذيبا ، شرحا وتحشية ، تصنيفا وتأليفا في أربع لغات شرقية وغربية ، عربية وعجمية ، وهي العربية والفارسية والأردوية والانكليزية . فقد كان أوسع العلماء المصنفين المعاصرين في المحيط الهندي مطالعة ، وأكثرهم دقة ، وأرفعهم مستوى ، وأغزرهم انتاجا من الناحية العلمية والأدبية الخالصة ، كما كان أحسنهم اخراجا ونشرا من ناحية جمال الطباعة وناققتها على

المستوى المطلوب في الظروف الهندية القاسية المعاصرة ، خاصة في اللغات العربية والفارسية والأردوية .

أعدّ النصوص العلمية والأدبية والتاريخية واللغوية على الأسس الحديثة المعاصرة ، فسبق باتقانه في التحقيق معاصريه ، ثم قدّمها دائماً بمقدمة ضافية مبسّطة تدل على علم واسع ، ودراسة عميقة ، وذهن ثاقب ، ونظر بعيد ، وفكر صائب ، ورأي سديد ، فترى بجانب اثنتين وعشرين صفحة من نص كتاب الأجناس ، ترجمة حافلة لابن سلام في أربع وعشرين صفحة الى جانب سبع عشرة صفحة للألفاظ الماثلة المستخرجة من كتاب غريب الحديث لابن سلام نفسه ، وبجانب ثمان وعشرين صفحة من نص ديوان شعر الحادرة الذي صححه بالرجوع الى اربعة وعشرين من المراجع القديمة تجد مقدمة في ست صفحات تعريفاً بصاحب الديوان ، وكذلك قدّم لديوان ابي محجن في ستّ صفحات بجانب النص في اربع وثلاثين صفحة وشعره من المراجع الأخرى في ثمان صفحات ، وكذلك تشاهد في الأمثال السائرة من شعر المتنبي مقدمة في ستّ عشرة صفحة بجانب النص في ثلاثين صفحة ، والزيادات عليه من الجرجاني في سبع عشرة صفحة ومن الثعالبي في اثنتين وعشرين صفحة ، وقدّم لتفسير القرآن للثوري في اربعين صفحة بجانب تصحيح نص الكتاب في اربع واربعين ومائتي صفحة بمراجعة خمسة ومائتين من المصادر العربية القديمة الى جانب تراجم تسعة وتسعين ومائتين من رجال الثوري في سبع وسبعين ومائة صفحة ، هذا بالنسبة لبعض أعماله في العربية ، وتراه بالطبع أكثر شمولاً واحاطة وبسطاً وتفصيلاً في أعماله الفارسية والأردوية ، وهكذا قدّم نموذجاً صالحاً عالياً رفيعاً في ميدان التحقيق

يقتدى به ، ولا يستغني عنه أي باحث في ميدان التحقيق .

لمع نجمه في ميدان العلم والأدب في القارة الهندية ، فكان مرجع العلماء والباحثين يرشدهم ويساعدهم حسيبة لله وخدمة للعلم ، واشتهر أمره فمثل إمارة رامبور السابقة في دورات متعددة لكونغرس التاريخ الهندي لعموم الهندي وهيئة السجلات التاريخية ودائرة المعارف الإسلامية في لاهور ، واتحاد رقي الأردوية الهندي والكونغرس الأردوي لعموم الهند في حيدر آباد ، ومثل الهند كعضو في وفد علماء الدراسات الهندية إلى الاتحاد السوفيتي سنة ١٩٥٨ م ، وفي منتدى اليونسكو لصيانة المخطوطات المنعقد في كابل سنة ١٩٦٧ م ، وفي احتفالات الشاعر الوطني الأفغاني خوشحال خان خنك في كابل سنة ١٩٦٨ م^(١٣) .

وقد كان عضواً في الهيئات العلمية الهندية الشهيرة مثل الدائرة الشرقية العثمانية في حيدر آباد ، وندوة العلماء في لكهنؤ ، ومؤتمر المسلمين التعليمي لعموم الهند في عليكرة ، واللجنة الإدارية لمدرسة مطلع العلوم رامبور ، ولجنة غالب المثوية لعموم الهند في دلهي الجديدة ، ومؤتمر الدراسات الإسلامية لعموم الهند ، وقد رأس دورتها الخامسة المنعقدة في الجامعة الملية الإسلامية بدلهي الجديدة ٦ - ٨ أكتوبر سنة ١٩٦٧ م ، كما كان عضواً مؤسساً لمكتبة صولت العامة في رامبور ، وكان عضواً سابقاً

(١٣) عبد اللطيف الأعظمي « مولانا امتياز علي خان عرشي - ممتاز مؤرخ وتقاد » مجلة جامعة دلهي الجديدة ، ٨٧ / ٤ / ابريل سنة ١٩٨١ م ، الصفحة ٢٠٩ ، ورقة المعلومات الشخصية المكتوبة بالآلة الكاتبة في الانكليزي ، وصلنا عن طريق أجمل أيوب اصلاحي من أكبر علي خان عرشي زاده .

للجامعة الأردنية في عليكرة ، وفرع عليكرة لاتحاد رقي الأردنية الهندي ، والاكاديمية الاردوية لولاية اترابرايش في لكهنؤ^(١٤) .

وقد استقبلت مؤلفاته العلمية ودراساته الأدبية باستحسان واعجاب وتقدير على المستويين الشعبي والحكومي ، فقد طلعت عدة طبعات لبعض مؤلفاته ، كما أعيد نشر بعض مقالاته مرارا وتكرارا ثم نشرت بعضها في مجموعة ، كما نشرت بعضها الأخرى في كتب مستقلة ، وسيأتي ذكر ذلك كله في مؤلفاته ، أما من ناحية التقدير المادي ، فنراه منح عدة جوائز علمية وأدبية ، رسمية وشعبية تقديرا لخدماته ومجهداته ومسايعه المشكورة ، وتكريما وتشريفا له ، منها الجائزة الأدبية لامارة رامبور السابقة سنة ١٩٤٦ م ، ومعها الف روبية ، والجائزة الأدبية لأكاديمية ساهتيه (Sahitya Academy) دهلي الجديدة سنة ١٩٦١ م ، ومعها خمسة آلاف روبية على اخراجه ديوان غالب سنة ١٩٥٨ م بتحقيق ممتاز وشكل جميل أنيق لم يسبق له مثيل ، واجازة شرف من جانب رئيس الجمهورية الهندية لعلماء العربية الممتازين سنة ١٩٧٢ م ، ومعها خمسة آلاف روبية سنويا مدى الحياة ، وجائزة أدبية خاصة لولاية اترابرايش سنة ١٩٧٤ م ، ومعها خمسة آلاف روبية ، وأخيرا (وليس آخرا) جائزة مودي عن غالب للنثر الأردوي لسنة ١٩٨٠ م ، ومعها خمسة آلاف روبية ، استحقتها بعد وفاته ، والتي أعلن عنها أخيرا . وقد انعقدت حفلة توزيع « جوائز غالب لسنة ١٩٨٠ » يوم ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٨١ م في « ايوان غالب » بدلهي الجديدة ضمن حفلة الافتتاح لمنتدى غالب الدولي المنعقد ٢٤ - ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٨١ م .

(١٤) المصدر نفسه .

انه كان سعيد الحظ في نظري بان لقي بعض التقدير من الاوساط العلمية والأدبية والشعبية والرسمية في حياته على خلاف عادة اهل الشرق الذين يقدرّون امواتهم أكثر من أحيائهم ، ويتجاهلون المشتغلين في ميدان العلم والأدب والمعرفة فيبخسونهم حقهم ، في حياتهم ويبكون عليهم بعد مماتهم .

اني اعتبره أكثر حظا ممن سبق ، خاصة بما لقي من تقدير واعجاب من شيخه الفاضل عبد العزيز مين (١٣٠٦ - ١٣٩٩ هـ / ١٨٨٨ - ١٩٧٨ م) الذي كان هو نفسه من أعلام الأدب العربي ومآثره ومفاخره ، ومرجع اهل العلم في شبه القارة الهندية في هذا القرن ، والذي اتخذه صاحبنا العرشي أسوة له في حياته العلمية كما ذكرنا فيما سبق ، قدّر له ان عاش فرأى أعمال تلميذه الذكي النجيب الممتاز ، وأعجب بنشاطه وهمته واستعداده وخدماته العلمية والأدبية ، فسجل عنه ملاحظاته وانطباعاته في رسالة وجهها الى أحمد علي خان راز يزداني (المتوفى سنة ١٩٦٣ م) يوم ١٤ ديسمبر سنة ١٩٦٢ م من بهادرآباد كراتشي ، جاء فيها :

« ان السيد العرشي ونشاطاته العلمية نور الهداية للآخرين ، كما هو سبب للفخر والاعتزاز لنفسي ، بارك الله في عمره .

انني الآن في الرابعة والسبعين من سني ، وقد عجزت عن أداء الواجبات اليومية اللازمة ، وان أخوف ما أخاف ان يعتبرني (العرشي) ممن يقال فيهم « تلك أمة قد خلت » ، فيقطع عني رسائله العلمية التي أصبحت موضوع اهتمامي الوحيد في الدنيا ، فأصبح كمن ليس له أحد فيها . وعلى كل حال أشعر من واجبي ان أصرّح بان الخدمات التي قام بها السيد العرشي في الأردوية

* والفارسية والعربية ، بل وفي لغة البشتو ايضا تعتبر مما ليس له نظير في الدور الأخير .
ان أم (أرض) الهند والسند لو انجبت اثنين او اربعة أبناء مثله ،
لما كنا اليوم في هذه الحالة الرثة (علميا) .
ان حياته أسوة مثالية لبلادنا ، فاعتبروا يا أولي الأبصار .
ان شخصيته في الصف الأول بين ثلاثة او اربعة (يعتبرون) حصاد
حياتي ، فرأسي مرفوع (من أجله) ، وسوف يبقى (كذلك) ،
ولكن الفضل في الحقيقة له ، فقد بلغ الى هذه المكانة باخلاصه
وجهدته الذاتي المتواصل .

والسلام العاجز ، لاشيء

عبد العزيز «^(١٥)»

وكذلك كان يقدر علمه وفضله معاصروه من أهل العلم ، ويشنون
عليه ثناء جما ، فقد كتب الأديب الأردوي المعروف ، والعالم الهندي
الجليل ، صاحب التفسيرين القيمين في الأردوية والانكليزية الشيخ عبد
الماجد الدرايا آبادي^(١٦) (المتوفى سنة ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م) في رسالة
مؤرخة ٢٨ اغسطس سنة ١٩٦١ م مقترحا نشر مقالاته في مجموعة لسهولة
الرجوع اليها عند الضرورة :

(١٥) تعريب عن النص الأردوي الذي أرسله أكبر علي خان عرشي زاده نقلاً عن الرسالة
المذكورة .

(١٦) كان من العلماء البارزين الكثيرين من التصنيف والتأليف في العلوم الإسلامية في
الأردوية ، وقد رأس تحرير جريدة أسبوعية علمية أدبية إسلامية غيرت اسمها من « سيج » إلى
« صدق » وإلى « صدق جديد » لأسباب سياسية أيام الاحتلال .

« فان استقامة مقالاتك العلمية والتحقيقية والأدبية ونزاهتها لا توجد الا عند القلائل من الناس »^(١٧) .
وسجّل ضمير أحمد الهاشمي في مقدمة مجموعته الشعرية :
« فان جميع ما يؤلف ويصنف في رامبور ، يرجع فضله بالتأكيد الى مساعيه (العرشي) » .

وكذلك اعتبره أكثر حظاً فيما وجد من حب وودّ وإخلاص من أصدقائه وزملائه المعاصرين في ميدان العلم والأدب في الهند ، فقد أسس « مجلس نذر عرشي » ، المكوّن من اثنين وأربعين عضواً بارزاً في المجتمع الهندي تحت رئاسة رئيس الجمهورية الهندية الأسبق الدكتور ذاكر حسين (١٣١٥ - ١٣٨٩ هـ / ١٨٩٧ - ١٩٦٩ م) ، ليعدّ العدة لاهدائه كتاباً تذكاريّاً تكريماً له عند عيد ميلاده الواحد والستين (يوم ٨ ديسمبر سنة ١٩٦٥ م)^(١٨) ، وقد صدر هذا المجلد التذكاري بترتيب مالك رام ومختار الدين أحمد موزعاً في قسمين ، الأول في ترجمته ، يحتوي على اربع مقالات عن حياته ، وأعماله المطبوعة وغيرها (الى سنة ١٩٦٥ م) ، وانطباعات أحد معاصريه ، وتقدير لبعض أعماله الأردوية والفارسية ، والثاني يحتوي على تسع عشرة مقالة علمية بأقلام العلماء والباحثين المعروفين من الهند وخارجها .

(١٧) وجدنا نص هذه الرسالة في أول المجلد الذي يحتوي على المقابلة التي أجراها مالك رام مع العرشي ، وقمنا بتعريب النص المذكور .

(١٨) أهدي إليه هذا المجلد في حفلة رسمية انعقدت تحت رئاسة الدكتور ذاكر حسين في سپيدو هاوس بدلهي الجديدة في مارس ١٩٦٦ م ، كما أخبرني به أكبر علي خان عرشي زاده في لقاءه معي في بيّتي يوم ٢٣ / ١٢ / ١٩٨١ م .

أما في الأوساط العلمية خارج القارة الهندية ، فلم يعرف أمره كما يبدو الا بتفسير القرآن للثوري ، وذلك لأن أكثر أعماله العربية العلمية لم تظهر الا في مجلة « ثقافة الهند » ، الصادرة عن مجلس الهند للروابط الثقافية بدلهي الجديدة ، ولم يقدر لهذه المجلة ان تنفذ في الأوساط العلمية العربية في العالم لشبه رسميتها ، ولكن حين وصل التفسير المذكور الى أيدي العلماء والباحثين من العرب وغيرهم ، عرفوا شخصيته وقدره ومكانته العلمية ، واستحسنوا ما وجدوا فيه من تحقيق ودراسة ، واستيعاب وشمول ، وأعجبوا بما تمسك به من مستوى عال رفيع ، وقدروا ما بذل فيه من جهد مضمّن حق تقدير . فقد كتب الأستاذ الفاضل محمد بهجة البيطار رحمه الله ، معلقا عليه :

« ... والحق أقول اني لم أر كتابا شرقيا او غربيا أوسع استيعابا ، وأكثر اتقاناً من هذا الكتاب ، وتعليقات الأستاذ المصحح (العرشي) ليس عليها أثر للعجمة ، بل هي مثل رائع في فصاحتها »^(١٩) .

كما كان انطباع الباحث المستشرق و . مونتجومري وات (W.Montgo- mery Watt) عنه :

« وبالجمله لا يمكن للباحث الأوربي الا ان يعجب بهذا الكتاب ، ويقدره ، ويدهش أمامه ، وبما وراءه من علم ومعرفة متممة بالمثابرة والاتقان »^(٢٠) .

(١٩) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٤١ / ٣ / ربيع الأول سنة ١٣٨٦ هـ / يوليو سنة ١٩٦٦ م ، الصفحة ٥٢٠ .

(٢٠) تعريب من النص الانكليزي عن Bulletin of the School of Oriental and African Studies, London, 30,3,1967,760 PP.

وهنا نشعر بضرورة نشر جميع أعماله العربية المطبوعة وغير المطبوعة في مجموعة كاملة للحفاظ عليها كذخيرة علمية أدبية قيمة ذات مستوى عال رفيع ، وندعو الله عز وجل ان يوفق أحد أبنائه الأبرار باخراجها على المستوى العلمي المطلوب الذي كان يسعى رحمه الله دائماً الى ان يبلغ فيه القمة .

مؤلفاته^(٢١)

ألف رحمه الله تعالى في حياته العلمية الزاخرة بالعلم والأدب والمعرفة سبعة وستين كتاباً ورسالة ، وخمسا وعشرين ومائة مقالة في اللغات العربية والفارسية والأردوية والانكليزية عثرنا عليها للآن ، منها سبعة وثلاثون كتاباً ورسالة ، وست عشرة ومائة مقالة مطبوعة ، والباقي غير مطبوع حسب الجدول التالي :

المجموع	المقالات		الكتب والرسائل		اللغات
	المطبوعة	غير المطبوعة	المطبوعة	غير المطبوعة	
٢٧	-	٤	١٢	١١	العربية
٤	١	١	١	١	الانكليزية
١٢	١	-	٥	٦	الفارسية
١٤٩	٧	١١١	١٢	١٩	الأردوية
١٩٢	٩	١١٦	٣٠	٣٧	المجموع

(٢١) اعتمدنا في أسماء مؤلفاته أولاً على الفهرس المطبوع لمؤلفاته بعنوان « نكارشاد عرشي » لأكبر علي خان عرشي زاده في كتاب « نذر عرشي » (الصفحات ٢٧ - ٦٠) ثم على ورقة المعلومات الشخصية عنه في الانكليزية ، وفهرس مؤلفاته العربية المكتوبة بخط عرشي زاده في ورقة « ٥ » وقد أضفنا إليه تعليقاتنا ، وما عثرنا عليه من عناوين الكتب والمقالات التي لم تذكر في المصادر المذكورة .

ونحاول هنا الإحاطة بجميع مؤلفاته العربية :

مؤلفاته العربية المطبوعة

أ- تحقيق النصوص :

١- كتاب الأجناس - لأبي عبيد القاسم بن سلام ، سلسلة مطبوعات المكتبة الرامبورية رقم ٢ ، المطبعة القيمة ، بمبئي ، سنة ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٨ م ، ٧٦ صفحة .

- هذه رسالة لابن سلام (١٥٧ - ٢٢٤ هـ / ٧٧٤ - ٨٣٨ م) فيما اشتهر لفظه واختلف معناه ، أعدها العرشي من مخطوطة لها في المكتبة الحكومية برامبور بمراجعة أمهات كتب اللغة ، ومعارضتها على مخطوطة « غريب الحديث » لابن سلام نفسه في المكتبة المذكورة ، ثم مقابلتها على صورة لمخطوطتها في المكتبة الخديوية المصرية ، وزودها بترجمة حافلة للمؤلف في أربع وعشرين صفحة إلى جنب اثنتين وعشرين صفحة نص الرسالة ، كما ألحق بآخرها كثيرا من الألفاظ المذكورة مستخرجة من « غريب الحديث » المذكور في سبع عشرة صفحة مرتبة على ترتيب حروف الهجاء ، وضمنها ثلاثة فهارس مفيدة لمراجعة الألفاظ المذكورة ، على ترتيب الحرف الأخير للباب والأول للفصل على طريقة « الصحاح » لأبي نصر اسماعيل الجوهري (المتوفى نحو سنة ٣٩٦ هـ / ١٠٠٥ م) ، انتهى من العمل فيه في اغسطس سنة ١٩٣٠ م ، وأراد نشرها من دائرة المعارف حيدرآباد في الهند ، ولكنه لم يوفق ، فنشرت بعد ثماني سنوات من المكتبة الحكومية في رامبور التي كان يديرها ، فكان أول عمل منشور له في العربية .

م - ١٠

٢ - ديوان شعر الحادرة - لقطبة بن أوس الندياني الملقب بالحادرة ،
 برواية ابي عبد الله محمد بن عباس اليزيدي ، نشر كملحق أول في Journal
 of the Bombay Branch of the Royal Asiatic Society, New Series, Vol.
 24-25, 1948 - 49:Spplment I, 1- 40 pp.

- بقي في نص ديوان شعر الحادرة (الشاعر الجاهلي) برواية
 اليزيدي (٢٢٨ - ٣١٠ هـ / ٨٤٣ - ٩٢٢ م) فيما نشره المستشرق
 الالماني انجلمان (G.H.Engelmann) مع ترجمته اللاتينية^(٣٣) ، على رأي
 العرشي « من النقص ما ياباه الذوق ، ويخل في المعنى » ، فضلا
 عن ندرته ، فأعدّه بمقابله نسخة الخطية في رامبور ومصر
 وانكترا ، مثبتا اختلافها في الحواشي ، ومضيفا اليه ما وجدته من
 أبيات الحادرة في اربعة وعشرين من الكتب الادبية واللغوية
 العربية القديمة شارحا ومفسرا لغات شعره ، كما كتب في أوله
 مقدمة في ست صفحات تعريفيا بصاحب الديوان ، وألحق في آخره
 فهرس عديدة للمراجعة .

٣ - لامية الهند - للقاضي عبد المقتدر بن محمود بن سليمان الشريحي
 الكندي الدهلوي ، مجلة ثقافة الهند الفصلية ، الصادرة من مجلس الهند
 للروابط الثقافية بدلهي الجديدة ، ١ / ٢ / سبتمبر سنة ١٩٥٠ م ،
 الصفحات ٢ - ٩ .

- عارض بها القاضي عبد المقتدر الدهلوي^(٢٣) (المتوفى سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٩ م) لامية العجم الشهيرة لمؤيد الدين الطغرثاني الاصفهاني (المتوفى سنة ٥١٥ هـ / ١١٢١ م) بكلام بليغ فصيح ، وجردها العرشي بانها لم تنقل في كتب الأدب والتاريخ الا ناقصة ، ولاتكاد توجد كاملة الا في بعض المجاميع الأدبية مصحفة مغشوشة فرجع إلى مظانها وضبطها وشرحها وصححها وفسر بعض كلماتها الغامضة .

٤ - الدالية - للشيخ أحمد بن محمد التهانيسري ، مجلة ثقافة الهند ، دلهي الجديدة ، ٣ / ١ / يونيو سنة ١٩٥٢ م ، الصفحات ٨٠ - ٨٢ .

- وجد العرشي من القصيدة المذكور للتهانيسري^(٢٤) (المتوفى سنة ٨٢٠ هـ / ١٤١٧ م) أبياتا في سبحة المرجان في آثار هندوستان (الصفحة ٣٧ من الطبعة القديمة)^(٢٥) وتسلية الفؤاد في قصائد آزاد (الصفحات ١٤ أ - ١٥ ب) كليهما لسيد غلام علي آزاد

(٢٣) ترجمته في نزهة الخواطر ٢ / ١٣٧ / ٧٠ - ٧٦ . وسبحة المرجان في آثار هندوستان لسيد غلام علي آزاد البكرامي ، تحقيق الدكتور محمد فضل الرحمن الندوي السيواني ، معهد الدراسات الإسلامية ، جامعة عليكرة الإسلامية ، سنة ١٩٧٦ م ، رقم الترجمة ٦ ، الصفحات ٧٥ - ٩٠ .

(٢٤) ترجمته في نزهة الخواطر ٣ / ١١ / ٨ - ٣١ . وفي سبحة المرجان رقم الترجمة ٨ / ٩٢ - ٩٤ .

(٢٥) ببلي ، سنة ١٣١٣ هـ / ١٨٨٥ م .

اليلكرامي^(١٣٦) (١١١٦ - ١٢٠٠ هـ / ١٧٠٤ - ١٧٨٥ م) . فضبطها وشرحها ، وقد فاته كثير من أبيات هذه القصيدة . ذكرها العالم المؤرخ الهندي الشهير عبد الحي الحسني (المتوفى سنة ١٣٤١ هـ / ١٩٢٣ م) ، ولم ترد القصيدة كاملة عنده ايضا^(١٣٧) .

٥ - ديوان أبي محجن - لعمر بن حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي الصحابي الملقب بطاعيم الريح ، صنعة ابي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، مجلة ثقافة الهند ، دلهي الجديدة ، ٢ / ٢ / سبتمبر سنة ١٩٥٢ م ، الصفحات ٨٣ - ١٣٠ .

- وجد العرشي عند عمله في تصحيح ديوان الحادرة في نسخة بخط محمد محمود بن التلاميذ الشنقيطي ، عن نسخة ملوكية بخط ياقوت المستعصي ديوان ابي محجن (المتوفى سنة ٢٠ هـ / ٦٥٠ م) ، من صنعة ابي هلال العسكري (المتوفى سنة ٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ م) ، فأعجب بغزارة معاني شعره ، وجزالة أبياته ، فنسخه وعارضه على المطبوع من الديوان^(١٣٨) بتصحيح لاند برج (Le Comet Lanberg) الملقب بالشيخ عمر السويدي ، كما قابله على نسخة خطية بيد ابي

(١٣٦) ترجمته في نزهة الخواطر ٦ / ٢٨٩ / ٢٠١ - ٢٠٥ ، وفي الانكليزية بقلم الدكتور السيواني

في آخر سبعة المرجان ١ - ٢٤ .

(١٣٧) نزهة الخواطر ٣ / ٩ - ١٣ .

(١٣٨) ليدن ، بريل . سنة ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٩ .

عبد الله محمد بن يوسف السورتي^(٢٩) (١٣٠٧ - ١٣٦١ هـ / ١٨٨٩ - ١٩٤٢ م) الذي رتب أبياته على القوافي مع استدراك مافات العسكري من شعره ، ثم تتبع العرشي شعره في المظان الأدبية والتاريخية ، فجمعه مع التحقيق والتفسير والشرح ، وقدمه بترجمة لصاحب الديوان وجامعه الأول العسكري في ست صفحات بجانب النص في اربع وثلاثين صفحة ، وشعره من المراجع الأخرى في ثمان صفحات .

٦ - الأمثال السائرة من شعر المتنبي - للصاحب كافي الكفاة اسماعيل بن عباد الطالقاني القزويني ، مجلة ثقافة الهند ، دلهي الجديدة ، ٤ / ٤ / ديسمبر سنة ١٩٥٢ م ، الصفحات ٢٣ - ٤٨ ، ٥ / ١ / مارس سنة ١٩٥٤ م ، الصفحات ١٤ - ٤٤ ، ٥ / ٢ / يونيو سنة ١٩٥٤ م ، الصفحات ٤١ - ٥٨ ، ٥ / ٣ / سبتمبر سنة ١٩٥٤ م ، الصفحات ١٤ - ٣٦ .

- وقف العرشي على هذه الرسالة للصاحب ابن عباد (٣٢٦ - ٣٨٥ هـ / ٩٢٦ - ٩٩٥ م) الذي جمع فيه الأمثال من شعر أبي الطيب احمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي (٣٠٣ - ٣٥٤ هـ / ٩١٥ - ٩٦٥ م) ، فأعجب بها وأخرجها بتحقيقه وزياداته من المراجع الأدبية الأخرى مثل كتاب الوساطة للقاضي أبي الحسن الجرجاني (المتوفى سنة ٢٩٢ هـ / ١٠٠٢ م) ، ویتمة السدهر في محاسن اهل العصر لابي منصور الثعالبي (المتوفى سنة ٤٢٩ هـ / ١٠٢٧ م) ، وشرح ديوان المتنبي لابي البقساء

(٢٩) ترجمته في نزهة الخواطر ٨ / ٤٢٦ / ٤٠٤ - ٤٠٦ .

العكبري (المتوفى سنة ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م) ، وخزانة الأدب لتقي الدين ابي بكر ابن حجة الحموي (المتوفى سنة ٨٣٧ هـ / ١٤٣٤ م) ، أخرجها لاهل العلم « ليزينوا بها جياذ عباراتهم البليغة ، ويقتدوا بالصاحب (ابن عباد) في الانصاف والعدل ، ولو في حق من يكرهونه ويبغضونه لوجه ما » . ثم زوّدها بمقدمة عن المتني وتراجم الصاحب ابن عباد ، وفخر الدوله ابي الحسن علي بن ركن الدين (المتوفى سنة ٣٨٧ هـ / ٩٩٧ م) في ست عشرة صفحة بجانب النص في ثلاثين صفحة ، والزيادات عليه من الجرجاني في سبع عشرة صفحة ومن الثعالبي في اثنتين وعشرين صفحة .

٧ - تفسير القرآن - لأبي عبد الله بن سعيد بن مسروق الثوري ، سلسلة مطبوعات مكتبة رضا رامبور رقم ١٣ ، هندوستان برتنك وركس ، رامبور ، سنة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م ، الصفحات ٤٠ + ٤٨٣ .

- أعدّه العرشي من مخطوطة لتفسير الثوري (المتوفى سنة ١٦١ هـ / ٧٧٨ م) في مكتبة رضا برامبور بعد مراجعة خمسة ومائتين من المصادر العربية القديمة في التفسير والقراءات والحديث والأصول والكلام والتاريخ والسيرة والرجال والتراجم واللغة والأدب . وكانت المخطوطة المذكورة ناقصة من الأول والوسط والآخر ، لذلك يحتوي هذا الكتاب تفسير تسع واربعين سورة من أربع عشرة ومائة سورة للقرآن الكريم ، أوله سورة البقرة ، وآخره سورة الطور ، وقد سقطت من بينها سورتا محمد والسدخان ، كما ان ترتيب التفسير فيه ايضاً ليس على النهج

المتعارف بسبب تقديم وتأخير بعض الآيات . وقد قدّمه العرشي بترجمة حافلة في نحو أربعين صفحة بجانب نص الكتاب في أربع وأربعين ومائتين صفحة ، كما زوّده بتراجم حافلة لتسعة وتسعين ومائتين من رجال الثوري مرتبة على الصحابة والتابعين وتابعيهم في سبع وسبعين ومائة صفحة ، وهي من نفسها تعتبر ذات قيمة كبيرة للعاملين في هذا الميدان ، وألحق في النهاية فهارس علمية نافعة معروفة . وقد ذكرنا فيما سبق ما لقي هذا الكتاب من تقدير واعجاب واستحسان وثناء من العاملين في ميدان العلوم الاسلامية في الشرق والغرب ، فلا حاجة الى إعادته هنا مرة أخرى .

٨ - كتاب الاخبار للجاحظ - في كتاب نذر ذاكر ، الصادر من مجلس نذر ذاكر ، دلهي الجديدة ، سنة ١٩٦٨ م ، الصفحات ٢٠٣ - ٢٢٤ (في الاردوية) + ٢٣٥ - ٢٦٦ (النص العربي) .

- نشر في المجلد التذكاري الذي أهدي الى الدكتور ذاكر حسين (١٣١٥ - ١٣٨٩ هـ / ١٨٩٧ - ١٩٦٩ م) رئيس الجمهورية الهندية الأسبق عند عيد ميلاده الواحد والسبعين تكريماً لخدماته الوطنية ، وخاصة في ميدان التربية والتعليم في الهند من جانب العلماء والباحثين الهنود . وذكرنا هذا المقال هنا لما يحتوي من تحقيق النص العربي ، مع ان التقديم له كتب في اللغة الأردوية^(٣٠) .

(٣٠) قام بتعريب هذا التقديم سلمان الشمسي الندوي ونشره بعنوان « الجاحظ وانتاجه العلمي والأدبي » في مجلة البعث الإسلامي ، لكهنو ، ابريل سنة ١٩٤٧ م ، ومن المتوقع نشر التقديم

أشار فيه أولاً الى ما كتب عن أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٦٠ - ٢٥٥ هـ / ٧٧٦ - ٨٦٩ م) ، ثم قام بتعريف شخصه ومنزلته العلمية ومكانته الأدبية ، ثم ذكر مؤلفاته ، ومنها كتاب الأخبار الذي لم يجد منه نسخة الى وقت كتابة هذا المقال ، الا انه وجد منه اقتباسين طويلين في كتاب تفسير الحور العين للقاضي أبي الحسن نشوان الحميري (المتوفى سنة ٥٧٢ هـ / ١١٧٨ م) ، أولهما في بيان افراط الأمم من العرب والروم والفرس والهنود في الاعتقاد بالامور الدينية اعتقاداً خاطئاً ، لا يتناسب مع تقدمها العلمي والفكري والادبي ، وثانيهما عن الايمان بالاحاديث المخالفة للعقل والتجربة عند المسلمين خاصة ، فقدم نصها العربي في آخر المقال بتحقيقه مع الاحالة على كتاب « تأويل مختلف الحديث » لأبي محمد عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة الدينوري (٢١٢ - ٢٧٦ هـ / ٨٢٨ - ٨٨٩ م) ، وكتاب « مشكل الحديث وبياننه » لأبي بكر محمد بن حسن بنفورك (المتوفى سنة ٤٠٦ هـ / ١٠١٥ م) لمن يريد من أهل العلم معرفة جانب آخر من هذا الموضوع .

٩ - كتاب مرسوم الخط - لأبي بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الانباري البغدادي ، المعهد الهندي للدراسات الاسلامية ، تغلق آباد ، دلهي الجديدة ، هندوستان برنتنك وركس ، رامبور ، سنة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٧ م ، الصفحات ٦ + ٦٦ .

= مع الاقتباسين المذكورين في كتاب مستقل من تونس كما أخبرني به أكبر علي خان عرشي زاده في رسالته بتاريخ ٢٤ / ١٢ / ١٩٨١ م .

- بحث فيه ابن الأنباري (المتوفى سنة ٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م) رسوم خط القرآن ، وما اختلف فيه قرّاء الأمصار ، وما اتفقوا عليه من ذلك ، وقد أعدّه العرشي من نسخته الوحيدة التي وجدها في مكتبة رضا برامبور ، مجلدة مع شرح العقيدة الخاقانية لأبي مزاحم البغدادي (المتوفى سنة ٣٤٥ هـ / ٩٣٧ م) ، والتي شرحها أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (٣٧١ - ٤٤٤ هـ / ٩٨١ - ١٠٥٣ م) ، وقد ألحق بآخره فهارس للكلمات المبحوث عنها والاشخاص والأحزاب والبلاد والكتب .

١٠ - كتاب المقطوع والموصول - لأبي بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري البغدادي ، سلسلة مطبوعات مكتبة رضا برامبور رقم ١٩ ، هندوستان برنتنك وركس ، رامبور ، سنة ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م ، الصفحات ٦ + ٥٨ .

- ذكر فيه ابن الأنباري (المتوفى سنة ٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م) ما رسم في المصاحف من المقطوع والموصول ، وما رسم بالهاء والتاء ، وما رسم بالواو والألف والياء ، واختلاف سائر مصاحف أهل الأمصار في الزيادة والنقصان وغير ذلك .

وقد أعدّه العرشي من مخطوطته في مكتبة رضا برامبور بمراجعة كتاب « مرسوم الخط » لنفس المؤلف (المذكور برقم ٩ أعلاه) ، وكتاب « المنفع في رسم مصاحف الأمصار » ، وكتاب « التيسير في القراءات السبع » وكلاهما لأبي عمرو الداني (٣٧١ - ٤٤٤ هـ / ٩٨١ - ١٠٥٣ م) ، و « تحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر » لأحمد بن محمد بن أحمد

الدمياطي المعروف بالبناء (المتوفى سنة ١١١٧ هـ / ١٧٠٥ م) ، ثم أراد نشره في بداية القرن الخامس عشر الهجري احتفاء بذكراه ، وأنه طبع في حياته ، ولكن لم ينشر الا بعد وفاته^(٣١) ، وهكذا كان آخر عمل منشور له في العربية طبع تحت عنايته الذاتية .

ب - الدراسات :

١١ - استناد نهج البلاغة - تعريب عامر الانصاري^(٣٢) ، المطبعة القيمة ، بيج ، سنة ١٩٥٧ م ، الصفحات ٨٧ .

- آلف العرش هذه المقالة في الأردوية ، فقبول باستحسان وتقدير زائد ، ونشر مرارا وصادف أن رآها وزير التعليم الهندي الأسبق الشيخ أبو الكلام آزاد^(٣٣) (المتوفى سنة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م) ،

(٣١) كما أخبرني به أكبر علي خان عرشي زاده في رسالته المؤرخة ١٥ / ١٢ / ١٩٨١ م .

(٣٢) تخرج في العلوم الإسلامية من مدرسة مظاهر العلوم في سهارينور ، وتدرّب على الإفتاء في دار العلوم بديوبند ، واستفاد الآداب العربية أثناء إقامته في مصر ، وكان يعرف الفارسية والانكليزية والفرنسية الى جانب لفته الأم الأردوية ، التحق بمجلس الهند للروابط الثقافية بدلهي الجديدة ، فعمل في مكتبته مدة ، ثم في مجلته الفصلية « ثقافة الهند » كمدير مساعد الى أن توفي رحمه الله في فبراير سنة ١٩٨٠ م / ١٤٠٠ هـ .

(٣٣) هو أحمد بن خير الدين العالم الفاضل والأديب النابغ صاحب النشاط الصحفي والسياسي الكبير في المحيط السياسي الهندي قبل الاستقلال ، وقد تولى وزارة المعارف الهندية المركزية منذ الاستقلال إلى وفاته يوم ٢٢ فبراير سنة ١٩٥٨ م ، وله مؤلفات علمية أدبية في الأردوية ، منها « ترجمان القرآن في التفسير » الذي نشر في أربعة أجزاء من ساهيته اكيديمي ، دلهي الجديدة سنة ١٩٦٤ - ١٩٧٠ وقد قام بتعريب بعض أجزاءه الشيخ أبو نصر البهوبالي (ترجمته في نزهة الخواطر ٨ / ١٧ / ١٥ - ٢١) .

فأعجب بها ، وأشار الى عبد الرزاق المليح آبادي رحمه الله^(٣٤) مدير مجلة ثقافة الهند في ذلك الوقت أن ينشر ترجمتها العربية في مجلته ، فنشرها بتعريب عامر الأنصاري ومراجعة صاحب المقال (انظر مقالاته العربية المطبوعة رقم ٢) . وقد ذكرناه هنا أيضاً لأنه نشر في شكل كتاب مستقل .

عرض فيه العرشي لكتاب « نهج البلاغة » الذي يحتوي على نخبة من خطب سيدنا علي بن أبي طالب (٢٣ ق . هـ . . ٤٠ هـ / ٦٠٠ - ٦٦١ م) رضي الله عنه ورسائله وحكمه فردة على من يزعم بان محتوياته من صنع محمد بن الحسين المعروف بالشريف الرضي (٣٥٩ - ٤٠٦ هـ / ٩٧٠ - ١٠١٦ م) بأدلة وبراهين وبحث محتوياته خطبة خطبة ، ورسالة رسالة ، ثم بعض الحكم في المصادر والمراجع العربية القديمة على طريقتيه المعهودة في التحقيق والتدقيق ، واستنتج بانها ليست من صنع الشريف الرضي ، بل اعتنى بتدوينها وتسجيلها متفرقة مبعثرة من سبقه من المؤرخين والمؤلفين ، وكان ينوي مناقشة محتويات « نهج البلاغة » دراسة فيما « اذا كان علي رضي الله عنه قد نطق بكل ما سجل في دفتي الكتاب نهج البلاغة ، وهل يصح انتسابه الى أمير المؤمنين رضي الله عنه » .

(٣٤) من المثقفين ثقافة عالية في الأردنية والعربية ، برز في ميدان العلم والأدب والصحافة في الهند ، ولزم الشيخ أبا الكلام آزاد في نشاطاته العلمية والأدبية والسياسية والصحفية ، ثم رأس إدارة تحرير مجلة « ثقافة الهند » الفصلية الى وفاته .

ج - المقالات :

١ - « الإمام الثوري وكتابه في التفسير » . في المباحث العلمية ، دائرة المعارف الإسلامية ، حيدر آباد بالهند ، سنة ١٣٥٨ هـ . الصفحات ١٥٩ - ١٨٨ .

هذه المقالة سبقت نشر كتابه تفسير القرآن للثوري نحو خمس وعشرين سنة ، قدمها في الاحتفال بالعيد الفضي لدائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد بالهند سنة ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م ، ونشرت ضمن مجموعة المقالات المقدمة فيه .

٢ - « استناد نهج البلاغة » . تعريب عامر الانماري ، مجلة ثقافة الهند ، دلهي الجديدة ، ٨ / ٤ / ديسمبر سنة ١٩٥٧ م الصفحات ٢ - ٨٧ .
- سبق التعريف بها في مؤلفاته العربية المطبوعة رقم ١١ .

٣ - « حول أخبار الزمان » . مجلة ثقافة الهند ، دلهي الجديدة ، ١٢ / ١ / يناير سنة ١٩٦١ م ، الصفحات ٩٣ - ١٢٣ .

- بحث في هذه المقالة ان المطبوع من أخبار الزمان^(٣٥) لأبي الحسن علي بن الحسين المسعود (المتوفى سنة ٢٤٦ هـ / ٩٥٧ م) ليس في الحقيقة أخبار الزمان (لاكله ولاجزئه) ، بل هو في الحقيقة اختصار لبعض أجزاءه التي اختصرها المسعودي نفسه ، وأنه لا

(٣٥) تصحيح ومراجعة عبد الله الصاوي ، مطبعة عبد الحميد أحمد الحنفي ، سنة ١٣٥٧ هـ /

يبعد أن يكون قطعة من الكتاب الأوسط له ، بدليل ما يوجد في المطبوع (من أخبار الزمان المذكور) من المطالب التي لم يذكرها المسعودي الا في الكتاب الأوسط فقط .

٤ - « الجاحظ واتجاه العلمي والأدبي » . تعريب سلمان الشمسي ، مجلة البعث الاسلامي ، لكهنؤ ، ١٨ / ٨ / ابريل سنة ١٩٧٤ م ، الصفحات ٩٧ - ٧٨ .

- الترجمة العربية للتقديم الذي كتبه العرشي في الأردوية عند نشر اقتباسين من كتاب الأخبار لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٦٠ ٢٥٥ هـ / ٧٧٦ - ٨٦٩ م) .

مؤلفاته العربية غير المطبوعة

أ - تحقيق النصوص :

- ١ - تسهيل الميزان - لمحّب الله بن عبد الشكور البهاري .
- هو اختصار لسلم العلوم في المنطق للبهاري نفسه (المتوفى سنة ١١١٩ هـ / ١٧٠٧ م) ، وقام العرشي بالشرح والتعليق عليه على ما يبدو حين كان ابن ثنائي عشرة سنة ، فقد أرخت المخطوطة المحفوظة منه بخطه في مكتبة رضا رامبور برقم ٣٤٤٥ بسنة ١٣٤٠ هـ / ١٩٢٢ م ، مما يدل على انه قام بهذا العمل حين كان طالباً في مدرسة مطلع العلوم رامبور ، وتلميذاً خاصاً للشيخ سيد أحمد الهزاروي ، ومعتنياً بالعلوم العقلية أكثر من غيرها . وعلى هذا هو أول تأليف له في العربية لم يقدر له أن ينشر .

٢ - شواهد القرآن - للإمام أبي جعفر بن جرير الطبري .
 - خرّج في هذا الكتاب جميع الآيات التي وردت في تفسير الطبري
 (٢٢٤ - ٣١٠ هـ / ٨٣٩ - ٩٢٣ م) بالأحالة على أقدم المصادر
 العربية المتيسرة مع ذكر أصحابها ونقل سياقها في التفسير
 المذكور ، وهو في سبع مجلدات . وبهذا أضاف العرشي إلى مؤلفات
 الطبري الكثيرة المتعددة كتاباً جديداً قيماً ينتفع به في الدراسات
 القرآنية والأدبية وغيرها .

٣ - ديوان النمر :

- مجموعة شعر النمر بن تولب العكلي (المتوفى نحو سنة ١٤ هـ / ٦٣٥
 م) ، جمعها باحثاً منقّباً من الكتب القديمة ، ثم ربّتها في هذا
 الديوان .

٤ - كتاب المقصور والمدود لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء
 الكوفي

- جمع فيه الفراء (١٤٤ - ٢٠٧ هـ / ٧٦١ - ٨٢٢ م) الكلمات
 العربية الكثيرة التي تنتهي بالألف المقصورة والألف الممدودة ،
 وأعدّه العرشي من مخطوطة مكتبة رضا برامبور ، ونسخة أخرى
 منه في تركيا ، ولكنه لم ينشره ، لأن شيخه عبد العزيز ميم قد
 نشر نفس الكتاب بتحقيقه قبله ، فأعرض العرشي عن نشره ، مع
 انه كان قد رجع إلى مصادر أكثر من الشيخ ميم^(٣٦) .

(٣٦) كما أخبرني به أكبر علي خان عرشي زاده في بيتي يوم ٢٣ / ١٢ / ١٩٨١ شفوياً .

- ٥ - رسالة في اختلاف الملل في الألوهية والإمامة .
- اقتبسها مما جاء في كتاب تفسير الحور العين للقاضي أبي سعيد / أبي الحسن نشوان بن سعيد بن نشوان الحميري البيني (المتوفى سنة ٥٧٣ هـ / ١١٧٨ م) من شرح معتقدات الطوائف الإسلامية وغيرها في الألوهية والإمامة ، وأورد في الحواشي ما جاء فيها من مصادر أخرى .
- ٦ - ديوان جرير بن عطية (٢٨ - ١١٠ هـ / ٦٤٠ - ٧٢٨ م) .
- ٧ - النوادر عن أبي عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي (١٥٠ - ٢٣١ هـ / ٧٦٧ - ٨٤٥ م) .
- ٨ - كتاب الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي بن حموش القيسي (٣٥٥ - ٤٣٧ هـ / ٩٦٦ - ١٠٤٥ م) .
- ٩ - كتاب المختصر في صحيح الاعتقاد وصريح الانتقاد - للقاضي أبي سعيد نشوان الحميري .
- ١٠ - كتاب مختصر ميزان الشعر وتثبيت النظام - للقاضي أبي سعيد نشوان الحميري .
- ١١ - مختصر كتاب مشكل الروي وصراطه السوي - للقاضي أبي سعيد نشوان الحميري^(٣٧) .

(٣٧) وزدت العناوين من رقم ٦ الى رقم ١١ في فهرس مؤلفاته العربية بخط أكبر علي خان

عرشي زاده في ورقة .

ب - الدراسات :

١٢ - فصل الخطاب لعمر بن الخطاب .

- وهو في أربعة أجزاء ، الأول في سيرة سيدنا عمر الفاروق (٤٠ ق .هـ - ٢٣ هـ / ٥٨٢ - ٦٤٤ م) رضي الله عنه ، مروية عنه بصيغة المتكلم ، والثاني في خطبه على الترتيب التاريخي مع بيان المناسبة والغرض من كل خطبة ، والثالث في رسائله مرتبة على أسماء المرسل اليهم بالتسلسل التاريخي مع بيان أحوالهم ونقل رسائلهم الموجهة اليه في الحواشي ان تيسرت ، والرابع في أقواله المأثورة على ترتيب الموضوعات . وقد ذكرنا فيما سبق أنه اهتم بجمع مواد هذا الكتاب منذ وقت مبكر ، فجمع منها كثيراً في نحو نصف قرن من الزمن ، ولكنه لم يوفق إلى ترتيبه ترتيباً نهائياً الى آخر حياته^(٣٨) .

مسعود الرحمن خان الندوي

(٣٨) وبالإضافة الى المؤلفات العربية المذكورة ، أخبرني أكبر علي خان عرشي زاده أنه وجد من ترتيب أبيه فهرس « تراجم النور السافر في أعيان القرن العاشر » لمحي الدين عبد القادر العيدروسي (٩٨٧ - ١٠٣٨ هـ / ١٥٧٠ - ١٦٢٨ م) على ترتيب حروف الهجاء في ست صفحات مكتوبة على الآلة الكاتبة مؤرخة ١٥ نوفمبر سنة ١٩٣٧ م كما جاء في آخره .

(التعريف والنقد)

الفراسة عند العرب

القسم الثاني

الأستاذ عبد الكريم زهور عدي

(٢)

كنت ، وأنا أقرأ ما كتب الدكتور يوسف مراد في الفراسة عند العرب ، أسجل ملاحظات وتعليقات ، وقد دفعت بعضاً منها إلى الحواشي^(٣٠) إلا تعليقاً واحداً رأيت أن من حقه أن يثبت في المتن لأنه محاولة لدراسة الفراسة عند العرب بطريقة أخرى :

قال يوسف مراد في مقدمة دراسته (وأتقل دائماً عن الترجمة إذ لم أستطع الحصول على الأصل الفرنسي) : « .. قبل وصول المؤلفات اليونانية كان العرب على بينة من أمر الفراسة وعلى صياغة معلوماتهم صياغة علمية .. » ثم عاد فقال في مطلع الفصل الأول : « يعد علم الفراسة من العلوم التي استمدتها العرب من اليونان . »

فكيف الفصل في ظاهر التناقض هذا ؟ الطريقة الجديدة ، عندي ، هي أن نميز ما أثر عن العرب في الفراسة مما نقل عن يونان ثم ننظر في كتب المتأخرين : كيف جمعوا أو ألفوا بين ما جاء من التراثين ، ولكن مثل هذا العمل ليس بالسهل ، فالمعلومات عن الفراسة مبثوثة في

كتب كثيرة ومن أنواع من العلوم شتى^(١٢١) : فهي نلقاها في كتب الدين واللغة والأدب والأخبار والتاريخ والجغرافية والحيوان والعلوم الطبيعية والطب والفلسفة والتصوف .. فالإحاطة بها إن لم تكن متعذرة فهي أشبه بالمتعذرة . وهذه محاولة أولية تترك الكثير لمن يشاء الجري في هذا الميدان :

في الشعر

لم نستطع ، الصديق الأستاذ أحمد راتب النفاخ وأنا ، أن نتذكر بيتاً واحداً من الشعر الجاهلي وردت فيه كلمة فراسة أو أحد مشتقاتها . ثم تذكر أبياتاً لشاعر من شعراء الحماسة هو أبو صعتر البولاني (لم نعثر له على ترجمة والأرجح أنه إسلامي)^(١٢٢) وهذه هي^(١٢٣) :

فما نطفة من حب مزن تقاذفت به حسن الجودي والليل دامن
فلما أقرته اللصاب تنفست شمال لأعلى مائه فهو قارس
بأطيب من فيها وما ذقت طعمه ولكنني فيما ترى العين فارس

وجاء في شرح المرزوقي : « .. وكثير من الناس يرويه : به جنبنا الجودي . وقيل في حسن الجودي : إنه قطعة متصلة بالجودي . والجودي جبل ... واللصاب جمع لصب وهو شقوق في الجبل .. وقوله فارس : أراد به المتفرس . ويقال : هو فارس على الخيل بين الفروسة ، وإذا كان يتفرس في الأشياء ويحسن النظر فيها قلت : هو فارس بين الفراسة » .

في القرآن والسنة والكتب الدينية

وكذلك لم يرد ذكر لكلمات « فراسة وتفرس .. » في الذكر الحكيم ، ولكن جاءت فيه ألفاظ مصابقة لها في المعنى أو موافقة مثل « توسم وسيا » كما في الآيتين : ﴿ إن في ذلك لآيات للمتوسمين ﴾^(١٢٤) و ﴿ لو نشاء لأريناكمهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول ﴾^(١٢٥) .

وفسر « المتوسمين » « بالمتفرسين » المفسرون^(٣٦) من ابن جرير الطبري (- ٣١٠) إلى الجلال السيوطي (- ٩١١) ، إلا أبا حيان الأندلسي فلم يذكر كلمة « المتفرسين » ، وأضافوا في تفسيرها كلمات آخر مثل : المعتبرين ، الناظرين ، المتفكرين الخ ..

وقد كنت أقول : إن الطبري والمفسرين من بعده قد تأثروا بما انتشر من المعنى الاصطلاحي للفراسة (هذا إذا صح أن ابن البطريق الذي عاش في القرن الثاني هو مترجم كتاب « سر الأسرار ») ، لولا ما روى الطبري وكثير من المفسرين من بعده من أحاديث ترجع التفسير إلى الرسول ﷺ والصحابة والتابعين :

قال الطبري : « حدثني عبد الأعلى بن واصل قال : ثنا يعلى بن عبيد قال : ثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن قيس عن مجاهد^(٣٧) في قوله (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) قال : للمتفرسين . » . ورواه عنه أيضاً من طرق أخرى .

وقال الطبري : « حدثني محمد بن عمارة قال : ثنا حسن بن مالك قال : ثنا محمد بن كثير عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ، ثم قال النبي ﷺ : (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) . » . ورواه عنه من طريق أخرى ، كما رواه عن ابن عمر بسند آخر .

وخرج هذا الحديث محمد بن عبد الرحمن السخاوي (- ٩٠٢) قال^(٣٨) : « اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ، الترمذي في التفسير والعسكري في الأمثال كلاهما من حديث عمرو بن قيس الملائمي عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً ، ثم قرأ (إن في

ذلك لآيات لامتوسمين) ، وقال الترمذي : إنه غريب .. وكذا أخرجه
 انروي والطبراني وأبو نعيم في الطب النبوي وغيرهم من حديث
 راشد بن سعد عن أبي أمامة رضي الله عنه مرفوعاً . ويروي عن ابن عمر
 وأبي هريرة رضي الله عنها . بل هو عند الطبراني وأبي نعيم والعسكري
 من حديث وهب بن منبه عن طاوس عن ثوبان رضي الله عنه رفعه
 بلفظ : احذروا دعوة المسلم وفراسته فإنه ينظر بنور الله وينطق بتوفيق
 الله . ولكن قد قال الخطيب عقب حديث أبي سعيد : المحفوظ ما رواه
 سفيان عن عمرو بن قيس قال : كان يقال : اتقوا فراسة المؤمن فإنه
 ينظر بنور الله . وعند العسكري من حديث ابن المبارك عن عبد
 الرحمن بن يزيد بن جابر عن عمير بن هاني عن أبي الدرداء رضي الله
 عنه من قوله : اتقوا فراسة العلماء فإنهم ينظرون بنور الله إنه شيء يقذفه
 الله في قلوبهم وعلى ألسنتهم . وكلها ضعيفة ، وفي بعضها ما هو متأسك لا
 يليق مع وجوده الحكم على الحديث بالوضع ، لاسيما وللبنار والطبراني
 وغيرهما كأبي نعيم في الطب بسند حسن عن أنس رضي الله عنه رفعه :
 إن لله عبداً يعرفون الناس بالتوسم .. »

أما الآية ﴿ ولو نشاء لأريناكنهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم بلحن
 القول .. ﴾ فقد كنت أفهم « حُن القول » فيها أنه التعريض بكلام يفهمه
 خالي الذهن على ظاهره بمعنى ويفهمه من اتفق معه عليه أو الذي المتنبه
 بمعنى آخر . فلما قرأت ما كتبه « ت . فهد » في دائرة المعارف الإسلامية
 في الفراسة^(١١) وفيه ترجم « حُن القول » باللفظة « lapsus » ومعناها
 الهفوة أو زلة اللسان والقلم خطأته . ثم رجعت إلى تفاسير الطبري
 والطبرسي والزعزعي والقرظبي^(١٢) فلمحت فيها لحاً ثلاثة معانٍ لهذه
 الكلمة في هذه الآية :

المعنى الأول ذكره الطبري والطبرسي والقرطبي وهو « فحوى الكلام » . واستشهد القرطبي بقول الشاعر « وخير الكلام ما كان حنأ » أي « ما عرف بالمعنى ولم يصرح به » ويقول أبي زيد : « لحن له .. إذا قلت له قولاً يفهمه عنك ويخفى على غيره » . ويشبهه ما ذكره الزمخشري : « وقيل : اللحن أن تلحن بكلامك أي تميله إلى نحو من الأنحاء ليفطن له صاحبك كالتعريض والتورية .. »

المعنى الثاني وهو قريب من الأول ورد عند الزمخشري قال : « .. في لحن القول في نحوه وأسلوبه . وعن ابن عباس : هو قولهم : مالنا إن أطعنا من الثواب ؟ ولا يقولون : ما علينا إن عصينا من العقاب ؟ » . فهم في قلوبهم جاحدون بالأمر والفعل والثواب والعقاب ، ولكنهم يسألون عن الثواب لأنهم يستطيعون أن يقولوا : لأنريد أن نفعل الفعل ولا نريد ثوابه ، فلهم حرية الرفض : وليس لهم هذه الحرية في العقاب .

المعنى الثالث ورد عند القرطبي قال : « وقيل : كان المنافقون يخاطبون النبي ﷺ بكلام تواضعوه فيما بينهم والنبي ﷺ يسمع ذلك ويأخذ بالظاهر المعتاد فنبهه الله تعالى عليه » .

ويمكن أن نضيف معناه رابعاً وهو اللحن بمعنى الخطأ وذكره الطبرسي والزمخشري لا بمعرض تفسير الآية ولكن بمناسبة ذكر المعنى الأول . فالخطأ في الكلام هو أيضاً إمالته ولكن إلى غير « النحو » الصحيح .

فهل نستطيع أن نجد في هذا المعنى مسوغاً لترجمة « فهد » تلك ؟ إن اللحن بمعنى الخطأ يكون في الفصحى ، أما الهفوات وزلات اللسان والقلم فتكون في الفصحى والعامية ، هي من نوع إبدال حرف بحرف فيتغير

معنى الكلمة ، أو إبدال كلمة بكلمة فيتغير معنى الجملة ، أو قراءة الكلمة على نحو يدل معناها أو معنى الجملة ، أو النطق بجملة أو كلمة يريد المتكلم غيرها الخ .. ثم إن اللحن بمعنى الخطأ يكون نتيجة الجهل أو العادة المتكينة التي تفرض الخطأ وصاحبها يعرفه أو السهو ، أما الهفوات والزلات فليست نتيجة للجهل أو العادة المتكينة ولكنها تنزلق على اللسان أو القلم انزلاقاً آلياً . فهل يمكن أن ندخلها في باب السهو ، وندخل اللحن بمعنى الخطأ في تفسير الآية ؟ إن في هذه المحاولة تكلفاً كثيراً ، ولكن لها سبباً وهو أن علماء التحليل النفسي يعطون هذه الهفوات والزلات قيمة كبيرة في الكشف عما يعتل من الدوافع في الأعماق المظلمة من النفس .

« فلحن القول » بالمعنيين الأول والثاني يستطيع فيها السامع الذي المتنبه أن يكشف عما يكنه المتكلم في نفسه من أفكار ونيات وعواطف . وهو في المعنى الثالث يكاد يمتنع فيه حتى على السامع الذي الكشف عما يخفي المتكلم في صدره وهنا يأتي الوحي أو الإلهام فيكشف للنفوس المؤيدة عن ذات الصدور . فلحن القول وفهمه بمعانيه الثلاثة أداة هامة في الفراسة ، فإذا أضفنا إليها المعنى الرابع نكون قد زدنا الفراسة بأداة تتوغل بها في أعماق النفس المظلمة فتكشف عن الدوافع الخفية حتى على الشخص المتكلم ذاته . ويسوغ هذا النوع من التفسير أخبار كثيرة رواها الرواة عن صدق الفراسة لا سيما ما يتنبأ بمصائر الأشخاص . ذكر القرطبي في تفسيره : « روي عن الحسن البصري أنه دخل عليه عمرو بن عبيد فقال : هذا سيد فتيان البصرة إن لم يحدث . فكان من أمره من القدر ما كان .. » ، فلا شك أن الحسن أدرك من طبع عمرو

ودوافعه ماربما كان يخفى على عمرو ذاته ، وذلك من مجمل سلوكه ومما كان يجري على لسانه قصداً أو عفواً فقدّر ما يمكن أن يقدم عليه في مقبل أيامه .

والخلاصة : إن هاتين الآيتين وآيات أخر وما اجتمع حولها من أحاديث وأثار ملأت ، منذ عهد مبكر في تاريخ الإسلام يتقدم عهد التابعين على الأرجح . كلمة « فراسة » بمعناها الاصطلاحي من حيث إنها الاطلاع على الخبآت من النيات والأفكار والعواطف ومعرفة معاهد الطباع والأخلاق والكشف عن الدوافع الخفية في الأعماق النفسية ابتداء من ملاحظة الظواهر الخارجية من ملامح وسمات ومن سلوك وأسلوب في التحرك والعمل ومن كلام ينطلق به اللسان قصداً أو عفواً ، و أعطتها أيضاً معنى روحياً خاصاً حين وصلت بينها وبين الوحي والإلهام .

وقد أفادنا علم ذلك علماء التفسير بالمأثور خاصة مما حشدوا من أحاديث وأثار مشفوعة بأسانيدھا آية كانت درجة صحتها . أما المفسرون من علماء الكلام أمثال الزمخشري المعتزلي والفخر الرازي والبيضاوي الأشعريين والنسفي الماتريدي فلم يكادوا يجاوزون التفسير اللغوي .

واتخذ من هذه الآيات ولاسيما من الحديث « المؤمن ينظر بنور الله » الشيعة والصوفية مؤيداً لمذاهبهم . جاء في « جامع البيان » للطبرسي في تفسير الآية ﴿ إن في ذلك لآيات للمتوسمين ﴾ : « وروي عن أبي عبد الله (جعفر الصادق) (ع) أنه قال : نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم والسبيل طريق الجنة ، ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره » . وجاء فيه أيضاً في تفسير (..) ولتعرفنهم بلحن القول ..) : « وعن أبي سعيد الخدري قال : لحن القول بغضهم علي بن أبي طالب

(ع) ، وروى مثل ذلك عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، وعن عبادة بن الصامت قال : كنا نبور (نختبر) أولادنا بحب على (ع) فإذا رأينا أحدهم لا يحبه علمنا أنه لغير رشدة .. » .

وجاء في « لطائف الإشارات » للقشيري : « .. والفراسة خاطر يحصل من غير أن يعارضه ما يخالفه عند ظهور برهان عليه فيخرج من القلب عين ما يقع لصاحب الفراسة .. والحق سبحانه يطلع أوليائه على ما خفي على غيرهم . وصاحب الفراسة لا يكون بشرط التفرس في جميع الأشياء وفي جميع الأوقات بل يجوز أن تُسدّ عليه عيون الفراسة في بعض الأوقات .. » .

ولكننا لا نجد عند علماء التفسير أكثر من تحديد لمعاني كلمات « توم ، سيم ، تفرس ، فراسة .. » ، ولا نتوقع أن نجد أكثر من ذلك لأنهم بسبيل تفسير الآيات لا في سبيل بحث منطقي في موضوع علم الفراسة .. إلا القرطبي فقد وقف وقفة غير قصيرة عند الفراسة فأورد ما يقال عن الفراسة الصوفية والفراسة الطبيعية دون أن يعطيها اسميهما ، وما يقال عن المؤهلات التي يجب أن تتوفر فيمن يمارس الفراسة ، وعرف الفراسة تعريفاً محكماً فقال : « هي استدلال بالعلامات ، ومن العلامات ما يبدو ظاهراً لكل أحد وبأول نظرة ، ومنها ما يخفى فلا يبدو لكل أحد ولا يدرك ببادئ النظر : » ثم أورد أخباراً عن بعض المشهورين بصدق الفراسة أمثال الحسن البصري والشافعي .. ثم طرح مسألة هامة هي « الفراسة في الأحكام » فقال :

الفراسة في الأحكام

« قال أبو بكر بن العربي : إذا ثبت أن التوسم والتفرس من مدارك المعاني فإن ذلك لا يترتب عليه حكم ولا يؤخذ به موسوم ولا متفرس . وقد كان قاضي القضاة الشامي المالكي ببغداد أيام كوني بالشام يحكم بالفراسة في الأحكام جرياً على طريق إياس بن معاوية أيام كان قاضياً ، وكان شيخنا فخر الإسلام أبو بكر الشاسي صنف جزءاً في الرد عليه كتبه لي بخطه وأعطانيه . وذلك صحيح ، فإن مدارك الأحكام معلومة شرعاً مدركة قطعاً وليست الفراسة منها » .

وانتبه إلى هذه المسألة يوسف مراد فقال : « .. فإنه يستعان بالفراسة ، من حيث هي قدرة عقلية على الاستدلال السريع ، للكشف عن الجريمة ، وهي وسيلة مشروعة في رأي بعض الفقهاء وعلى الأخص الحنابلة » .

وفي هذين النصين بعض الالتباس ، فقد يظن من لا علم له أن القضاء في الإسلام كان بالظن أحياناً وأحكام القضاة بالفراسة . وهذا مخالف للحقيقة . وقد أحالنا يوسف مراد على ابن قيم الجوزية (- ٧٥١) في كتابه « الطرق الحكيمة في السياسة الشرعية » ، فلنرجع إذن إليه :

سئل ابن القيم عن « الحاكم أو الوالي يحكم بالفراسة والقرائن التي يظهر له فيها الحق والاستدلال بالأمارات ولا يقف على مجرد ظواهر البيئات والأحوال .. فهل ذلك خطأ أم صواب ؟ » ، فكان كتابه هو الجواب . وهذه خلاصة للجواب^(١٤) :

إن هذه مسألة جليلة القدر إن أهملها الحاكم أو الوالي أضاع حقاً كثيراً وأقام باطلاً كبيراً ، وإن توسع وجعل معوله عليها دون الأوضاع الشرعية وقع في أنواع من الظلم والفساد .

فالحاكم إذا لم يكن فقيه النفس في الأمارات ودلائل الحال ومعرفة شواهد وفي القرائن الحالية والمقالية كفقهاء في جزئيات الأحكام وكلياتها أضاع حقوقاً كثيرة اعتاداً منه على ظاهر لم يلتفت إلى باطنه وسائر أحواله .

فالفقيه فقهان ولا بد للحاكم منها كليهما : فقه في أحكام الحوادث الكونية وفقه في نفس الواقع وأحوال الناس يميز به بين الصادق والكاذب والحق والمبطل ، ثم يطابق بين هذا وهذا .

والشريعة لم تنزل إلا بغاية العدل الذي يفصل بين الخلائق ، ومن له علم بمقاصدها ووضعها مواضعها وحسن فهم فيها لم يحتج إلى سياسة غيرها تخرج الحق من الظالم الفاجر .

ألم تر إلى داود وسليمان في حكمهما بين المرأتين اللتين ادعتا الولد : حكم داود للكبرى ، وقال سليمان : إيتوني بالسكين أشقه بينهما فسمحت الكبرى وقالت الصغرى : لا تفعل إنه ابنها ، ففضى به للصغرى ، إذ اتضح من هذه القرينة : رضا الكبرى وشفقة الصغرى وامتناعها من الرضا أنها هي الأم ، فقدم القرينة على الإقرار . وهذا هو الحق ، فإن الإقرار إذا كان لعلة اطلع عليها الحاكم لم يلتفت إليه .

وهل الحكم بموجب اللوث في الدماء بالقسامة^(٤٢) ، وقد حكم به النبي ﷺ ، إلا من هذا النوع ؟ والذي في سورة المائدة لوث في الأموال^(٤٣) ،

والذي في سورة يوسف لوث في دعوى العرض^(٤٤) . وكذلك الأمر في اللعان . وقد حكم عمر وابن مسعود رضي الله عنهما ، ولا يعرف له مخالف في الصحابة ، بوجوب الحد برائحة الخمر من في الرجل أو قيئه خمرأً اعتاداً على القرينة . وهل القضاء بالنكول عن اليمين إلا رجوع إلى مجرد القرينة الظاهرة فتقدمت على أصل براءة الذمة ؟ ...

والبينة في الحقيقة هي كل ما يبين الحق ويظهره ، ومن خصها بالشاهدين أو الأربعة أو الشاهد الواحد لم يعطها حقها . ولم تأت البينة في القرآن قط مراداً بها الشاهدان وإنما أتت مراداً بها الحجة والدليل والبرهان . وكذلك قول النبي ﷺ : البينة على المدعي ، المراد به أن عليه ما يصحح به دعواه . والشاهدان من البينة ، وقد يكون غيرها من أنواع البينة أقوى .

فالشارع لم يبلغ القرائن والأمارات ودلائل الأحوال بل من استقرى الشرع في مصادره وموارده وجده شاهداً لها بالاعتبار مرتباً عليها الأحكام . وقد قال أبو الوفاء بن عقيل^(٤٥) (- ٥١٣) عنها : أليس هذا فراسة ؟ وصدق في قوله . وقد مدح الله سبحانه الفراسة وأهلها في مواضع من كتابه ، فقال تعالى : ﴿ إن في ذلك لآيات للمتوسمين ﴾ وهم المتفرسون الآخذون بالسيا وهي العلامة .

والسياسة الشرعية تكون من تأويل القرآن والسنة . قال الشافعي : لاسياسة إلا ما وافق الشرع ، فقال ابن عقيل : السياسة ما كان فعلاً يكون معه الناس أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد وإن لم يضعه الرسول ولا نزل به وحي ، فإن أردت بقولك إلا ما وافق الشرع أي لم يخالف ما نطق به الشرع فصحيح وإن أردت لاسياسة إلا ما نطق به

الشرع فغلط وتغليط للصحابة . فقد جرى من الخلفاء الراشدين ...
 ما لا يحجده عالم بالسنن ولو لم يكن إلا تحريق المصاحف فإنه كان رأياً
 اعتدوا فيه على مصلحة الأمة ، وتحريق علي رضي الله عنه الزنادقة في
 الأخاديد فقال :

إني إذا شاهدت أمراً منكراً أججت ناري ودعوت قنبراً

هذه السياسة الشرعية هل هي من الشرائع الكلية التي لا تتغير بتغير
 الأزمنة أم من السياسات الجزئية التابعة للمصالح فيتقيد بها زماناً
 ومكاناً ؟

لقد أختار عمر للناس الأفراد بالحج ليعتمروا في غير أشهر الحج فلا
 يزال البيت الحرام مقصوداً . فظن بعض الناس أنه نهى عن المتعة
 وأوجب الأفراد . وتنازع في ذلك ابن عباس والزيبر ، وأكثر الناس على
 ابن عباس في ذلك وهو يحتج عليهم بالأحاديث الصحيحة . فلما أكثروا
 عليه قال : يوشك أن ينزل عليكم حجارة من السماء ، أقول لكم : قال
 رسول الله ﷺ وتقولون : قال أبو بكر وعمر ؟ والمقصود أن هذا وأمثاله
 سياسة جزئية بحسب المصلحة يختلف باختلاف الأزمنة .

هذه خلاصة لأراء ابن القيم ، وما بقي من الكتاب إنما هو تطبيق
 لها في مجالات وأحوال وظروف وأزمان مختلفة ودعم لها بأحاديث وأقوال
 وشواهد وباجتهادات مختلفة مروية عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين
 وعن الخلفاء والأمراء والولاة والفقهاء والقضاة ..

وهنا لا بد من بعض الملاحظات :

(١) إن ما يقصده ابن القيم بالسياسة الشرعية هو مانعوه اليوم حق التشريع . فعمر مثلاً منع بيع أمهات الأولاد وكان رأياً منه فقد بعن في حياة الرسول وفي خلافة الصديق . ولما عزم علي علي بيعهن وقال : إن عدم البيع كان رأياً اتفق عليه هو وعمر ، قال له قاضيه عبيدة السلماني : يا أمير المؤمنين رأيك ورأي عمر في الجماعة أحب إلينا من رأيك وحدك ، فقال : اقضوا كما كنتم تقضون فإني أكره الخلاف . وواضح أن رأي عمر سنة استنها للمسلمين تخضع لقاعدة « تبدل الأحكام بتبدل الأزمان » .

فللفراسة إذن مكاتها الكبيرة في التشريع كما في التنفيذ والتطبيق . فالشارع يتبصر في الظروف المستجدة ، أو كما نقول : في القوى الاجتماعية البازغة وما تفرضه من علاقات اجتماعية ، فيسن من القوانين ما يلائمها . وهو كما يقول ابن القيم « مقام ضحك ومعتك صعب فرط فيه طائفة فعطلوا الحدود وضيعوا الحقوق .. وجعلوا الشريعة قاصرة لا تقوم بمصالح العباد .. وسدوا على نفوسهم طرقاً صحيحة .. مع علمهم أنها حق مطابق للواقع ظناً منهم منافاتها لقواعد الشرع » .

(٢) وابن القيم يوسع الفراسة كثيراً . ففيها يدخل :

حضور البديهة وحسن التصرف واللباقة في الحديث والتعريض بالشكوى أو الحاجة . أتت امرأة عمر فشكرت عنده زوجها وقالت : هو من خير أهل الدنيا يقوم الليل حتى الصباح ويصوم النهار حتى يمسي ثم أدركها الحياء ، فقال : جزاك الله خيراً فقد أحسنت إلينا . فلما ولت قال كعب بن سور : يا أمير المؤمنين لقد أبلغت إليك في الشكوى . فقال : وما اشتكت ؟ قال : زوجها . قال : عليّ بها . فقال لكعب :

أقضى بينهما . قال : أقضي وأنت شاهد ؟ قال : إنك فطنت إلى ما لم أفطن إليه . قال : إن الله يقول^(٤٦) : ﴿ فأنكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ﴾ ، صم ثلاثة أيام وأفطر عندها يوماً وقم ثلاث ليالٍ وبت عندها ليلة . فقال عمر : هذا أعجب من الأول ، فبعثه قاضياً لأهل البصرة .

والقيافة بمعنيها : قيافة الأثر وقيافة البشر . وقد حكم بها رسول الله والخلفاء الراشدون وأبو موسى الأشعري وابن عباس وأنس بن مالك ولا يخالف لهم في الصحابة ، وقال بها من التابعين سعيد بن المسيب وعطاء بن أبي رباح والزهري وإياس بن معاوية وقتادة وكعب بن سور ، ومن تابعي التابعين الليث بن سعد ومالك بن أنس وأصحابه ومن بعدهم الشافعي وأصحابه وأحمد وأصحابه وإسحاق وأبو ثور وأهل الظاهر كلهم ، وخالفهم أبو حنيفة وأصحابه وقالوا : العمل بها تعويل على مجرد الشبه وقد يقع بين الأجانب وينتفى بين الأقارب . وقد ثبت في قصة الغرانيين أن النبي ﷺ بعث في طلبهم قافة فأتى بهم ، رواه أبو داود بإسناد صحيح^(٤٧) ، فدل على اعتبار القيافة والاعتماد عليها في الجملة ، إذ استدل بأثر الأقدام على المظلومين . وروى زياد بن أبي زياد قال : انتفى ابن عباس من ولد له ، فدعي له ابن كعدة القائف فقال : أمّا إنه ولده ، فدعاه ابن عباس . وابن القيم يعد القائف من أهل الخبرة كالناقد في تقده والمقوم في تقويمه .

والتبصر في القرائن والأحوال والأدلة . قال الليث بن سعد : أتى عمر بن الخطاب يوماً بفتى أمرد وقد وجد قتيلاً ملقى على وجه الطريق . فسأل عمر عن أمره واجتهد فلم يقف له على خبر ، فشق ذلك

عليه وقال : اللهم أظفري بقاتله . حتى إذا كان على رأس الحول وجد صبي مولود ملقى بموضع القتل ، فأقى به عمر ، فقال ظفرت بدم القتل إن شاء الله تعالى . فدفع الصبي إلى امرأة وقال : قومي بشأنه وخذي من نفقته ، وانظري من يأخذه منك فإذا وجدت امرأة تقبله وتغتمه إلى صدرها فأعلميني بمكانها . فجاءت جارية فقالت للمرأة : إن سيدتي بعثتني إليك لتبعثي بالصبي لتراه وترده إليك . قالت نعم ، اذهبي إليها وأنا معك . فذهبت بالصبي والمرأة معها حتى دخلت على سيدتها ، فلما رآته أخذته فقبلته وضمته إليها . فإذا هي ابنة شيخ من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ . فأنت المرأة عمر فأخبرته . فاشتمل على سيفه ثم أقبل إلى منزل المرأة فوجد أباه متكئاً على باب داره . فقال : يا فلان ما فعلت ابنتك فلانة ؟ قال : جزاها الله خيراً يا أمير المؤمنين هي من أعرف الناس بحق الله وحق أبيها .. فقال عمر : قد أحببت أن أدخل إليها فأزيدها رغبة في الخير .. فدخل أبوها ودخل عمر معه ، فأمر من عندها فخرج وبقي هو والمرأة . فكشف عمر عن السيف وقال : اصدقيني وإلا ضربت عنقك ، وكان لا يكذب . فقالت : على رسلك فوالله لأصدقن : إن عجوزاً كانت تدخل علي فأخذها أما .. ثم إنها قالت : يا بنيت إنه قد عرض لي سفر ولي ابنة في موضع أتخوف عليها فيه أن تضيع وقد أحببت أن أضنها إليك .. فعمدت إلى ابن لها شاب أمرد فهياتته كهياة الجارية وأنت به لأشك أنه جارية .. حتى اغتفني يوماً وأنا نائمة .. فددت يدي إلى شفرة كانت جنبي فقتلته ثم أمرت به فألقي حيث رأيت ، فاشتملت منه على هذا الصبي ، فلما وضعته ألقيته في موضع أبيه . فهذا والله خيرها على ما أعلمتك . فقال : صدقت ، ثم أرضاها ودعا لها . وخرج وقال لأبيها : نعم الابنة ابنتك .

قال أبو الحسن المدائني عن عبد الله بن مصعب : إن معاوية بن قرّة شهد عند ابنه إياس بن معاوية المزني (- ١٢٢) مع رجال عدلهم على رجل بأربعة آلاف درهم . فقال المشهود عليه : يا أبا وائلة تثبت في أمري فوالله ما أشهدتهم إلا بالفين . فسأل إياس أباه : أكان في الصحيفة التي شهدوا عليها فصل ؟ قالوا : نعم كان الكتاب في أولها والطينة* في وسطها وبقي الصحيفة أبيض . قال : أفكان المشهود له يلقاكم أحياناً فيذكركم شهادتكم بأربعة آلاف درهم ؟ قالوا : نعم كان لا يزال يلقانا فيقول : اذكروا شهادتكم على فلان بأربعة آلاف درهم . فصرفهم ودعا المشهود له فقال : يا عدو الله تغفلت قوماً صالحين مغفلين فأشهدتهم على صحيفة جعلت طينتها* في وسطها وتركت فيها بياضاً في أسفلها فلما ختموا الطينة* قطعت الكتاب الذي فيه حقك ألفا درهم وكتبت في البياض أربعة فصارت الطينة* في آخر الكتاب ، ثم كنت تلقاهم فتلقنهم أنها أربعة آلاف . فأقرّ له بذلك وسأله الستر . فحكم له بالفين وستر عليه .

ومنها التفهّم لما طرأ على الأمة من أحوال وما جد من علاقات والتشريع لها بما يناسبها ، وقد سقت من قبل أخباراً عن السياسة الشرعية . وكذلك تغيير أساليب التحقيق تبعاً لتطور المجتمع وتطور الجريمة . رفع إلى المعتضد (- ٢٨٩) أن صياداً ألقى شبكته في دجلة

* جاء لفظ « الطينة » في المواضع الأربعة من هذه العبارة في مطبوع « الطرائق الحكيمية » الذي كنت أعتد عليه (ص : ٢٢ ، ٢٣) ورجّح الدكتور شاعر الفحام أن هذا اللفظ مصحف عن « الطينة » يعني الطينة التي كانت تقوم في ذلك الزمان مقام التبع الأحمر في أيامنا ، فكانت توضع على ما يراد ختمه من صكوك ونحوها ، يكون الختم عليها . ثم وجدت الخبر في كتاب « أخبار القضاة » لوكيع ، ص : ٢٦٩ و ٢٧٠ وفيه « الطينة » على الصواب كما قدر الدكتور الفحام .

فوقع فيها جراب فيه كف مخضوبة بحناء ، وأحضر بين يديه . فهاله ذلك . وأمر الصياد أن يعاود طرح الشبكة هنالك ، ففعل فأخرج جراباً آخر فيه رجل . فاغتم المعتضد ، وقال : معي في البلد من يفعل هذا ولا أعرفه ؟ ! ثم أحضر ثقة له وأعطاه الجراب وقال : طف به على كل من يعمل الجرب ببغداد فإن عرفه أحد منهم فاسأله عن باعه منه فإذا ذلك عليه فاسأل المشتري عن ذلك وتقر عن خبره . فغاب الرجل ثلاثة أيام ثم عاد فقال : لازلت أسأل عن خبره حتى انتهى إلى فلان الهاشمي اشتراه مع عشرة جرب ، وشكا البائع شره وفساده ، ومن جملة ما قال : إنه كان يعشق فلانة المغنية وإنه غيبها فلا يعرف لها خبر وادعى أنها هربت والجيران يقولون قتلها . فبعث المعتضد من كبس منزل الهاشمي وأحضره وأحضر اليد والرجل وأراه إياهما ، فلما رأهما انتقع لونه وأيقن بالهلاك واعترف . فأمر المعتضد بدفع ثمن الجارية إلى مولاها ، وحبس الهاشمي حتى مات في الحبس .

ويُدخل فيها أيضاً الفراسة بالمعنى الضيق أي معرفة مكنونات النفس من جوارح الجسد وظواهر القول والفعل : قال مكرم بن أحمد : كنت في مجلس القاضي أبي حازم (الأعرج سلمة بن دينار - ١٤٠) . فتقدم رجل شيخ ومعه غلام حدث ، فادعى الشيخ عليه ألف دينار ديناً . فقال : ماتقول ؟ قال : نعم . فقال القاضي للشيخ : ماتشاء ؟ قال : حبسه . قال : لا . فقال الشيخ : إن رأى القاضي أن يحبسه فهو أرجى لحصول مالي . فتفرس أبو حازم فيها ساعة ، ثم قال : تلازما حتى أنظر في أمركما في مجلس آخر . فقلت له : لم أخرت حبسه ؟ . فقال : ويحك إني أعرف في أكثر الأحوال في وجوه الخصوم وجه المحق من المبطل ، وقد صارت لي بذلك دراية لاتكاد تخطئ . وقد وقع لي أن

سماحة هذا بالإقرار عين كذبه ، ولعله ينكشف لي من أمرها ما أكون معه على بصيرة ، أما رأيت قلة تعاصيها في المناكرة وقلّة اختلافها وسكون طباعها مع عظم المال وما جرت عادة الأحداث بفرط التورع حتى يقر مثل هذا طوعاً منشرح الصدر على هذا المال ؟ قال : فنحن كذلك نتحدث إذ أتى الأذن يستأذن على القاضي لبعض التجار ، فأذن له . فلما دخل قال : أصلح الله القاضي ، إني بليت بولد لي حدث يتلف كل مال يظفر به من مالي في القيان عند فلان فإذا منعتة احتال بحيل تضطرنني إلى التزام الغرم عنه . وقد نصب صاحب القيان يطالب بألف دينار حالاً ، وبلغني أنه تقدم إلى القاضي ليقر له فيسجنه وأقع مع أمه فيما ينكد عيشنا إلى أن أقضي عنه ، فلما سمعت بذلك بادرت إلى القاضي لأشرح له أمره . فتبسم القاضي ، وقال لي : كيف رأيت ؟ فقلت : هذا من فضل الله على القاضي . فقال : علي بالغلام والشيخ . فأرهب أبو حازم الشيخ ووعظ الغلام فأقر . فأخذ الرجل ابنه وانصرفا .

ورأى أحمد بن طولون (- ٢٧٠) يوماً حملاً يحمل صنّاً (شبه السلة المطبقة) وهو يضطرب تحته ، فقال : لو كان هذا الاضطراب من ثقل المحمول لغاصت عنق الجمال وأنا أرى عنقه بارزة وما أرى هذا الأمر إلا من خوف . فأمر بحط الصن فإذا فيه جارية مقتولة وقد قطعت . فقال : اصدقني عن حالها . فقال : أربعة نفر في الدار الفلانية أعطوني هذه الدنانير وأمروني بحمل هذه المقتولة . فضربه وقتل الأربعة .

بل أدخل فيها أيضاً الفراسة الصوفية وإن لم يسمها . دخل رجل (وكان قد نظر إلى امرأة في الطريق) على عثمان رضي الله عنه ، فقال له عثمان : يدخل عليّ أحدكم والزنا في عينيه . فقال : أوحى بعد رسول

الله ﷺ؟ فقال : لا ولكن فراسة صادقة . ثم أصبح لهذا الحديث شأن كبير عند المتصوفة وفي الفراسة الصوفية .

لم يرتب ابن القيم الفراسة هذا الترتيب ولا قسمها إلى هذه الأنواع . هذا وتدخل بينها أنواع كثيرة أخرى يصعب تحديدها بله تسميتها . ، ولكنه وزعها على فصول مثل هذه الفصول الخمسة المتتابعة : فصل وقد ذهب طائفة من قضاة السلف إلى الحكم بشهادة الواحد إذا علم صدقه . فصل ويجوز القضاء بشهادة النساء متفرقات بغير الحدود . فصل وفي هذا الباب حديثان وأثر وقياس . فصل وقد صرح الأصحاب أنه يقبل شهادة الواحد من غير يمين . فصل في القضاء بالنكول ورد اليمين . وحين نتأمل فيما أدرجه ابن القيم تحت اسم الفراسة نجد أنها قد لا يحيط بها حتى هذا التعريف العام جداً: الاستدلال بالأمر الظاهرة على الأمور الخفية . إنها الزكاة والذكاء الحاد والفهم الناقد . وابن القيم بالفعل يوحد بينها وبين الفهم . قال : « قال رجل لإياس بن معاوية : علمني القضاء . قال : إن القضاء لا يعلم ، إنما القضاء فهم ، ولكن قل : علمني العلم . وهذا هو سر المسألة . فإن الله سبحانه وتعالى يقول^(٤٨) : (وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غم القوم ، وكنا لحكمهم شاهدين . ففهمناها سليمان ، وكلاً آتينا حكماً وعلماً ..) ، فخص سليمان بفهم القضية وعمها بالعلم » . أو هي الأملية كما عرفها بدقة أوس بن حجر^(٤٩) :

الأملي الذي يظن لك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

وهكذا يظهر لنا (حتى الآن) أن الفراسة قد أخذت هذا المعنى الواسع في القرن الخامس على الأقل ، فأبو الوفاء ابن عقيل قد قال به

وقد توفي سنة ٥١٣ . وهذا الاتساع في معناها هو الذي سمح بإلحاق عشرة علوم أو أحد عشر بها فروعاً لها .

وقد ميّز يوسف مراد بين معني الفراصة هذين حين عرف الفراصة عند العرب بأنها « الحكم حكماً سريعاً على شخص ما أو شيء ما أو موقف ما بواسطة علامات خارجية ولكنها ليست مرئية إلا للعين المدربة » ، ثم حين عرف الفراصة بأنها : « تقرير الصلة بين الخصائص العقلية والأخلاقية وشكل أعضاء الجسم » ، ولكنه لم يجمع بينهما في موضع واحد بحيث يتضح التمييز بينهما ، وألقاهما إلقاءً ليفهما من السياق العام .

(٣) إنه حين يقال : « إن الفراصة اعتمدت في الأحكام القضائية في الإسلام » فهي الفراصة بالمعنى الواسع ، أي التبصر بالدلائل والقرائن والأحوال التي تولد اليقين وغالباً ما توصل إلى الإقرار . وأما حين تكون بالمعنى الضيق أو تكون ترجيحية أو ظنية فإنها تستخدم أداة في التحقيق لأكثر : تسدل على الطريق التي يجب أن يسلكها المحقق للوصول إلى الحقيقة المؤكدة بالإقرار أو الأدلة اليقينية . فعمر منذ ما وُجد الصبي في مكان القتل عرف أنه سيصل إلى القاتل والطريق الموصلة إليه . وإيأس اعتماداً منه على فراسته وتصوره للأمور كيف جرت دفع المدعي باطلاً إلى مأزق أربكه فاعترف فحكم عليه مستنداً إلى إقراره ، وربما كان ستره عليه اعترافاً منه بأنه لو لم يعترف ما استطاع الحكم عليه ورد الحق إلى صاحبه . والمعتضد استخدم طريقة استقصاء مصادر أداة الجريمة أو الأشياء التي لا يستها ليصل إلى المجرم . وأبو حازم هدته فراسته إلى أن في القضية احتيلاً ولكنه لم يحكم بل توقف حتى أمده أبو الفتح بالحقيقة . وابن طولون دلّسه نظرة الثاقب على أن الصن المحمول ليس سبب

اضطراب الخيال بل هو الخوف فكشف الجريمة . فالفراسة لم تكن مستند الحكم ولكن الأداة التي أوصلت إلى الحقيقة التي عليها استند الحكم .

في معاجم اللغة

وإذا رجعنا إلى المعاجم نجد :

(١) في الجهرة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريس الأزدى (- ٣٢١) (٥٠) : « .. ورجل حسن الفراسة على الخيل والفروسة ، وجيد الفراسة والتفرس أي جيد النظر مصيبه » (٥١) وفارس بين الفراسة والفروسة وقالوا : الفروسية في الثبات على الخيل . فأما في التفرس فالفراسة لاغير . »

(٢) وفي معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس (- ٣٩٥) (٥٢) : « فرس ، الفاء والراء والسين ، أصيّل يدل على وطء الشيء ودقّه . يقولون : فرس عنقه إذا دقّه . ويكون ذلك من دقّ العنق من الذبيحة ، ثم صيّر كل قتل فرساً .. ويمكن أن يكون الفرس من هذا القياس لركله الأرض بقوائمه ووطئه إياها ، ثم سمي راكمه فارساً . يقولون : هو حسن الفروسية والفراسة . ومن الباب التفرس في الشيء كإصابة النظر فيه . وقياسه صحيح . »

(٣) وفي لسان العرب لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الإفريقي (٦٣٠ - ٧١١) وهو كما يقول مصنفه جمع وترتيب خمسة معاجم : تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (- ٣٧٠) - الصحاح لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (- ٣٩٣) - المحكم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة الأندلسي (- ٤٥٨) - حواشي أبي محمد عبد الله بن بري (- ٥٨٢) - النهاية لأبي السعادات

المبارك بن محمد بن الأثير الجزري (- ٦٠٦) ، أي إنه يكاد يغطي الأعمال المعجمية من القرن الرابع إلى أواخر القرن السابع .

يشرح ابن منظور كلمات « فراسة ، تفرس ، فارس ، أفرس » .
مستشهداً في شرحه بأقوال للأصمعي (عبد الملك بن قريب - ٢١٦) وابن الأعرابي (محمد بن زياد - ٢٣١) والزجاج (إبراهيم بن السري - ٣١١) .
ثم يورد هذا الحديث :

« إن رسول الله ﷺ عرض يوماً الخيل وعنده عيننة بن حصن الفزاري ، فقال له : أنا أعلم بالخييل منك ، فقال عيننة : وأنا أعلم بالرجال منك ، فقال : خيار الرجال الذين يضعون أسيافهم على عواتقهم ويعرضون رماحهم على مناكب خيلهم من أهل نجد ، فقال النبي ﷺ : كذبت ، خيار الرجال أهل اليمن ، الإيمان يمان وأنا يمان . وفي رواية أنه قال : أنا أفرس بالرجال » . وهذه الرواية الأخيرة هي رواية ابن حنبل في مسنده^(٥٣) .

وأورد الحديث « اتقوا فراسة المؤمن .. » وتعليق ابن الأثير عليه :
« يقال بمعنيين : أحدهما ما دل ظاهر الحديث عليه وهو ما يوقعه الله تعالى في قلوب أوليائه فيعلمون أحوال بعض الناس بنوع من الكرامات وإصابة الظن والحدس ، والثاني نوع يتعلم بالدلائل والتجارب والخلق والأخلاق فتعرف به أحوال الناس . وللناس فيه تصانيف كثيرة قديمة وحديثة .. » .

(٤) وفي تاج العروس من جواهر القاموس لأبي الفيض محمد بن محمد مرتضى الزبيدي (١١٤٥ - ١٢٠٥) - وهو شرح قاموس الفيروزبادي (محمد بن إبراهيم الشيرازي مجد الدين ٧٢٩ - ٨١٧) ويغني عنه - لايزيد الزبيدي شيئاً على ما في اللسان .

فيمكن إذن - بعد هذا الاستعراض لما في المعاجم والوقوف على أقوال الأصمعي وابن الأعرابي والزجاج وابن دريد وابن فارس وغيرهم من علماء اللغة ، والرجوع إلى قاعدة الاشتقاق الكبير القائلة : إن الكلمات التي تشترك في الحروف تشترك في المعنى الأصلي ، والنظر إلى الكلمات : فرس ، فسر ، سفر ، سرف ، رفس وكلها تعني على نحو ما إخراج المكنون والمخبأ أو الفصل والإبعاد عن المكان والمستقر - أقول : يمكن أن نخرج بنتيجة هي : إن كلمة فراسة عربية أصيلة لا في جذورها فقط ولكن في معناها أيضاً من حيث هي نظر وتبصر وتأمل ، وأن استعمالها في هذا المعنى قديم ويرجح في الظن أنه يسبق الإسلام - ولكنها لم تكن تدل على علم يُطلب وفيه مختصون كالقيافة بل على فعل يمارسه الناس فيصيون ويخطئون - لا كما جاء في دائرة المعارف الإسلامية من قول ذكره الدكتور جواد علي في كتابه « المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام »^(٥١) : « وقد ذهب بعض المستشرقين إلى أنها من الكلمات المعربة التي أخذت من بني إرم وأنها أحدث عهداً من لفظة القيافة التي هي من الكلمات العربية الجاهلية » .

ثم إنني حين استنطقت هذه المعاجم عما فيها مما يتصل بالعلوم الملحقمة بعلم الفراسة مثل القيافة واستنباط المياه والمعادن ... لم أجد فيها ، إلا في القيافة ، ما يشير إلى المعنى الاصطلاحي لهذه الكلمات بله الكلام على هذه العلوم ، فقدرت أن أصحاب المعاجم كانوا بمنأى عنها .

وكذلك حين رجعت إلى معاجم المصطلحات لم أجد شيئاً عن الفراسة أو عن غيرها من هذه العلوم في « تعريفات الجرجاني » أو « كليات أبي البقاء » . ووجدت في « كشاف التهانوي » أسطراً قليلة

فيها : إن الله يطلع على القلب ويطلع القلب على الغيوب بنور اطلاع الله وذلك نور قلب المؤمن كما جاء في الحديث . وفيها : إن الفراسة التي من فروع العلم الطبيعي هي علم بقوانين يعرف بها الأمور الخفية في نفس الإنسان من العلامات والأمور الظاهرة في بدنه .

للبحث صلة

المراجع والتعليقات

(٣٠) وهذه بعض الملاحظات والتعليقات على دراسة الدكتور يوسف مراد :

١ - إن القارئ المطلع على علم النفس قد يعجب أن يجد الدكتور مراد ، حين أراد أن يذكر النظريات السيكلوجية الحديثة التي تربطها صلة ما بعلم الفراسة وتعيد له الاعتبار ، وقف عند نظرية الغشطلت والسلوكية الجديدة ولم يتجاوزها وأهل نظريات في الشخصية أقرب قرين إلى الفراسة ، مثل :

مدرسة علم الطباع الفرنسية التي بعثت في سنة ١٩٢٥ ما قالت به مدرسة غرونغ الهولندية وبدأت تظهر مؤلفاتها سنة ١٩٣٦ .

وإذا كانت هذه المدرسة لم تفرض نفسها على عالم السيكلوجيا إلا في سنة ١٩٤٥ حين أصدر رونو لوسين كتابه « علم الطباع » ، وفي ذلك مندوحة للدكتور مراد إذ كان قد كتب دراسته قبل سنة ١٩٣٩ م فإن نظريات التحليل النفسي ولا سيما نظرية كارل يونغ في النموذجين الانبساطي والانطوائي ، ونظرية ألفرد أدلر في الشعور بالنقص (وقد أقامه في البداية على النقص العضوي ثم عممه) وإرادة التعريض كانت قد صيغت صياغتها النهائية منذ زمان .

بل هناك نظريات أقرب من هذه إلى علم الفراسة ، بل توشك أن تكون علماً في الفراسة جديداً ، وهي نظريات « نماذج الشخصية » . وإذا كانت هذه النظريات لم تبلغ إحدى ذراها مع وليم شلدون في كتابه « أنواع البنيان الجسمي للإنسان » (١٩٤٠) و « أنواع المزاج » (١٩٤٢) ، فإن إرنست كرتشمير ، إذا لم نشأ أن نذكر سواه ، قد وضع في كتابه « تكوين الجسم والطبع » (١٩٢١) نظريته في النماذج الثلاثة : النحيل والمكتنز والرياضي .

وظني أن الدكتور مراد كان في ذلك العهد قد استأثر باهتمامه كله رسالة الدكتور الأولى « بزوغ الذكاء » ، فلم يكن ليلقى باله إلا إلى تجاربه وإلى المراجع التي تفيده في عمله وقد وجدها في علم النفس التجريبي الأمريكي وعند علماء الغشطلت الألمان ، فكانت الوحيدة في ذهنه حين كتابته دراسته للفراسة عند العرب .

ارجع إلى « علم الطباع » للدكتور سامي الدروبي ، منشورات جماعة علم النفس التكاملية ، مصر ١٩٦١ .

وإلى « نظريات الشخصية » تأليف كاليفن هول و غاردينر ليندزي ، ترجمة فرج أحمد فرج وقدرى حفني ولطفي فطيم ، مراجعة لويس كامل مليكة ، دار الشايع ، مصر ١٩٧٨ .

٢ - في الصفحة ٣٥ نجد : « يطرح الغزالي في بداية هذا الكتاب (تهافت الفلاسفة) آراء خصومه من الفلاسفة قبل أن يوجه إليها نقداً » .

من المعروف أن الغزالي عرض الفلسفة المشائية (كما فهمها الفارابي وابن سينا) في كتاب « مقاصد الفلاسفة » ، أما « التهافت » فهو عرض للمسائل التي يخالف فيها الفلاسفة : يبدأ فيعرض المسألة كما هي عند الفلاسفة ثم ينقدها .

ولكن قد يمكن عدّ الكتابين كتاباً واحداً. مؤلفاً من جزأين : المقاصد والتهافت ، فيصح على هذا الأساس ما قاله الدكتور مراد .

٣ - لما أراد الدكتور مراد أن يتحقق شخصية إيلوس تساءل : هل هو إيليس بروميطس ؟ هل هو أبوليوس ؟ (ص ٤٥ و ٤٦) .

وأنا أتساءل ، مجرد تساؤل لأنه ليس بين يدي أية وسيلة من وسائل التحقق : لماذا لا يكون ميلاموس وقد حُرّف الاسم فأصبح إيلوس - لاسيا والدكتور مراد يقول : إن له كتاباً في الخيلان مماثلاً لما في الكتاب المنسوب للجاحظ ولما عند الدمشقي - ثم بدا للدمشقي أو بدا لغيره وهو الأرجح أن يستبدل به أبقراط لسبب لا نعلمه ، ولكن بقيت آثار الحقيقة ماثلة في أول الكتاب ، ثم مرّ الزمان وإذا بالكتاب ، في مخطوطة باريس على الأقل ، تنتقل ملكيته من محمد الأنصاري الدمشقي إلى محمد الأنصاري الأكنفاني ويزول منه اسم إيلوس نهائياً ؟

أو ، والأفتراض الأول أرجح ، لماذا لا يكون مينس الرومي وقد ذكر له صاحب الفهرست كتابين : كتاب الخيلان وكتاب الشامات ؟ (الفهرست ، ص ٣٧٦ ، طبعة طهران) .

٤ - وفي الصفحة ٤٧ : « .. وثمة مؤلف آخر له كتاب في علم الفراصة هو محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري مماثل إلى حد بعيد كتاب الدمشقي ، ويذكر المؤلفين الذين قد أفاد من أحكامهم في الفراصة .. إنهم نفس المؤلفين الذين يذكروهم الدمشقي باستثناء إيلوس الذي يحل محله أبقراط » .

ثم يلاحظ في الحاشية أن واضع قائمة المخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية بباريس ، يميز بين محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري مؤلف « إرشاد القاصد » وبين محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري مؤلف « أساس الرياسة في علم الفراصة » . ويرى الدكتور مراد أنهما شخص واحد ، وأن ليس هنالك من فرق إلا أن الاسم في « إرشاد القاصد » قد أضيف إليه الأكنفاني ، وأنه ليس عجيباً أن يؤلف كتاباً في الفراصة مؤلف الموسوعة الصغيرة « الإرشاد » ومؤلف الكتب في علوم مختلفة مثل الطب والحساب والأحجار الكريمة وخاصة مؤلف كتاب « النظر والتحقيق في تقليب الرقيق » وهو قريب النسب إلى علم الفراصة .

وفي الحقيقة لا عجب ، ولكنه لم يذكره له ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة (ح ٢ ، ص ٢٧٩) ولا حاجي خليفة في كشف الظنون ولا الزركلي في الأعلام والأرجح أن تشابه الاسمين محمد بن ابراهيم الانصاري ومحمد بن أبي طالب الأنصاري قد أوقع الناسخ أو غيره قبله في الخطأ . وأن أحدهم قد لاحظ كما لاحظ الدكتور مراد أن اسم إيلوس لم يرد في نص الكتاب بل ورد اسم أبقرات فاستبدل بإيلوس أبقرات في أول الكتاب .

أما الترجمة فلا أستطيع أن أحكم عليها حكماً دقيقاً ما دام الأصل الفرنسي ليس بين يدي . ولكن يمكن أن أقول : إنها بعامة تظهر عليها العجلة والآلية وتشوبها العجمة والركاكة أحياناً ، وقد تختلط آثار ذلك بسوء الطباعة فتستغلق بعض الجمل على الفهم . وهذه ملاحظات قليلة على الفصل الأول :

١ - في الصفحة ١١ : « والقيافة وهي شكل بدائي من علم الفراسة قد اسهمت في غزارة الإنتاج » .

لعل الأولى أن يقال : « قد أغنت أو قدمت إضافات إلى »

٢ - في الصفحة ١٥ : « ولكن لفظ فراسة الذي استخدمه العرب في ترجمة الفريوجنوموني اليوناني كان أبعد انتشاراً وأكثر دقة منه عند اليونان » وقد يكون أدق أن يقال : « كان أوسع شمولاً » .

٣ - في الصفحة ١٦ : « وهذا المزج بين التنجيم والفراسة كان ينبغي أن يفضي في نهاية الأمر إلى القضاء على التحقير الموجه إلى الفراسة حيث كانت معدودة في قائمة العلوم السحرية التي تنشأ عن الخرافة دون البحث العلمي الرصين » . والصحيح يجب أن يكون : « يفضي .. إلى تحقير (احتقار) الفراسة » .

خاصة وقد جاء بعدها : « ولهذا فإن المؤلفين .. قد وصموا دراسات العصر الوسيط بأنها ملوثة بالخرافات وبأخطاء علم التنجيم » . وجاء في الحاشية نقلاً عن بوشه - لوكرك في « تاريخ التنبؤ عند القدماء » : « كانت الفراسة العلمية موضع اهتمام من أنتستن وأرسطو وبوليمون والطبيب أدامنتيوس ، ولم تكن المناهج التنجيمية إلا انحلالاً لهذا العلم .. »

٤ - في الصفحة ٢٥ هذه الجملة واعترف أنني لم افهمها : « يقال عن الكيانات إنها تتصف بأنها مجمعة إذا لم يحدث لها تغير في حالة وضعها معاً ، وإذا حدث للعناصر التي تكون جشطلت تغير من خلال تجمعها في جشطلت » .

٥ - وفي الصفحة ٣٠ : « والواقع أن علم الفراصة أقرب إلى مفاهيم الفسيولوجيا والطب في العصر الوسيط منه إلى مفاهيم العلوم الحديثة ، ومكانته في ذلك العصر أقوى من مكانته في عصرنا هذا ، إذ كان على وفاق مع القانون الطبيعي والعلوم ومناهج البحث في العصر الحديث .. » .

والصحيح : « في العصر الوسيط » . وقد كنت أقول : إنها غلطة مطبعية لولا أنها تكررت في الصفحة نفسها ، فأولى أن تكون نتيجة السرعة في الترجمة :
 « لقد كانت الهيئة موضع فحص ولم يكن يطرأ على ذهن الطبيب في العصر الحديث أن يصف علاجاً واحداً بلا تمييز بين صاحب المزاج الحار والبارد أو يصف نفس الدواء لصاحب البنية اليابسة والرطبة » .
 وأضيف إلى هذه الملاحظات ثلاث ملاحظات أخرى لغرابية ما تدل عليه :

٦ - في الصفحة ٢٤ : « وابن سينا ... ثم يقسم الفلسفة النظرية ثلاثة أقسام : العلم الأدنى : الطبيعيات ، العلم الأوسط : الرياضيات ، العلم الأعلى : علم الكلام .. » والمرجع كما جاء في الحاشية « تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات »
 وفي « تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات » ص ٦٨ طبعة بومباي : « أقسام الحكمة النظرية ثلاثة : ... والعلم الأعلى ويسمى العلم الإلهي » .

٧ - في الحاشية (١) في الصفحة ٦٩ : « نشر النص العربي في الب ١٩٢٩ بعنوان :
 جل أحكام الفراصة لابن زكريا الرازي في ذيل نص ... »
 وهي حلب .. لو أنها فقط غير حلب المركز الفكري والاقتصادي الكبير في الحضارة الإسلامية !

والغريب أنه ذكرها صحيحة في الحاشية (١) في الصفحة ٢١ : « كتاب الفراصة لبولميون الحكيم ويلييه جل أحكام الفراصة لابن زكريا الرازي . مطبعة محمد راغب الطباخ بحلب ١٣٤٧ / ١٩٢٩ (المترجم) »

أي أنه حين كان الكتاب أمامه رأى كلمة « حلب » ، ولكنه حين ترجم عن الفرنسية « Alep » أصبحت ألب .

٨ - في الصفحة ٧٢ : « وفي قائمة مؤلفات الشافعي في الفهرست أو في كتاب البيهقي (- ٤٥٨) .. » .

وفي الحاشية (١) « البيهقي ، تاريخ حكماء الإسلام ، طبعة لاهور بالهند سنة ١٩٣٢ بعنوان تمة صوان الحكمة » (المترجم) .

ولأدري لماذا زج نفسه في هذه الحاشية ! فالبيهقي أحمد بن الحسين المتوفى سنة ٤٥٨ (كما جاء في متن الدراسة) ومؤلف كتاب مناقب الشافعي ، غير البيهقي علي بن زيد المتوفى سنة ٥٦٥ ومؤلف تاريخ حكماء الإسلام أو تلمة صوان الحكمة . ثم إن البيهقي علياً لم يترجم للشافعي وما كان له أن يترجم له في (تاريخ حكائه) .

(٢١) محمود شكري الألويسي في كتابه « بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب » خير من كتب في علم الفراسة والعلوم الملحقه به من المحدثين وأكثرهم تفصيلاً ، وإليه رجع أمثال جرجي زيدان في « تاريخ آداب اللغة العربية » وجواد علي في « المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام » ، ولكن في « بلوغ الأرب » آفة لولا هي كان خير دليل وهادٍ لمن يريد البحث في « أحوال العرب » هي أنه لا يذكر المصادر الذي استقى منها معلوماته .

أنظر في جزئه الثالث ، تحقيق محمد بهجة الأثري ، الطبعة الثانية ، مصر ١٩٢٥ :
علم القياقة ص ٢٦١ - علم الفراسة ٢٦٢ - علم الكهانة والعرافة ٢٦٩ - علم الزجر والعيافة ٣٠٧ - علم الريافة ٣٤٣ - علم الاهتداء في البراري ٣٤٤ - علم نزول الغيث ٣٥٨ .

(٢٢) ذكره المرزباني في « معجم الشعراء » في باب « ذكر من غلبت كنيته على اسمه من الشعراء المجهولين والأعراب المغمورين ممن لم يقع إلينا اسمه » - ص ٥١٠ تحقيق عبد الستار فراج ، طبعة الباني الحلبي ١٩٦٠ .

(٢٣) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، ج ٣ ، ص ١٢٨١ - تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط ٢ ، ١٩٦٨ .

وفي الحماسة أيضاً لأبي صعتره ثلاثة أبيات أخرى جميلة كالأولى هي :

زُكَيْرَةٌ وابْنًا أُمَّهَ الهم والمنى وفي الصدر منهم كلما غبت هاجس
أودهم وداً إذا خامر الحشبا أضاء على الأضلاع والليل دامس
بني رجل لو كان حياً أعسانتي على ضر أعسائني اللذين أمارس

قال المرزوقي : « يعني بزكيرة وأخويه أولاد أخيه .. » - شرح ديوان الحماسة ، ج ٣ ، ص ١٠٣٣ .

كل ما ذكر عن أبي صعتره من تخريج الأستاذ أحمد راتب النفاخ .

(٢٤) سورة الحجر ، الآية ٧٥ .

(٢٥) سورة محمد ، الآية ٣٠ .

(٣٦) ارجع إلى :

أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (- ٣١٠) جامع البيان ، ج ١٤ ، ص ٣١ و ٣٢ - بولاق .

أبي القاسم عبد الكرم من هوازن القشيري (- ٤٦٥) لطائف الإشارات ، م ٣ ، ص ٢٧٧ و ٢٧٨ - دار الكاتب العربي ، مصر ١٩٧١ .

أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (- ٥٠٢) مجمع البيان ، ج ١٤ ، ص ٢٤٣ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٣٧٩ .

جار الله محمود بن عمر الزمخشري (- ٥٢٨) - الكشاف ، ج ٢ ، ص ٤٥٦ - المكتبة التجارية بمصر ، ط ٢ - ١٩٥٣ .

فخر الدين محمد بن عمر التيمي البكري الرازي (٥٤٤ - ٦٠٦) مفاتيح الغيب ، ج ٥ ، ص ٤١١ - بولاق .

أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الحيزرجي القرطبي (- ٦٧١) الجامع لأحكام القرآن ، ج ١٠ ، ص ٤٢ - ٤٥ - دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٩٦٦ .

عبد الله بن عمر البيضاوي (- ٦٨٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل - في هامش المصحف ، ص ٣٤٩ - اسطنبول ١٣٠٥ .

عبد الله بن أحمد النسفي (- ٧٠١) مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، م ٢ ، ص ١٩٠ - بولاق ١٩٣٩ .

أبي حيان محمد بن يوسف النفزي الأندلسي (- ٧٤٥) البحر المحيظ ، ج ٥ ، ص ٤٥٦ - ٤٦٣ ، مطبعة السعادة ، مصر ١٣٢٨ .

أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (- ٧٧٤) تفسير القرآن العظيم ، ج ٢ ، ص ٥٥٥ - دار المعرفة ، بيروت ، طبعة مصورة .

نظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري (- ٨٥٠) تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، على هامش تفسير الطبري ، ج ١٤ ، ص ٣٠ .

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (- ٩١١) الدر المنثور ، ج ٤ ، ص ١٠٣ - المكتبة الإسلامية بطهران ، الطبعة المصورة .

هذا وقد استخرج ما في تفاسير الفخر الرازي والبيضاوي وأبي حيان وابن كثير والسيوطي ونسخها بخطه الصديق الأستاذ أحمد راتب النفاخ الذي لولا عونه الدائم لي لوجدت في كثير مما أكتب مشقة وعنأ .

(٣٧) وجاء في تفسير مجاهد رواية أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن الهمداني قال :
 أنبأنا عبد الرحمن ، نا إبراهيم ، نا آدم ، نا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله :
 (للمتوسمين) قال : للمتفرسين - تفسير مجاهد ، تحقيق عبد الرحمن الطاهر السورتى ،
 ص ٢٤٢ - طبعة قطر ١٩٧٦ .

(٣٨) السخاوي في « المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة » ،
 ص ١٩ و ٢٠ - تحقيق عبد الله محمد الصديق ، مصر ١٩٥٦ .

استخرج النص الأستاذ أحمد راتب النفاخ . ونقلته على طوله لما كان لهذا الحديث من
 قيمة كبيرة في الحياة الروحية في الإسلام وعند المتصوفة خاصة .

(٣٩) دائرة المعارف الإسلامية ، الطبعة الجديدة (بالفرنسية) ، م ٢ ، ص ٩٢٧ و
 ٩٢٨ - وإذا أمكن بعد التكلف الشديد أن نجد مسوغاً ضعيفاً لترجمة « لحن القول » بـ lapsus
 وهي بعد لا تستنفد كل معناها ، فنطق « خيلان » « خَيْلان » كما رسمت بالأحرف اللاتينية
 Khayalan خطأ محض يمتنع تسويغه مهما كان التكلف .

(٤٠) تفاسير : الطبري ، ج ٢٦ ص ٢٨ - الطبرسي ج ٩ ص ١٠٥ و
 ١٠٦ - الزمخشري ، ج ٤ ص ٢٥٩ - القرطبي ج ١٦ ص ٢٥٢ و ٢٥٣ .

(٤١) شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ، « الطرق الحكيمة في السياسة
 الشرعية » ، ص ٣ - ٢٤ ، تصوير ، بيروت .

(٤٢) في لسان العرب : « اللوث عند الشافعي شبه الدلالة ولا يكون بينة تامة .
 وفي حديث القسامة ذكر اللوث ، وهو أن يشهد شاهد واحد على إقرار المقتول قبل أن يموت
 أن فلاناً قتلني أو يشهد شاهدان على عداوة بينهما أو تهديد منه له أو نحو ذلك » .

وفي اللسان أيضاً : « القسامة : الذين يخلفون على حقهم ويأخذون .. قال الأزهرى :
 وتفسير القسامة في الدم أن يقتل رجل فلا تشهد على قتل القاتل إياه بينة عادلة كاملة ،
 فيجئ أولياء المقتول فيدعون قبل رجل أنه قتله ويدلون بلوث من البينة غير كاملة .. فإذا
 قامت دلالة من هذه الدلالات سبق إلى قلب من سمعه أن دعوى الأولياء صحيحة ،
 فيستحلف أولياء القتيل خمسين يمينا أن فلاناً الذي ادعوا قتله انفرد بقتل صاحبهم ما شركه في
 دمه أحد ، فإذا حلفوا خمسين يمينا استحقوا دية قتيلهم ، فإن أبوا أن يخلفوا مع اللوث الذي
 أدلوا به حلف المدعى عليه وبرئ ، وإن نكل المدعى عليه عن اليمين خير ورثة القتيل بين
 قتله أو أخذ الدية من مال المدعى عليه . وهذا جميعه قول الشافعي » .

(٤٣) سورة المائدة ، الآيات ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٨ .

(٤٤) سورة يوسف ، الآيات ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ .

(٤٥) علي بن عقيل البغدادي الظفري أبو الوفاء (- ٥١٣) عالم العراق وشيخ الحنابلة في بغداد في وقته . كان قوي الحجّة اشتغل بمذهب المعتزلة في حديثه . وكان يعظم الحلاج فأراد الحنابلة قتله . أعظم تصانيفه « كتاب الفنون » في أربعائة جزء .

(٤٦) سورة النساء ، الآية ٣ .

(٤٧) جاء في سنن أبي داود « .. عن أنس بن مالك قال فيه : فبعث رسول الله ﷺ في طلبهم (العَرَبِيِّين) قافة فأتي بهم ، فأنزل الله في ذلك : ﴿ إِنَّمَا جِزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ، الْآيَةَ ﴾ - عون المعبود شرح سنن أبي داود ، ج ٤ ، ص ٢٢٨ - تصوير عن طبعة الهند .

وفي مسند أحمد : « قدم على النبي ﷺ ثمانية نفر من عكل فأسلموا فاجتووا المدينة فأمرهم رسول الله ﷺ أن يأتوا إبل الصدقة فيشربوا من أبوابها وألبانها ففعلوا فصحوا فارتدوا وختلوا رعائتها (أو رعاءها) وساقوها ، فبعث رسول الله ﷺ في طلبهم قافة فأتي بهم فقطع أيديهم وأرجلهم ولم يحسمهم حتى ماتوا وسمل أعينهم » - المسند ، ج ٣ ، ص ١٩٨ - طبعة الباسي الحلبي .

أخرج الحديثين من السنن والمسند الأستاذ أحمد راتب النفاخ .

(٤٨) سورة الأنبياء ، الآية ٧٨ و ٧٩ .

(٤٩) البيت الثالث من قصيدته التي مطلعها :

أيتها النفس أجمل جزعاً إن الذي تحذرين قد وقعاً

ديوان أوس بن حجر ، تحقيق محمد يوسف نجم ، ص ٥٣ - طبعة صادر ، ١٩٦٧ .

(٥٠) المجهرة ، ج ٢ ، ص ٣٣٣ .

(٥١) المجهرة ، ج ٣ ، ص ٤٢٧ .

(٥٢) معجم مقاييس اللغة ، ج ٤ ، ص ٤٨٥ و ٤٨٦ - تحقيق عبد السلام هارون ،

دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٣٦٩ .

استخرج نصي ابن دريد وابن فارس الأستاذ أحمد راتب النفاخ .

(٥٣) مسند أحمد ، ج ٤ ، ص ٣٨٧ .

(٥٤) الدكتور جواد علي ، الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج ٦ ، ص ٧٧٤ - دار العالم للملايين ، بيروت ١٩٦٩ .

(٥٥) محمد أعلى بن علي التهاتوي ، كشاف اصطلاحات الفنون ، م ٢ ، ص ١١٢٣ - طبعة كلكتة ١٨٦٢ .

عبد الكريم زهور عدي

آراء وأنباء

تعقيب

ظهر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (في عددها الأول - المجلد السادس والخمسون ص : ١٨٠ - ١٨٥) مقال للأستاذ الفاضل الدكتور مختار الدين أحمد (من جامعة عليكرة - الهند) بين فيه فضيلة الدكتور أن نسبة الشيخ محمد يوسف - رحمه الله وأجزل مثوبته - هي « البَنُوريّ » (بكسر الباء وتشديد النون المفتوحة) . وهذا عندي خطأ لأن الشيخ يوسف - رحمه الله - كان من ذرية الشيخ آدم بن اسماعيل الكاظمي الحسيني البَنُوري (بفتح الباء وضم النون الخفيفة) ، الذي كان من أكابر خلفاء الشيخ أحمد السرهندي الفاروقي المعروف بمجدد الألف الثاني ، ومن الحق أنه كان ينتسب الى قرية تسمى بَنُور (بفتح الباء الموحدة وضم النون الخفيفة) ، وهي قرية قديمة ذات شهرة تاريخية ، وهي الآن تكاد تكون غير مسكونة ، وتقع على مسافة ٩ أميال تقريباً من انباله ، البلد في البنجاب الشرقية (الهند) .

وللكاتب المتواضع مقالة نشرت في دائرة المعارف الاسلامية (طبع ليدن) حول نفس الموضوع ، ومقالة أخرى جاءت بعنوان « البَنُوريّ » تحدثت فيها عن الشيخ آدم البَنُوري رحمه الله ، فيراجعها القارئ .

● أرسل الأستاذ الفاضل أبو سعيد بزمي الانصاري هذه الكلمة من زمن بعيد وتعتذر المجلة لتأخر نشرها .

ويتبين من ذلك أنه لا يصح ما كتبه الدكتور مختار الدين أحمد عن الشيخ يوسف أنه كان من بشاور، وأن هناك قرية بالقرب منها تعرف باسم البَنُور. والواقع أنه لا توجد أية قرية في باكستان باسم البَنُور كما لا يوجد لها ذكر في تاريخ البلاد أصلاً.

١٣ ذو القعدة ١٤٠١ هـ

الأستاذ أبو سعيد بزمي الأنصاري

عضو المجمع العلمي العربي - بغداد

وعضو المجلس الانتظامي - دائرة المعارف الاسلامية (ليدن)

أحمد الصفدي - إمام جامع الدرويشية

الأستاذ محمد عدنان الجوهري

كتاب الزيارات للقاضي محمود العدوي (ت ١٠٢٢ هـ) . أحد مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، قام بتحقيقه استاذنا الدكتور صلاح الدين المنجد ، فأضاف بتحقيقه له درة نفيسة الى عقد كتب التراث التي حققها وقد جاوزت المئة ، واعتمد في تحقيق هذا الكتاب نسخة فريدة ليس لها أخت . ذكر (بروكلمن) أنها في مكتبة (رامبور) بالهند . صورها معهد المخطوطات العربية . وقد جاء في الورقة الأخيرة من المخطوطة (ب ٤٣) ما يلي :

نقلته من نسخة بخط ولد المصنف القاضي اسماعيل العدوي حفظه الله ، وذلك في سنة سبعين وألف على يد الحقير أحمد ، الامام بجامع الدرويشية عفي عنه .

وقال الحقوق الدكتور صلاح الدين المنجد في ترجمته للناسخ : إنه كان اماماً في جامع الدرويشية بدمشق ، ثم قال إنه لم يعثر على ترجمة له .

وهذه كلمات في ترجمة الشيخ أحمد ، أستأنفُ بها عمل الدكتور المنجد من حيث انتهى إليه ، أرجو أن تقع موقعها من كل مشتغل بهذا التراث ، يرى أن الجهد المبذول فيه على كثرته وجلالة أقدار أصحابه ،

لا يزال في أوائله ، بالقياس الى ما يمكن عمله في سادة وافرة وفرة لاتقوى عليها الجماعات في الزمن الواحد بله الافراد .

وهذا الذي أذكره من أمر الشيخ أحمد أحد أئمة مسجد الدرويشية في المئة الحادية عشرة ، حمل عليه هوى التتبع ، وحملت عليه المعرفة بإمام هذا المسجد الآن ، إذ كان ما انتهت إليه مساءً لي إتياء مقدمة وصلتها بما تيسر لي أن أقف عليه من مراجع هذا الشأن .

قال الشيخ عبد الوكيل الدروي^(١) : إنه هو الشاعر أحمد الصفدي أحد أقران العلامة الشيخ عبد الغني النسابسي الدمشقي (ت ١١٤٣ هـ) وأصدقائه . وقد ورد اسم الصفدي في كتاب « شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق » للقاضي يوسف بن اسماعيل النبهاني (الطبعة اليمنية) (ص ١٩٩) وقد استشهد باستغاثته وقوله :

يا شافع الخلق في يوم الزحام أغثُ من جاء بالذنب والعصيان ينتحبُ
عليك صلى إله العرش خالقنا والآل من المعالي كلها خطبوا

وقد عدت الى المراجع ، والمصادر أستقرئها . فوجدت ترجمة للصفدي في « خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » . (١ / ٣٥٦)
لمحمد بن فضل الله المحبي ، صديق الشيخ الصفدي ، وقرينه ، كما وجدت ترجمة له في مخطوطة عندي فيها مجموع رسائل أحدها ثبت الشيخ يوسف بن حسين (النقيب) الدمشقي (ت ١١٥٣) ، نقيب الأشراف ، ومفتي الحنفية بحلب ، وأحد تلاميذ الشيخ الصفدي ، وقد سُمي ثبته (كفاية الراوي والسامع وهداية الراوي والسامع) .

(١) امام مسجد الدرويشية .

ففي هذين المصدرين وجدت ضالتي المفقودة ، وبغيتي المنشودة ،
فهو الشيخ أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد
الصفدي ، الدمشقي الموطن ، الشافعي ، ثم الحنفي ، الاديب الفاضل ،
واللبيب الشاعر .

مولده :

ولد بصفد نحو سنة ١٠٤٠ هـ ، وقدم دمشق ولم يجاوز العشرين ،
فأقام بجامع المرادية مشتغلا بعلم القراءات ، ونسخ الكتب ، وكتب
كثيرا .

أساتذته وشيوخه :

تلقى الصفدي العلم عن علماء عصره ، فمن شيوخه (منصور
السطوحي) . والشيخ (عبد القادر الصفوري) . واستجازها ، فأجازاه
بما لها . ثم ارتحل الى الحرمين الشريفين ، وأخذ بمكة المكرمة عن الشيخ
عبد العزيز المكي سبط ابن حجر الهيتمي ، وأجازاه ، ثم عن عالم مكة
محمد بن سليمان المغربي ، المالكي ، ثم أخذ الاجازة من محدث دمشق شيخ
الاسلام النجم الغزي ، وعن شيخ الحنفية الشيخ خير الدين الرملي ، وعن
العلامة الشيخ اسماعيل النابلسي ، والد الشيخ عبد الغني النابلسي ، ومن
أساتذته العلامة محمد المحاسني ، خطيب الجامع الاموي بدمشق ، والمحدث
الفقيه عبد الباقي الحنبلي البعلي ، ومحدث حلب الشيخ وفا العرضي ،
الشافعي ، والمحدث الصوفي أحمد القشاشي^(٢) الدجاني ، المدني . والعلامة أبو

(٢) القشاشي نسبة الى القشاشة وهي بيع سقط المتاع .

السعود الشعرائي ، والنحوي الاصولي الشيخ يحيى المغربي ، الشاوي ،
المالكي . والفقير رمضان بن موسى العطيبي وغيرهم .

وظائفه :

عمل الشيخ الصفدي شاهداً بالمحكمة الكبرى ، ومحكمة الباب ، ودرّس
بالمدرسة العمريّة ، بالصالحية بدمشق . وصار إماماً بجامع المرحوم
درويش باشا ، وخطيباً بجامع الآغا (بالناخلية) . ثم سافر الى الروم ،
ونال جهات ، ومعالم . وكانت أكثر إقامته بالخلوة التي كانت في جامع
الدرويشية يدرس فيها القراءات ، والحديث ، والعقائد ، والفقهاء ،
والأدب .

شعره :

يقول الشاعر محمد بن فضل الله المحبي صاحب (خلاصة الاثر) عن
شعر الشيخ أحمد الصفدي : « شعره عليه مسحة من الطلاوة ، وبالجملة
فهو ممن ينوه بذكره ، ولا يهمل ايراد شعره . » فهو كثير الشعر ، ندي
القلم .

ولما سرق ديوان الشيخ أحمد الصفدي . جمع ديواناً آخر أكثره من
شعره المنظوم بعد ذلك ، وقد ظفر في مسوداته ببعض المروق ، فألحقه
به . فكان الشيخ محمد المحبي (صاحب الخلاصة) يداعبه كلما قرأ له شعراً
من الديوان المذكور ويقول له : « أظن هذا من الشعر المروق » .
فيفطن الشيخ الصفدي للغرض والتورية ويبتسم .

وقد أجاز تلميذه الشيخ يوسف بن حسين (النقيب) بمنظومته في
العقائد التي سماها الفرائد السنّية للعقائد السنّية ، أجازة نظماً وأرخ ختمه
لها سنة ثلاث وتسعين وألف ، وهذه أبيات من تلك الاجازة :

حمداً لمن حبا كمال المعرفة
 لاسياً أثمة العقائد
 وإن من جسد فيها واجتهد
 ولدنا العزيز (يوسف التقي)
 فأنسه لازمني في حجرتي
 منظومة الفرائد السنية
 نبيه محمداً وشرفه
 السواردين أطيب المسوارد
 ونال منها سؤله وما قصد
 السيد الفرد الأغر المرتقي
 وقد قرا عليّ حسب قدرتي
 في معظم العقائد السنية

ومن مستظرفاته ما كتبه لصديقه الشيخ عبد الغني النابلسي ، ينتدعيه
 الى روض ، وأرخ الدعوة بقوله :

مجلسنا عبد الغني نزهة
 فشرّفونا وأحضروا عندنا
 لناظر خصال عن الخوض
 فنحن في التاريخ في روض
 ومن مراسلاته مع المحبي صاحب الخلاصة ، عندما كان المحبي مقيماً بالروم ،
 قصائد منها قوله :

على الخبر الأجمل المستقيم
 كثير الخير ، مفتاح العطايا
 محمد الأمين ومن تسامى
 وقد أجابه المحبي بقصيدة منها :

تذكر لذة العيش المقيم
 وبات مؤرقاً يطوي ضلوعاً
 فحنّ لذلك العهد القديم
 على شغف بشادنه الرخيم
 تأليفه :

له منظومة في العقائد سماها « الفرائد السنية في العقائد السنية »

شرحها العلامة الشيخ عبد الغني النابلسي في ثلاثة مجلدات واختصرها الصفدي في مجلد واحد . وللشيخ كتاب جمع فيه ألف حديث رتبته على حروف المعجم . كما أن له ديوان شعر شَرِقَ منه ، ثم عاد فجدده .

أخلاقه :

كان الشيخ أحمد الصفدي غاية في حسن الخلق . سخي الطبع ، لطيف المعاشرة ، طريف النكتة ، والنادرة ، كثير الشعر ، ندي القلم .

وفاته :

توفي الشيخ أحمد الصفدي رحمه الله تعالى نهار الجمعة في السادس عشر من ربيع الثاني . سنة مئة وألف للهجرة / ١١٠٠ هـ . ودفن في مقبرة باب الصغير ، ولم يجاوز الستين بكثير .

ورثاه صديقه المحي بقوله :

لهفي على الصفدي فرد الدهر من لعلاه كفو المكرمات تُشير
طود الفضائل دكّه حكم القضا فالأرض من أقصى التخوم تمور
فانظر ترى عجباً وقد ساروا به جبلا غدا فوق الرجال يسير

هذا هو الشيخ أحمد الصفدي ، كالبدر في سماء القرن الحادي عشر الهجري . ينير الطريق بمؤلفاته ، وشعره ، ونسخه ، الذي لولا أقلام الباحثين أمثال أستاذنا الدكتور صلاح الدين المنجد ، لما تسنى لنا أن نعرف شيئاً من آثاره ، وأن يقتني الأحفاد آثار الاجداد في نبش هذه الكنوز من الكتب التي سهرت في جمعها عيون ، وأنفقت في كتابتها وصيانتها عيون .

محمد عدنان الجوهرجي

إيشارب / الشرب

الأستاذ محمد حميد الله

تسلمت في أواخر آب / اغسطس ١٩٨٢ مجلة المجمع الغراء ج ٥٦ ،
ع ٤ ، وقرأت مقال الأستاذ وهيب دياب « إيشارب » (ص ٨٠٤ وما
بعدها) ، فوجدته لطيفاً ومفيداً : فأهنئ صاحب المقال وأرجوه أن
يتابع أبحاثه . كما أرجو أن يسمح لي ببعض الملاحظات :

(١) في الصفحة ٨٠ الكلمة المنحوتة « أصلغوي » ، أوليس قولنا
معجم « مادوي » أقرب إلى العربية ؟ إن تقليم الكلمتين ثم تركيبها في
كلمة واحدة شاذ بلغة الضاد ، وهو ثقيل . والأمر بعد إليكم .

(٢) لعله لم ير بيال الأستاذ صاحب المقال أن يرجع إلى معاجم
في لغات أوربية أخرى : ففي الإنكليزية : Scarf ، Scarp ، وفي الألمانية
Scharpe ، وفي الإيطالية Sciarpa ، وفي الروسية « شارف » ، فكأنها
جميعاً من أصل واحد .

وبعض المعاجم التي في بيتي تأتي على ذكر هذه المادة ومنها : Con-
cise Oxford Dictionary يقول : « لعلها من الفرنسية الشمالية القديمة .
وهناك (من يقول : إنها) من اللغات التوتونية (من اسكاندينافيا
وألمانية) ، وان للكلمة صلة بالكلمة الإنكليزية Scrip ومعناها الكيس
لحمل الحاجات البسيطة » . ويزيد : إن هذه الكلمة توجد مصدراً أيضاً ،
ويجيء من الأسوجية Skarfva ومعناها الجمع بين شيئين بالخياطة .

أما في المعجم الألماني الفرنسي لشوستر المطبوع ١٨٤٥ بباريس ،
 فيقول : إن المادة جاءت إلى الألمانية من الإسوجية ، وأن للكلمة صلة
 بالمصدر الألماني Scheren ومعناه القطع والفصل ، ومنه Scheren
 المقراض . ويزيد : إن للكلمة صلة بكلمة Scharf ومعناه الحاد القاطع
 (وبالانكليزية Sharp) .

فهؤلاء اللغويون يظنون أن مأخذ هذه الكلمة معناه : إما المقطوع
 مربعاً وإما الكيس .

يبقى سؤال : إذا كان أصل الكلمة عربياً ، فكيف ذهب من مصر
 إلى أسوج ؟

أعرف ، قراءة ، أن آفاً من النقود العربية وجدوها في اسكاندينافيا
 وبلاد أخرى من شمال أوروبا لكثرة التبادل التجاري في القرون الوسطى
 بين تلك البلاد و البلاد الإسلامية . ولكننا نحتاج إلى بحث حتى نعثر
 على ذكر « الشرب » بين المواد التجارية الواردة من مصر إلى أسوج ، ثم
 نحتاج إلى أن نعرف منذ متى وجدت هذه الكلمة بلغة أسوج : هل هي
 منذ ما قبل الإسلام ، أو منذ العصر العباسي ، أو من أيام الحروب
 الصليبية ؟ لست متخصصاً بهذه المباحث . لعل الله يحدث بعد ذلك
 أمراً .

محمد حميد الله

الكتب المهداة لمكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق

خلال الربع الرابع من عام ١٩٨٢ .

الأستاذ محمد مطيع الحافظ

- الاسلام والمستشرقون - تأليف أبو الحسن علي الندوي - لكهنو (الهند) ١٩٨٢ م .
- مختصر تفسير ابن كثير (١ - ٣) - اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني - بيروت ١٩٨١ .
- مغازي رسول الله ﷺ لعروة بن الزبير - جمعه وحققه وقدم له الدكتور محمد مصطفى الأعظمي - الرياض ١٩٨٢ م .
- روائع البيان تفسير آيات الأحكام (١ - ٢) - تأليف محمد علي الصابوني - بيروت ١٩٨٠ م .
- صفوة التفاسير (١ - ٣) - تأليف محمد علي الصابوني - بيروت ١٩٨١ م .
- مبادئ الأصول - تأليف الامام عبد الحميد بن باديس - تحقيق د . عمار الطالبي - الجزائر ١٩٨٠ م .
- آثار الشيخ محمد البشير الابراهيمي (١ - ٢) - الجزائر ١٩٧٨ م .
- شرح كلمات الصوفية والرد على ابن تيمية من كلام الشيخ الاكبر محيي الدين بن عربي - جمع وتأليف محمود الغراب - دمشق ١٩٨١ م .
- مختصر المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة - تأليف محمد بن عبد الباقي الزرقاني - تحقيق د . محمد الصباغ - الرياض ١٩٨١ م .

- التعبير عن الإرادة في الفقه الاسلامي - تأليف د . وحيد الدين سوار - الجزائر ١٩٧٩ م .
- من أدب الدعوة الاسلامية - تأليف عباس الجراري - الدار البيضاء ١٩٨١ م .
- عيون المناظرات - تأليف أبي علي عمر السكوني - تحقيق سعد غراب - تونس ١٩٧٦ م .
- محاضرات الملتقى الخامس للتعرف على الفكر الاسلامي - وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية - وهران ١٩٧١ م .
- محاضرات وتعقيبات الملتقى السادس للتعرف على الفكر الاسلامي (١ - ٥) - وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية - الجزائر ١٩٧٢ م .
- جوهر القاموس في الجموع والمصادر - تأليف محمد بن شفيع القزويني - تحقيق محمد جعفر الشيخ ابراهيم الكرباشي - النجف ١٩٨٢ م .
- الكليات (٢ - ٣) - لأبي البقاء أيوب الكفوي - تحقيق د . عدنان درويش ومحمد المصري - دمشق ١٩٨٢ م .
- ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم - تأليف أحمد سليمان ياقوت - الرياض ١٩٨١ م .
- الإعراب عن قواعد الإعراب - تأليف ابن هشام الأنصاري - تحقيق وتقديم د . علي فودة نيل - الرياض ١٩٨١ م .
- الأدب العربي - أندري ميكال - تعريب رفيق بن وناس ، صالح خريم ، الطيب العشاش - تونس ١٩٧٩ م .
- الموشحات والأزجال (١ - ٢) - إعداد وتقديم جلول يلس ، الحفناوي مقران - الجزائر .

- علم اللغة في القرن العشرين - تأليف جورج موانان - ترجمة د . نجيب غزاوي .
- التطور الفني لشكل القصة القصيرة في الأدب الشامي الحديث - سورية - لبنان - الأردن - فلسطين تأليف الدكتور نعيم اليافي - دمشق ١٩٨٢ .
- الشعر الملحون الجزائري - إيقاعه وبجوره وأشكاله - تأليف أحمد الطاهر - الجزائر ١٩٧٥ م .
- الجبناء (رواية) تأليف جوزيف سفكوريسكي - مراجعة عيسى عصفور - ترجمة حسين العودات دمشق ١٩٨٢ م .
- البحث عن الزمن المفقود (٣) جانب غير مانت - القسم الثاني - تأليف مارسيل بروس - ترجمة إلياس بديوي - دمشق ١٩٨٢ م .
- صخرة الجولان (رواية) تأليف علي عقلة عرسان - دمشق - ١٩٨٢ م .
- الأدب المغربي من خلال ظواهره وقضاياها (الجزء الأول) تأليف عباس الجراري - الرباط ١٩٧٩ م .
- الشعر الأموي في خراسان والبلاد الإيرانية - تأليف الدكتور الهادي حمودة الغربي - تونس ١٩٧٦ م .
- المقالة الصحفية الجزائرية (١ - ٢) تأليف الدكتور محمد ناصر - الجزائر ١٩٧٨ م .
- الأعمال الكاملة - لخليفة التكبالي - ليبيا ١٩٧٦ م .
- عربي يفكر (دراسة) تأليف حافظ الجمالي ١٩٨٢ م .
- فحول الملحون (مصطفى بن إبراهيم) شاعر بني عامر - تأليف عبد القادر عزة - الجزائر ١٩٧٧ م .

- توقيعات في سيفونية البحر والجسد (شعر) علي عبد حسن - دمشق ١٩٨٢ م .
- سلاماً أيتها الزرقة المسلحة بالبحر (شعر) محمود علي السعيد - دمشق ١٩٨٢ م .
- حدود (شعر) شوقي عبد الأمير - دمشق ١٩٨٢ م .
- صور السهل الأزرق (شعر) عماد جنيدي - دمشق ١٩٨٢ م .
- رعشة حلم (شعر) نعيمة الصيّد - تونس ١٩٨٢ م .
- سراج الليل (شعر) فؤاد كحل - دمشق ١٩٨٢ م .
- وكان ذاهباً في العذوبة (شعر) عصام ترشحاني - دمشق ١٩٨٢ م .
- ديوان صالح السويسي القيرواني - تونس ١٩٧٧ م .
- شعراء ودواوين - تأليف عبد الوهاب الصابوني - بيروت ١٩٧٨ م .
- ديوان الجواهري (الجزء الثالث) أشرف على طبعه الدكتور عدنان درويش دمشق ١٩٨١ م .
- هوامش من ذكرياتها مع الصغير (وقصص أخرى) تأليف بوشفيرات عبد العزيز - الجزائر ١٩٨٠ م .
- حكاية الحكايات (مسرحية) تأليف ع . آل شلبي - دمشق ١٩٨٢ م .
- قصص الأخوين جريم - تأليف جيزيل فاليري - ترجمة حنين حاصباني - دمشق ١٩٨٢ م .
- صراع في جزيرة الذهب (رواية للأطفال) تأليف عبد المجيد القاضي - دمشق ١٩٨٢ م .

- الواحة (قصص) تأليف ليلى اليافي - دمشق ١٩٨٢ م .
- مقصد العاصي (قصص) تأليف أديب نحوي - دمشق ١٩٨٢ م .
- جوهرة أنطاكية - تأليف تاوفيلوس جورج صليبا - بيروت ١٩٨٢ م .
- العلاقات الألمانية الفرنسية والشؤون المغربية (١٩٠١ - ١٩١١) تأليف جمال فنان (بالفرنسية) - الجزائر ١٩٧٥ م .
- بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد - تأليف أبي زكريا يحيى بن خلدون (الجزء الأول) تقديم وتحقيق وتعليق د . عبد الحميد حاجيات - الجزائر ١٩٨٠ م .
- تجارب السلف (در تاريخ) تصنيف هندوشاه صاحبى نخبواني (بالفارسية) بامقدمه وملحقات باهتمام أمير سيد حسن روضاتي ١٤٠٢ هـ .
- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (شمال المملكة) (١ - ٣) تأليف الأستاذ حمد الجاسر الرياض ١٩٧٧ م .
- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (القصيم) (٢ - ٣) .
- ٥ - ٦) تأليف الأستاذ محمد بن ناصر العبودي الرياض ١٩٧٩ - ١٩٨٠ م .
- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (المنطقة الشرقية - البحرين قديماً) (١ - ٢) تأليف الأستاذ حمد جاسر - الرياض ١٩٧٩ م .
- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (عاليه نجد) (١ - ٣) تأليف الأستاذ سعد بن عبد الله بن حنيدل - الرياض ١٩٧٨ م .

- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (مقاطعة جازان الخلف السليمانى) تأليف الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي الرياض ١٩٧٩ م .
- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (مقدمة تحوي أسماء المدن والقرى وأهم موارد البادية) (١ - ٢) تأليف الأستاذ حمد الجاسر - الرياض ١٩٧٧ م .
- الوجودية (من سلسلة عالم المعرفة) - تأليف جون ماكوري ترجمة د . امام عبد الفتاح إمام ، مراجعة د . فؤاد زكريا - الكويت ١٩٨٢ م .
- أعلام الاصلاح في الجزائر (١ - ٤) تأليف محمد علي دبوز ، الجزائر ١٩٨٠ م .
- الجزائر في عهد رياس البحر - وليم سينسر - تعريب د . عبد القادر زبادية الجزائر ١٩٨٠ م .
- رحلتي الى افريقيا العربية (الجزائر) تأليف ناجي جواد . حلب ١٩٨٢ م .
- سيرة ابن سينا - قدم لها وحققتها فريد جحا ومحمود فاخوري - دمشق ١٩٨١ م .
- الوافي بالوفيات - تأليف صلاح الدين الصفدي (الجزء الرابع عشر) (دحية بن خليفة - زياد الأعجم) باعثناء س . ديدرنيغ - بيروت ١٩٨٢ م .
- الوافي بالوفيات - تأليف صلاح الدين الصفدي (الجزء السادس عشر) (سهل - عبثر) باعثناء وداد القاضي - بيروت ١٩٨٢ م .

- وهران والغرب الجزائري في القرن (١٨ م) تقديم وترجمة محمد القورصو وميكال دي ايبالزا - الجزائر ١٩٧٨ م .
- ابن خلدون وعلوم المجتمع - تأليف د . محمود عبيد المولى - تونس ١٩٧٦ م .
- التاريخ بواسطة الشريط - تأليف محمود بوعياذ - الجزائر ١٩٧٤ م .
- سكة الأمير عبد القادر - تأليف منير بوشناق - الجزائر .
- افريقيا الشمالية تسير والقوميات الاسلامية والسيادة الفرنسية - تأليف شارل - أندري جوليان . ترجمة المنجي سليم - الطيب المهيري - الصادق المقدم - فتحي زهير - الحبيب الشطي - تونس ١٩٧٦ م .
- المقري وكتابه فصح الطيب - تأليف د . محمد بن عبد الكريم - بيروت .
- عبقرية اليوسي - تأليف عباس الجراري - المغرب ١٩٨١ م .
- الصروف في تاريخ الصحراء وسوف - تأليف ابراهيم بن محمد الساسي العوامر تعليق : الجيلاني بن ابراهيم العوامر - الجزائر ١٩٧٧ .
- الأمير الشاعر تميم بن المعز - تأليف محمد عبد الغني حسن - جدة ١٩٨٢ م .
- معالم تاريخ أوروبا في العصر الحديث - تأليف د . ليلى الصباغ دمشق ١٩٨٢ م .
- تاريخ العرب الحديث والمعاصر - تأليف د . ليلى الصباغ - دمشق ١٩٨٢ م .

- موسوعة حلب المقارنة (المجلد الأول) تأليف خير السدين الأسدي - أعدها للطباعة ووضع فهرسها محمد كمال - حلب .
- التطور المذهبي ودراسة قصة حي بن يقظان - تأليف محي الدين عزوز - تونس ١٩٧٦ م .
- الثقافة القومية الاشتراكية - جامعة البعث - ١٩٨٢ م .
- العرب أمام قضية فلسطين - تأليف الشاذلي القليبي - تونس ١٩٧٧ م .
- عبقرية الحضارة العربية منبع النهضة الأوربية - تأليف عدد من المؤلفين - ترجمة عبد الكريم محفوض ١٩٨٢ م .
- العرب أمام تحديات التكنولوجيا (من سلسلة عالم المعرفة) تأليف د . انطونيوس كرم - الكويت ١٩٨٢ م .
- قراءات في التربية الخاصة وتأهيل المعوقين - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٢ م .
- الأيديولوجيا الصهيونية (دراسة حالة في علم اجتماع المعرفة) (من سلسلة عالم المعرفة) القسم الأول - تأليف د . عبد الوهاب محمد المسيري - الكويت ١٩٨٢ م .
- الكائنات الحية (الحيوانات - النباتات والإنسان) تأليف رينيه غويو - ترجمة خليل فريجات - دمشق ١٩٨٢ م .
- أمراض الجلد (الجزء الأول) تأليف د . عبد الكريم شحادة - حلب ١٩٨٢ م .
- مبادئ الطب الباطني - تأليف هاريسون - المجلد الثالث - قامت بترجمته مجموعة من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية الطب بإشراف د . فيصل الصباغ - دمشق ١٩٨٢ م .

- الدستور - جبهة التحرير الوطني - الجزائر ١٩٧٦ م .
- الميثاق الوطني (١٩٧٦) جبهة التحرير الوطني - الجزائر ١٩٧٦ م .
- عالم الصحافة العربية والاجنبية - تأليف ياسر الفهد - دمشق ١٩٨١ م .
- الرعاية والتنمية الاجتماعية - تأليف د . محمد صفوح الأخرس - دمشق ١٩٨٢ م .
- اسطورة الآلة (بنتاغون القوة) (الجزء الثاني « ١ ») تأليف لويس مفورد - ترجمة احسان حصني - دمشق ١٩٨٢ م .
- الخروج من عصر التبذير (التقرير الرابع الى نادي روما) تأليف - دينيس غابور ، امبرتو كولومبو - ترجمة عيسى عصفور - دمشق ١٩٨٢ م .
- مبادئ الرقابة على أعمال الادارة وتطبيقاتها في الأردن - تأليف محمد مرشد الشوبكي - عمان ١٩٨١ م .
- الموازنة الصفريية - تأليف د . نعيم حسني دهمش - عمان ١٩٨١ م .
- تخطيط القوى البشرية بمنهج تحليل النظم - د . حسين الدوري - عمان ١٩٨١ م .
- دليل الباحث في اعداد البحوث والدراسات الاكاديمية - تأليف د . عمار بوحوش - عمان - ١٩٨١ م .
- نظام الترقية في الوظيفة العمومية في الجمهورية الجزائرية - تأليف عصمت عبد الكريم خليفة - عمان ١٩٨١ م .
- أسلوب الحالات في التنمية الادارية دليل للاستخدام الفعال - ترجمة رائدة زواتي وخلود منكو . مراجعة د . زكي غوشة ، د . مهدي زويلف . عمان ١٩٨١ م .

- بيبليوغرافيا نقدية حول المغرب في الأدب الفرنسي - تأليف
ق . كوربي دولوف . الجزائر ١٩٧٦ م .
- النشر في الجزائر منذ الاستقلال - تأليف جماعة من الباحثين
الجزائريين ١٩٨٠ م .
- إعلانات بيبليوغرافية (١ - ٢) دار الكتب الوطنية بتونس .
تونس ١٩٨٢ .
- تطور التعليم العالي في المملكة العربية السعودية خلال عشر
سنوات . وزارة التعليم العالي . الرياض .
- فهرس الخزانة الملكية (المجلد الثاني) الطب والصيدلة والبيطرة
والحيوان والنبات - تصنيف : محمد العربي الخطابي . الرباط ، ١٩٨٢ م .
- الانتاج الفكري الجزائري في عشر سنوات (١) - اعداد محمود
بوعباد وعائشة خمار . الجزائر ١٩٧٤ م .
- فهرس المخطوطات (الجزء السادس) دار الكتب الوطنية
التونسية . تونس ، ١٩٨٢ م .
- مخطوطات كتب خانة همدرد - جلد أول - ترتيب : فضل الله
فاروقي ندوي ١٩٨١ م .
- النشرة العربية للمطبوعات - دار الكتب
الوطنية - تونس ١٩٨١ م .
- فهرس مخطوطات مكتبة جامعة قاريونس المركزية - بنغازي
(الجزء الأول) القرآن وعلومه ، الحديث وعلومه ، توحيد علم الكلام .
اعداد فرج ميلاد شمش ١٩٨٢ م .
- محمد مطيع الحافظ

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق

في مطلع عام ١٩٨٣ م (ربيع الأول ١٤٠٣ هـ)

الأعضاء العاملون

تاريخ دخول المجمع	الأعضاء العاملون	تاريخ دخول المجمع	الأعضاء العاملون
١٩٧١	الدكتور شاكر الفحام « نائب الرئيس »	١٩٤٦	الدكتور حسني سبح « رئيس المجمع »
١٩٧٥	الدكتور عبد الرزاق قدورة	١٩٥٨	الدكتور محمد كامل عياد
١٩٧٦	الدكتور محمد هيثم الخياط	١٩٦٠	الدكتور عدنان الخطيب « أمين المجمع »
١٩٧٦	الدكتور عبد الكريم اليافي	١٩٦١	الدكتور شكري فيصل
١٩٧٦	الأستاذ أحمد راتب النفاخ	١٩٦١	الدكتور أمجد الطرابلسي
١٩٧٩	الدكتور احسان النص	٩٦٨	الأستاذ المهندس وجيه السمان
١٩٧٩	الدكتور محمد مروان المحاسني	١٩٦٨	الأستاذ عبد الهادي هاشم
١٩٧٩	الأستاذ عبد الكريم زهور عدي		

الأعضاء المرسلون في البلدان العربية (☆)

تاريخ دخول المجمع	الأعضاء المرسلون في البلدان العربية (☆)	تاريخ دخول المجمع
١٩٦٩	الدكتور فيصل دبوب	المملكة الأردنية الهاشمية
١٩٧٣	الدكتور عبد الرزاق محيي الدين	الدكتور ناصر الدين الأسد
	الدكتور أحمد عبد الستار	الدكتور سامي خلف حارثة
١٩٧٣	الجواري	الجمهورية التونسية
١٩٧٣	الدكتور إبراهيم شوكة	الأستاذ محمد المزالي
١٩٧٣	الدكتور عبد اللطيف البديري	الجمهورية الجزائرية
١٩٧٣	الدكتور جميل الملايكة	الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي
١٩٧٣	الدكتور عبد العزيز الدوري	الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح
١٩٧٣	الدكتور محمود الجليلي	المملكة العربية السعودية
١٩٧٣	الدكتور فاضل الطائي	الأستاذ حمد الجاسر
١٩٧٣	الدكتور جميل سعيد	الجمهورية العربية السورية
١٩٧٣	الدكتور سليم النعيمي	الأستاذ عمر أبو ريشة
١٩٧٣	الدكتور عبد العزيز البسام	الدكتور قسطنطين زريق
١٩٧٣	الدكتور صالح أحمد العلي	الجمهورية العراقية
١٩٧٣	الدكتور يوسف عز الدين	الشيخ محمد بهجة الأثري
١٩٧٣	الدكتور محمد تقي الحكيم	الأستاذ أحمد حامد الصراف
١٩٧٣	الاستاذ طه باقر	الأستاذ كوركيس عواد
١٩٧٣	الدكتور صالح مهدي حنتوش	الأستاذ محمود شيت خطاب

(☆) ذكرت الأقطار حسب الترتيب الهجائي والأسماء حسب الترتيب الزمني .

تاريخ دخول المجمع	أعضاء المجمع	تاريخ دخول المجمع	أعضاء المجمع
	جمهورية مصر العربية		فلسطين
١٩٧٢	الأستاذ حسن كامل الصيرفي	١٩٧٢	الدكتور إحسان عباس
١٩٧٢	الأستاذ محمد عبد الغني حسن		الجمهورية اللبنانية
١٩٧٧	الأستاذ محمود محمد شاكر	١٩٤٨	الدكتور صبحي الحمصاني
	المملكة المغربية	١٩٤٨	الدكتور عمر فروخ
١٩٥٦	الأستاذ عبد الله كنون	١٩٧٢	الدكتور فريد سامي الحداد
١٩٧٨	الأستاذ الأخضر غزال		الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية
		١٩٥٧	الأستاذ علي الفقيه حسن

الأعضاء المرسلون في البلدان الأخرى

تاريخ دخول المجمع	اسم العضو	تاريخ دخول المجمع	اسم العضو
١٩٦٥	السويد الأستاذ ديدرينغ سفن	١٩٤٨	اسبانية الأستاذ اميليو غارسيا غومز
١٩٤٢	فرنسة الأستاذ لاوست (هنري)	١٩٥٧	إيران الدكتور علي أصغر حكمة
١٩٢٣	فنلانده الأستاذ كرسيكو (يوحنا اهتنن)	١٩٧٧	الدكتور محمد جواد مشكور
١٩٢١	النرويج الأستاذ موبرج	١٩٤٨	ايطالية الأستاذ غبرييلي (فرنسيسكو)
١٩٢١	النمسا الأستاذ جير	١٩٦٦	باكستان الأستاذ محمد صغير حسن
١٩٢٨	الدكتور موجيك (هانز)	١٩٥٧	المعصومي البرازيل
١٩٥٤	الدكتور اشتولز (كارل)	١٩٥٧	الأستاذ رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي)
١٩٥٧	الهند الأستاذ أبو الحسن علي الحسني الندوي	١٩٧٧	تركية الدكتور فؤاد سركين

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون

أ - الأعضاء العاملون

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
١٩٥٣	١٩٢٠
الاستاذ محمد كرد علي	الشيخ طاهر السمعوني الجزائري
« رئيس المجمع »	١٩٢٦
١٩٥٥	١٩٢٨
الاستاذ سليم الجندي	الاستاذ سليم البخاري
١٩٥٥	١٩٢٩
الاستاذ محمد اليزم	الاستاذ مسعود الكواكبي
١٩٥٦	١٩٣١
الشيخ عبد القادر المغربي	الاستاذ أنيس سلوم
« نائب الرئيس »	١٩٣٣
١٩٥٦	١٩٣٤
الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف	الاستاذ متری قندلفت
١٩٥٩	١٩٣٥
الاستاذ خليل مردم بك	الشيخ سعيد الكرمي
« رئيس المجمع »	١٩٣٦
١٩٦١	١٩٣٦
الدكتور مرشد خاطر	الاستاذ عبد الله رعد
١٩٦٢	١٩٤١
الاستاذ فارس الخوري	الشيخ عبد الرحمن سلام
١٩٦٦	١٩٤٣
الاستاذ عز الدين التنوخي	الاستاذ رشيد بقدونس
« نائب الرئيس »	١٩٤٥
١٩٦٨	١٩٤٧
الاستاذ الأمير مصطفى الشهابي	الشيخ عبد القادر المبارك
« رئيس المجمع »	١٩٤٨
١٩٧٠	١٩٥١
الأمير جعفر الحسيني	الدكتور جميل الخاني
« أمين المجمع »	١٩٥٢
	الاستاذ محسن الأمين

تاريخ الوفاة

١٩٧١	الدكتور سامي الدهان
	الدكتور محمد صلاح الدين
١٩٧٢	الكواكي
١٩٧٥	الأستاذ عارف النكدي
١٩٧٦	الأستاذ محمد بهجت البيطار
١٩٧٦	الدكتور جميل صليبا
١٩٧٩	الدكتور أسعد الحكيم
١٩٨٠	الأستاذ شفيق جبيري
١٩٨٠	الدكتور ميشيل خوري
١٩٨١	الأستاذ محمد المبارك
١٩٨٢	الدكتور حكمة هاشم

ب - الأعضاء المراسلون الراحلون

من الأقطار العربية

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
الجمهورية العربية السورية	المملكة الأردنية الهاشمية
١٩٢٥	١٩٧٠
الدكتور صالح قنباز	الأستاذ محمد الشريقي
١٩٢٨	الجمهورية التونسية
الأب جرجس شلحت	الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب
١٩٣٢	١٩٦٨
الأب جرجس منش	الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور
١٩٣٣	١٩٧٠
الأستاذ جميل العظم	الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور
١٩٣٣	١٩٧٣
الشيخ كامل الغزي	الأستاذ عثمان الكعاك
١٩٣٥	١٩٧٦
الأستاذ جبرائيل رباط	الجمهورية الجزائرية
١٩٣٨	الشيخ محمد بن أبي شنب
الأستاذ ميخائيل الصقال	١٩٢٩
١٩٤١	الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي
الأستاذ قسطنطين المحصي	١٩٦٥
١٩٤٢	محمد العيد محمد علي خليفة
الشيخ سليمان الأحمد	المملكة العربية السعودية
١٩٤٣	الأستاذ خير الدين الزركلي
الشيخ بدر الدين النعساني	١٩٧٦
١٩٤٨	جمهورية السودان
الأستاذ ادوار مرقص	الشيخ محمد نور الحسن
١٩٥١	
الأستاذ راجب الطباخ	
١٩٥١	
الشيخ عبد الحميد الجابري	
١٩٥٦	
الشيخ عبد الحميد الكيالي	

تاريخ الوفاة	أعضاء المجمع	تاريخ الوفاة	أعضاء المجمع
١٩٦٩	الأستاذ منير القاضي	١٩٥١	الشيخ محمد زين العابدين
١٩٦٩	الدكتور مصطفى جواد	١٩٥٦	الشيخ محمد سعيد العرفي
١٩٧١	الأستاذ عباس العزاوي		البطريك مار اغناطيوس
١٩٧٢	الأستاذ كاظم الدجيلي	١٩٥٧	افرام
١٩٧٣	الأستاذ كمال إبراهيم	١٩٥٨	المطران ميخائيل بخاش
١٩٧٧	الدكتور ناجي معروف	١٩٦٧	الأستاذ نظير زيتون
	البطريك اغناطيوس	١٩٦٩	الدكتور عبد الرحمن الكيالي
١٩٨٠	يعقوب الثالث		الأستاذ محمد سليمان الأحمد
	فلسطين	١٩٨١	(بدوي الجبل)
١٩٢١	الأستاذ نخلة زريق		الجمهورية العراقية
١٩٤١	الشيخ خليل الخالدي	١٩٢٤	الأستاذ محمود شكري الألوسي
١٩٤٧	الأستاذ عبد الله مخلص	١٩٣٦	الأستاذ جميل صدقي الزهاوي
١٩٤٨	الأستاذ محمد اسعاف النشاشيبي	١٩٤٥	الأستاذ معروف الرصافي
١٩٥٣	الأستاذ خليل السكاكيني	١٩٤٦	الأستاذ طه الراوي
١٩٥٧	الأستاذ عادل زعير	١٩٤٧	الأب انتاس ماري الكرمللي
	الأب أوغسطين مرمجي	١٩٦٠	الدكتور داود الجلبي الموصللي
١٩٦٣	الدومنيكي	١٩٦١	الأستاذ طه الهاشمي
١٩٧١	الأستاذ قدري حافظ طوقان	١٩٦٥	الأستاذ محمد رضا الشبيبي
		١٩٦٩	الأستاذ ساطع الحصري

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة	الجمهورية اللبنانية
١٩٦٠	الشيخ سليمان ظاهر	
١٩٦٢	الأستاذ مارون عبود	١٩٢٥ الأستاذ حسن بيهم
	الأستاذ بشارة الخوري	١٩٢٧ الأب لويس شيخو
١٩٦٨	(الأختل الصغير)	١٩٢٧ الأستاذ عباس الأزهرى
١٩٧٦	الأستاذ أمين نخلة	١٩٢٩ الأستاذ عبد الباسط فتح الله
١٩٧٧	الأستاذ أنيس مقدسي	١٩٣٠ الشيخ عبد الله البستاني
١٩٧٨	الأستاذ محمد جميل بيهم	١٩٣٠ الأستاذ جبر ضومط
	جمهورية مصر العربية	١٩٤٠ الأستاذ أمين الريحاني
	الأستاذ مصطفى لطفي	١٩٤١ الأستاذ جرجي بني
١٩٢٤	المنفلوطي	١٩٤٥ الشيخ مصطفى الغلاييني
١٩٢٥	الأستاذ رفيق العظم	١٩٤٦ الأستاذ عمر الفاخوري
١٩٢٧	الأستاذ يعقوب صروف	الأستاذ بولس الخولي
١٩٣٠	الأستاذ أحمد تيمور	١٩٤٦ الأمير شكيب أرسلان
١٩٣٢	الأستاذ أحمد كمال	١٩٥١ الشيخ إبراهيم المنذر
١٩٣٢	الأستاذ حافظ إبراهيم	١٩٥٣ الشيخ أحمد رضا (العاملي)
١٩٣٢	الأستاذ أحمد شوقي	١٩٥٦ الأستاذ فيليب طرزي
١٩٣٣	الأستاذ داود بركات	١٩٥٧ الشيخ فؤاد الخطيب
١٩٣٤	الأستاذ أحمد زكي باشا	١٩٥٨ الدكتور نقولا فياض

تاريخ الوفاة	الأستاذ	تاريخ الوفاة	الأستاذ
١٩٥٦	الأستاذ عبد الحميد العبادي	١٩٣٥	الأستاذ محمد رشيد رضا
١٩٥٨	الشيخ محمد الخضر حسين	١٩٣٥	الأستاذ أسعد خليل داغر
١٩٥٩	الدكتور عبد الوهاب عزام		الأستاذ مصطفى صادق
١٩٥٩	الدكتور منصور فهمي	١٩٣٧	الرافعي
١٩٦٣	الأستاذ أحمد لطفي السيد	١٩٣٨	الأستاذ أحمد الاسكندري
١٩٦٤	الأستاذ عباس محمود العقاد	١٩٤٣	الدكتور أمين المعلوف
١٩٦٤	الأستاذ خليل ثابت	١٩٤٣	الشيخ عبد العزيز البشري
١٩٦٦	الأمير يوسف كمال	١٩٤٤	الأمير عمر طوسون
١٩٦٨	الأستاذ أحمد حسن الزيات	١٩٤٦	الدكتور أحمد عيسى
١٩٧٣	الدكتور طه حسين	١٩٤٧	الشيخ مصطفى عبد الرازق
١٩٧٥	الدكتور أحمد زكي	١٩٤٨	الأستاذ أنطون الجميل
	المملكة المغربية	١٩٤٩	الأستاذ خليل مطران
١٩٥٦	الأستاذ محمد الحجوي		الأستاذ إبراهيم عبد القادر
١٩٦٢	الأستاذ عبد الحي الكتاني	١٩٤٩	المازني
١٩٧٣	الأستاذ علال الفاسي	١٩٥٣	الأستاذ محمد لطفي جمعة
		١٩٥٤	الدكتور أحمد أمين

ج - الأعضاء المرسلون الراحلون
من البلدان الأخرى

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
١٩٥٦	الاتحاد السوفياتي
الأستاذ بروكلمان (كارل)	
١٩٦٥	الأستاذ كراتشكوفسكي
الأستاذ هارتمان (ريشارد)	
١٩٧١	(أغناطيوس)
الدكتور ريتز (هلموت)	١٩٥١
ايران	الأستاذ برتل
١٩٤٧	(ايفكني ادوار دو فيتش) ١٩٥٧
الشيخ أبو عبد الله الزنجاني	
١٩٥٥	اسبانية
الأستاذ عباس إقبال	الأستاذ آسين بلاسيوس
ايطالية	
١٩٢٥	(ميكل) ١٩٤٤
الأستاذ غريفييني (اوجينيو)	
١٩٢٦	المانية
الأستاذ كياتاني (ليون)	
١٩٣٥	الأستاذ هارتمان (مارتين) ١٩٢٨
الأستاذ غويدي (اغنازيو)	
١٩٣٨	الأستاذ ساخاو (ادوارد) ١٩٣٠
الأستاذ نللينو (كارلو)	
باكستان	١٩٣١
١٩٧٧	الأستاذ هوروفيتز (يوسف)
الأستاذ محمد يوسف البنوري	١٩٣٦
الأستاذ عبد العزيز الميني	١٩٤٢
١٩٧٨	الأستاذ هوميل (فريتز)
الراجكوتي	١٩٤٨
	الأستاذ ميتفوخ (أوجين)
	١٩٤٨
	الأستاذ هرزفلد (أرنست)
	١٩٤٩
	الأستاذ فيشر (أوغست)

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
	البرازيل
١٩٣٢	الدكتور سعيد أبو حمرة
	البرتغال
١٩٣٨	الأستاذ استروب (يحيى)
١٩٧٤	الأستاذ بدرسن (جون)
	بريطانية
١٩٥٣	الأستاذ ادوارد (براون)
	السويد
١٩٣٢	الأستاذ بفن (انطوني)
١٩٢٧	الأستاذ مرغليوث (د . س .)
١٩٤٩	الأستاذ كرينكو (فريتز)
	سويسرة
١٩٦٥	الأستاذ غليوم (الفريد)
١٩٢٤	الأستاذ اربري (أ . ج .)
١٩٢٦	الأستاذ جيب (هاملتون ا . ر .)
	فرنسة
١٩٢٧	الأستاذ هوأر (كليمان)
١٩٢٨	الأستاذ غي (ارثور)
١٩٢٩	الأستاذ ميشو (بلير)
	بولونية
١٩٤٢	الأستاذ بوفا (لوسيان)
١٩٤٨	الأستاذ (كوفالسكي)
	تركية
١٩٥٣	الأستاذ زكي مغامر
١٩٤٢	الأستاذ بوفالوفا (لوسيان)
١٩٥٣	الأستاذ فرآن (جبريل)
١٩٥٦	الأستاذ مارسيه (وليم)
	تشيكوسلوفاكية
١٩٤٤	الأستاذ موزل (ألوا)

تاريخ الوفاة	تاريخ الولادة
الأستاذ دوسو (رينه)	١٩٥٨
الأستاذ ماسينيون (لويس)	١٩٦٢
الأستاذ ماسيه (هنري)	١٩٧٠
الدكتور بلاشير (ريجيس)	١٩٧٢
الأستاذ كولان (جورج)	
المجر	
الأستاذ غولدمير (اغناطيوس)	١٩٢١
الأستاذ ماهلر (ادوارد)	
الأستاذ عبد الكريم جرمانوس	١٩٧٩
النمسا	
الدكتور اشتولز (كارل)	
ألمانيا	
الحكيم محمد أجمل خان	
اصف علي أصغر فيضي	١٩٨١
هولاندا	
الأستاذ هورغرويج (سنوك)	١٩٣٦
الأستاذ اراندونك (ك فان)	
الأستاذ هوتسا (مارتينوس)	١٩٤٢
تيودوروس	
الأستاذ شخت (يوسف)	١٩٧٠
الولايات المتحدة الأمريكية	
الدكتور مكدونالد (ب)	١٩٤٣
الأستاذ هرزفلد (أرنست)	١٩٤٨
الأستاذ سارطون (جورج)	١٩٥٦
الدكتور ضودج (بيارد)	١٩٧١
الدكتور فيليب حتي	١٩٧٨

فهرس الجزء الأول للمجلد الثامن والخمسين

الصفحة

المقالات

٣	الدكتور شاكرا القحام	حديث الشعبي في صفة الغيث
٧٠	الأستاذ المهندس وجيه السمان	مصطلحات الفلك الحديث
٨٩	الأستاذ صلاح الدين الزعبلوي	جواز قولك (قد لا يكون)
١١٨	الدكتور مسعود الرحمن خان الندوي	امتياز علي خان العرشي الباحث الهندي العظيم

(التعريف والنقد)

١٦١	الأستاذ عبد الكريم زهور عدي	الفراسة عند العرب القسم الثاني
-----	-----------------------------	--------------------------------

(آراء وأنباء)

١٩٤	الأستاذ أبو سعيد بزومي الأنصاري	تعقيب
١٩٦	الأستاذ محمد عدنان الجوهري	أحمد الصفدي - إمام جامع الدرويشية
٢٠٢	الأستاذ محمد حميد الله	إيثارب / الشرب
٢٠٤	الأستاذ محمد مطيع الحافظ	الكتب المهداة للمجمع
٢١٤		أسماء أعضاء المجمع
٢٢٧		الفهرس

